جامعة وهران 2
كلية العلوم الاجتماعية
قسم **علم الاجتماع**
اطروحة
لـــــنيـــــل شهادة **دكتوراه علوم**
في **علم اجتماع**

الفضاء السكني و الحراك الاجتماعي

-حالة رأس العين أنموذجا-

من إعداد الطالبة

بن هملة نسيمة .

الأستاذة المشرفة

بوشيخاوي إسمهان

تشكيلة لجنة المناقشة :

الصفة	الاسم و اللقب	الرتبة	مؤسسة الانتماء
رئيسا	حجيج الجنيد	أستاذ	جامعة وهران2
مشرفاومقررا	بوشيخاوي إسمهان	أستاذة	جامعة وهران2
عضوا	سويح مهدي	أستاذ محاضرأ	جامعة وهران2
عضوا	زرقة دليلة	أستاذة محاضرة أ	جامعة سعيدة
عضوا	بن يوب محمد	أستاذ	جامعة غليزان
عضوا	فريد مرحوم	أستاذ محاضرأ	جامعة تلمسان

الموسم الجامعي2020-2021

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر و تقدير

قال الله تعالى في كتابه العزيز :"وَمَن يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ" سورة لقمان الآية 12

أحمد الله تعالى حمدا كثير طيبا مباركا ملئ السموات والأرض على ما أكرمني به من إتمام هذه الدراسة التي أرجوا أن تنال رضاه.

تم أتوجه بجزيل الشكر والعرفان:

إلى من أزالت غيمة اكتئاب و انكسار مررت بها .

إلى من أعادت رسم ملامحي وتصحيح عثراتي

تحية شكرا و احترام و تقدير للأستاذة المؤطرة **"بوشيخاوي إسمهان"**

إلى أعضاء لجنة المناقشة :

كل الاحترام و التقدير لكم لتقبلكم لمناقشة مذكرتي،فهذا شرف وامتنان كبير

شكرا لكم أساتذتي الكرام

كل الشكر إلى زملائي الأستاذة بقسم العلوم الإنسانية و الإجتماعية بجامعة وهران2 وكذلك الطاقم الإداري.

إلى كل باحث أفادني بدراسته...

تحـــــــــــــــياتي

الإهـــــــداء

لا يسعني و أنا أضع اللمسات الأخيرة في هذه الدراسة إلا أن أقدم هذا إلى :

من أفنت حياتها لأجلى أمي الغالية رمز التحدي حفظها الله و أطال في عمرها

إلى أبي ، وعائلتي، وزوجي الذي كان عونا و دعما لي في مشواري الدراسي

إلى نور عيني أولادي حفظهم الله

شكر كبير لكل من ساعدني في إتمام هذا العمل ليرى النور إلى من دعمتني و كانت سندا لي صديقتي و رفيقتي **"نصيرة "** كل الشكر والاحترام.

كل الشكر و الاحترام لسكان رأس العين

مقدمة

مقدمة عامـــــــــة:

لقد عرف المغرب العربي في نصف العقد الأخير واقعا حضاريا مغايرا، وذلك لتغيرات وتحولات على كل الأصعدة الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي مست كل دول المغرب العربي على وجه العموم، وخاصة الجزائر وذلك عقب الاستقلال، وخاصة مع ظاهرة التمدن الذي عرفته المدينة الجزائرية، وعلى إثر هذه الظاهرة نتج عنها عدة مشاكل التي كانت عائقا وحملا كبيرا أمام تطور وازدهار التنمية الحضرية.

فعلم الاجتماع الحضري له دور كبير في تكوين النظرية السوسيولوجية، كذلك يبين ويوضح لنا طبيعة الحياة الحضرية وخصائص الحياة الاجتماعية، فهو فرع من فروع علم الاجتماع العام، ويكون بفعل ونتيجة التطور الحضاري للمجتمعات، فهو له اهتمام كبير وخاص بالمدن ويخص تلك الأفعال الاجتماعية، وكذلك العلاقات وحتى النظم الاجتماعية كما يؤكد على بيئة الإنسان لقول ابن خلدون ' الإنسان ابن بيئته '.

يساهم علم الاجتماع الحضري في توضيح وتفسير كثير من الظواهر التي تخص الثقافة، وكذلك التغير الاجتماعي، والعلاقة بين حركية السكان والظروف العمرانية. مع مرور الزمن أصبح الاهتمام أكبر بعلم الاجتماع الحضري، وذلك نسبة للارتفاع الكبير لدرجة التحضر، وتوسع المدن بصورة سريعة وكبيرة، كما أن المشكلات الحضرية أصبحت فائقة وفرضت نفسها على العالم المعاصر، فنتيجة الاكتظاظ الكبير الذي عرفته المدن بالعدد الهائل من السكان نتيجة النزوح الريفي الكبير ترتب عنه الزيادة الطبيعية التي ولدت العديد من المشكلات منها أزمة السكن، وظهور الأحياء المتخلفة، والتي تفتقد لأتفه ظروف المعيشة فنقص التجهيزات والمرافق، وكذلك الخدمات ينجم عنها عدة مشاكل اجتماعية كالمخدرات، الطلاق، العنف، السرقة،...الخ.

تعتبر المدينة ظاهرة اجتماعية معقدة ارتبط وجودها بوجود المجتمع، وارتباطها أيضا بالمراحل التاريخية وكذلك الاقتصادية المختلفة، فهي نتيجة لظواهر معقدة تولدت من تفاعل عوامل متشابكة، فتم تعريفها عند البعض على أساس عدد السكان، كما " اتفقت

الهيئات الدولية على أن المكان الذي يقطنه 20000 نسمة أو أكثر. "[1] ويعرفه لويس ويرث على أنها المركز الذي تكثر فيه تأثيرات الحياة الحضرية إلى أقصى الجهات من الأرض، وكذلك يستدل بالقانون والذي يحكم ويفرض على كافة الناس.

وعرفها أيضا على أنها " موقع العالم للإقامة تمتاز بكبر الحجم وكذلك نسبة عالية من الكثافة السكانية ويقطنه أفراد مختلفين اجتماعيا. "[2]أما ماكس فيبر فيرى المدينة على أنها: " شكل اجتماعي الذي من خلاله يظهر أنماط متعددة، وكذلك ملموسة في طريقة ونمط العيش ومن هنا ظهرت الفردية الاجتماعية ومنه تظهر التغير الاجتماعي التاريخي. "[3]

ويعرفها azueheli على أنها " رمزا للتعامل الودي والعلاقات الوطيدة بين الناس والعلاقات الودية بين العلم والفن والثقافة والدين، وهي مركزا للتبادلات والملتقيات ومكان تواجد العمل ومقر السلطات وبفضل كثافة بناياتها وتحركاتها العمرانية تخلق قدرة على الارتباط. "[4] وعل هذا الأساس يتجه معظم الناس إلى المدينة لتوفرها على فرص العمل كما تمتاز بكثرة البنايات الكبيرة والعالية.

فعلم الاجتماع الحضري يدرس المدينة من خلال دراسة نشأتها وكذلك نموها وحتى تطورها، وكل المشاكل الناجمة التطور والنمو. " فالمدن في العصر الحاضر عرفت رواجا كبيرا وما ترتب على ذلك من الهجرة إليها وزيادة تكثفها السكاني، وترييفها وما خضعت له من تطوير وبروز تغيير في جميع وظائفها وكذلك نشاطاتها وأجهزتها وذلك نتيجة للتقدم التكنولوجي هذا ما استهدفت له من مشكلات وانحرافات نتيجة لكل ذلك. "[5]

إن الدراسات التاريخية لم توضح علاقة دينامية المجتمع الجزائري قبل وبعد مرحلة الاستقلال، بالرغم من وجود دراسات سوسيولوجية باختلاف تخصصاتها ومناهجها وحتى مدارسها لم تصل إلى فهم هذه الديناميكية، وما نتج عنها من آفات اجتماعية وذلك

[1]حسين عبد الحميد أحمد رشوان، مشكلات المدينة: دراسة في علم الاجتماع الحضري، المكتب العربي الحديث، الاسكندرية، 2002، ص 57

[2]نفس المرجع السابق، ص 5

[3]مصطفى الخشاب، علم الاجتماع الحضري، مكتبة الانجلو المصرية، 1978

[4]محمد عاطف غيث، علم الاجتماع الحضري: مدخل نظري، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1995، ص 129

[5]Albatozucheli, engon et antres introduction à l'urbanisme operationnelle, p 15

لأن السوسيولوجيا في الجزائر هي في حركية وتغير مستمر وكان هذا التغير والتحرك السريع أن يكون لصالح تطور السوسيولوجيا وخروجها من القوقعة والركود وذلك لتفسير وفهم تلك التغيرات والتحولات التي مست المجتمع، وذلك عن طريق ربط النظريات السوسيولوجيا بالواقع المعاش وكي تجد دراسات العلوم الاجتماعية تطبيقا وربط الواقع بالمجتمع، كما لابد أن تكون هناك علاقة بين علماء الاجتماع في الجزائر ومجتمعهم، فالسوسيولوجيا تصبح لا معنى ولا فائدة على حسب قول دور كايم.

لفهم أي مجتمع علينا دراسة تاريخيه لأن الأمس يوضح اليوم واليوم يعطي للغد، فحركة البناء الاجتماعية للمجتمع الجزائري يكون مصدرها البناء التاريخي السابق له لأن كل مرحلة تاريخية لها تاريخ وميزات خاصة به، فالمجتمع الجزائري بدأت عملية ديناميكيته مع المرحلة الاشهارية والتي أعطت انتقاله من مجتمع ريفي إلى مجتمع حضري.

وذلك من خلال هجرته من الوسط الريفي نحو المدينة، والتي غيرت من سلوكياته ونمط معيشته وحتى عاداته وثقافته وهويته على وجه العموم. ومع فجر الاستقلال عرف المجتمع الجزائري حراكا كبيرا نحو المدن الجزائرية، ومن هنا برزت الأحياء الحضرية وكانت الهجرة بصورة كبيرة نحو الأحياء والتي تكون نقطة بداية الدخول إلى المدن الكبرى ومعظمهم جاء وافد عند أقاربه الذي سبقوه واستطاعوا أن يضعوا أقدامهم داخل المدن وفرض أنفسهم داخلها وحتى تحقيق غاياتهم الاقتصادية والاجتماعية وسمات هذه الأحياء أنها تحتوي أناس مختلفين الأعراف والأقاليم والديانات وحتى الثقافات والعادات والتقاليد، فهي تجهزهم للدخول في ثقافة جديدة داخل المجتمع الحضري.

والعديد منهم استطاعوا أن يصلوا إلى تحقيق أحلامهم وغاياتهم وانتقلوا بذلك إلى حراك اجتماعي صاعد وأصبحوا بذلك مثلا يضرب لمثلا عنهم داخل وسطهم الريفي السابق مما شجع الكثير منهم إلى السير في نفس المسار الذي مر به.

إن الهجرة الريفية نحو المدن تحدث تحضير سريع داخل البنية الاجتماعية للأسرة، وقد نلاحظ هذا التعمير مع الجيل الثاني، فعلى وجه العموم الأسرة الجزائرية على عملية التحضر تغيرت فيها بعض القيم التي كانت عليها، وفرضت عليه قيم ومبادئ

جديدة يجب التقيد بها للدخول في الحياة الحضرية، فالأسرة كونها الإطار المرجعي الذي يساهم في بناء المجتمع.

بذلك يفسر التغير الذي تعيشه نتيجة لعملية التحضر، فهو أكبر عامل للتغير الاجتماعي. فالحياة الحضرية لها خصائص تحكمها، كالحراك، وتقسيم العمل، الخدمات الاجتماعية ساعدت على التغير، وهذا التغير مس كامل المجتمعات فهو أوتوماتيكي طبيعي مس كافة المجتمعات وذلك عن طريق مؤسساته، وكذلك أنظمته الاجتماعية التي لها علاقة مع الأنظمة الاجتماعية والتي تقدمها على أنها نظم فرعية لا يمكن أن تكون منعزلة عن الأنظمة الاجتماعية في المجتمعات الأخرى، " فكل نظام له علاقة بالنظام العام حسب تفكير أوجبرتogburt و كوف koft. "[1]

إن نسبة التحضر تزيد كل عام عن الآخر، فنجد سنة 1977 سجلت ب 43%، وحسب تعداد 1987 فالشبكة الحضرية بالجزائر عرفت ارتفاعا كبيرا داخل المدن الصغرى والمتوسطة بنسبة 96% من مجموع التجمعات الحضرية، والمدن الكبرى إلى 4% من التجمعات الحضرية والتي يزيد عدد سكانها عن 100000، نهاية سنة 1990 عدد سكان المدن وكذلك الريف تساوى ذلك بحصة 11.5 مليون نسمة لكل من الريف والمدينة وبذلك عرفت الجزائر تغيرا في التركيبة السكانية، وذلك من مجتمع ريفي إلى حضري. "[2]

التحضر الكبير الذي حل على المدينة الجزائرية ولد نزوحا ريفيا كبيرا إليها، وهذا الحراك الاجتماعي تأزم عنه مشكل السكن، وذلك نتيجة للنمو الديمغرافي الواسع. فالحراك الاجتماعي هو ظاهرة معقدة وكذلك متشابكة ولها أبعاد مختلفة تتمثل في الجانب الاجتماعي، والتربوي، ثقافي، اقتصادي وحتى النفسة، فعلينا دراسة وفهم مسارها وحتى خلفياتها ويجب التعامل معها بشكل كلي وشامل لمعرفة سلبياتها وايجابياتها.

" فالحراك الاجتماعي هو انتقال الأفراد والطبقات داخل المجال الاجتماعي، وهناك فرق بين الحراك الأفقي والعمودي، بحيث يعبر الأول عن انتقال فرد أو جماعة من وضع

[1]Andri Michel, sociologie de la famille, puf, 1972, p

[2]الديوان الوطني للإحصائيات

اجتماعي إلى وضع آخر بمستوى مماثل، والهجرات والتغيرات في المهنة، أما الحراك العمودي فهو انتقال الأفراد والجماعات من طبقة لأخرى.

هذا التحرك يكون صاعدا عند انتقال الأفراد أو الجماعات عندما ينتقل الفرد من جماعة إلى جماعة أخرى. أو عندما تحسن جماعة من مستوى معيشتها أو مكانتها في التدرج السياسي أو المهني، أو عندما تصعد جماعة بأكملها درجة في السلم الاجتماعي، ويكون التحرك نازلا عندما يهبط الفرد من وضع أعلى إلى وضع اجتماعي أدنى، أو عندما تتحلل الجماعة بأكملها درجة في السلم الاجتماعي، ويكون التحرك نازلا عندما يهبط الفرد من وضع أعلى إلى وضع اجتماعي أدنى، أو عندما تتحلل الجماعة بأكملها ونجد أن مكانتها تهبط بالنسبة للمجتمع ككل. "[1]

مع دخولهم للمدينة يبدأ بظهور مشاكل تعيق الكل بالخصوص المدن الكبرى، وهي أزمة السكن، فهو مأوى الإنسان، فأي فرد أو جماعة هي بحاجة ما إليه وبنزول الفرد إلى المدينة يصبح يبحث عنه ليستقر فيه، خاصة لينزل كذلك معه عائلته التي هي في انتظاره، ففي الوهلة الأولى يكون السكن جد بسيط، ومن هنا تبدأ تظهر البناءات العشوائية والبيوت القصديرية ومع الوقت وعند ارتكازه وترتيب أموره يصبح يبحث عن الأفضل، وبذلك يبحث عن حقه في السكن الراقي والذي يكون عن طريق السكنات الاجتماعية، وهنا يصبح الضغط على المدينة ثم الدولة.

فالمسكن هو ذلك المكان الذي يلجأ له لقضاء حاجته، وكذلك للحماية سواء له أو لأسرته، سواء من الطبيعة أم من الإنسان وهو مكان للراحة والنوم ومادة بناء ولكنه يحتوي على معاني عدة، فهو مكان للقاءات العائلية ومكان لإثبات الهوية الذاتية.

في دراستنا للفضاء السكني والحراك الاجتماعي يجب علينا أن نركز، على هذا المسار وخاصة كيفية وأسباب الحراك الاجتماعي وأيضا النص السكني عند نزول الفرد إلى المدينة وتطوره مع الوقت، وهنا يظهر التغير الاجتماعي الذي يحدث للنازح، كما نركز عن نوع السكن الذي يكون قبل سكنه، وبعد ذلك وكل ذلك يظهر في البصمات

[1] جان ميزنوف، دينامية الجماعات، تر: فير أنطونيوس، منشورات عويدات، بيروت، ط2، 1980، ص48

الخاصة للساكن، فنركز أيضا على العلاقات السائدة الأسرية،القرابية، علاقات الجيرة، وما طرأ عليها من تغير دون اغفال حجم الأسرة والاتجاهات الجديدة.

بالإضافة إلى طبيعة العلاقات السائدة، فكل دراسة تتناول المجتمع يجب التركيز على البناء والنظام الاجتماعي، وأن دراسة الفضاء السكني والحراك الاجتماعي تعني الكشف عن التغير الاجتماعي والفرق بين المدينة والريف، وهذا يستدعي البحث في بناء المجتمع سابقا، قم ملاحظة ما طرأ عليه من تغيير في الوقت الحالي.

الحراك الاجتماعي يدفع بالمجتمع نحو التغير كونه يمس البناء الاجتماعي، فيعمل على تغيير العلاقات الاجتماعية والأسرية، وحتى في المجال السكني والقيم والنظم الاجتماعية. فالتغير الذي يحدث في المجتمعات لا يقف عند حد المظاهر المادية فحسب، بل يتعدى ذلك إلى القيم والمثل والعادات وطرق التفكير وحتى نمط السكن، كما يتضمن طرق مختلفة لتنظيم الحياة الاجتماعية، وطرق التنشئة الاجتماعية والعلاقات وتغير أفراد المجتمع وقيمهم وعاداتهم وسلوكهم.

وما يمكن تسجيله أيضا ضمن الإشكالية الروابط الاجتماعية التي تسعى إلى المساهمة في اثرائها وبنائها، في تلك المحاولة لتفسير وتوضيح كل التجارب، عسى أن تضفي بعض الوضوح والشفافية على سلوكات وتصورات الأفراد.

الحراك السكاني الذي يحدد على أنه عملية انتقال أو تغيير وتحول للفرد أو الجماعة من منطقة اعتادوا على الإقامة بها، إلى منطقة أخرى ذات حدود بلد واحد، وهذا ما عرفته مدينة وهران وبوجه الخصوص منطقة رأس العين، وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد أو الجماعة أو من غير إرادته.

" ومع النمو الحضري السريع الذي عرفته مدينة وهران هذا ما أدى إلى اشتداد أزمة السكن، التي حاولت الدولة الجزائرية الحد والتخفيف منها بإنجازها التجمعات السكنية الكبيرة، غير أنها لم تتمكن من تغطية الطلب المتزايد، بالإضافة إلى النقص الملحوظ في جانب النوعية، فالمسكن يعتبر بصفة عامة هو محل الإقامة الذي يهيأ للناس في مجتمع معين ويعتبر من أهم العوامل التي تؤمن باستمرار الحياة. "[1]

[1]أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية، مكتبة لبنان، ص96

يعتبر المسكن نواة العلاقات الاجتماعية الأسرية، يجب أن يراعي في انجازه مقاييس الراحة النفسية والجسدية من أجل الحفاظ على علامة العلاقات واستمراريتها. ويعتبر من بين أهم مظاهر التواجد السكاني داخل الفضاء المديني، كما يمكن اعتباره من ضروريات الحاجات البشرية منذ العصور القديمة. فالإنسان يسكن دوما في مكان ما حتى داخل الكهوف لأن وببساطة كائن مرتبط بالزمن والفضاء.

فعند نزول الفرد أو الجماعة إلى المدينة وما سيقرره فيها يحاول أن يضع لمساته على المكان المتواجد فيه، وهنا يبدأ بتفصيل منزله من راحته وحسب ثقافته وعاداته، ولو كان المسكن عبارة عن بيت فوضوي أو قصديري، فهذا ما عرفته منطقة رأس العين بوهران، فبحكم تواجدها بالقرب من المدينة وبحكم أنها أقدم منطقة بوهران، فكانت نقطة وصول النازحين إليها واعتبروها بداية حياتهم في المدينة، ونسبة العدد الكبير الزاحف إليها.

أصبحوا يمتلكون المنطقة يخططون فيها، كما يريدون فلم يكفيهم المجال الداخلي للمسكن، بل تعدى إلى المجال الخارجي، وذلك بتملكهم للفضاء الخارجي كما يرى chambart de law " بأن التملك المجالي للفضاء على أنه ممارسة مجالية يسعى الفرد إليها من أجل تنظيم المجال وتهيئته، ليتمكن من الاندماج، كما أنها تتمثل في تلقي الفرد للقيم والمعايير التي ينظم على أساسها هنا المجال. "[1]

وهنا نبدأ نقطة فرضه في الوسط المديني، وخاصة باحتكاكه بالأفراد والجماعات المدينية، فيبدأ يكتسب ثقافة جديدة ويحاول معرفة حقوقه وواجباته ليكون عضوا فعال داخل المدينة. فعملية التأثير والتأثر تلعب دور كبير داخل هذا الوسط الشعبي، فرأس العين بحكم تلقيها لأفراد من كامل القطر الجزائري تمازجت فيها الثقافات والعادات فأصبحت تعتبر مخبر اجتماعي نتيجة الانفجار السكاني فيها، تولدت عدة أزمات اجتماعية وآفات اجتماعية.

نقص الرقابة وعدم تدخل الدولة، هذا ما سمح للسكان بالتحكم في المنطقة كما يريدون، فأصبحت ملجأ للحشائش وبيع المخدرات وحتى بيوت الدعارة عرفت هذه المنطقة حركة

[1]Chambart de lauw, pour une sociologie des aspiration fais médiation, 1971, p

سكانية كبيرة منذ القدم، ونظرا لموقعها الهام والذي كان مكان رزق للعديد وذلك بقربه من الميناء والسوق الكبير للمدينة الجديدة. والذي يتقوت منه نصف سكان رأس العين.

هذا النزوح الكبير إليها ولد لها أزمة في السكن ولدت عدة أزمات، فما كان على الدولة إلا التدخل لحل هذا الصراع، وذلك ببناء سكنات اجتماعية في المناطق المجاورة لحل هذه الأزمة. ومن المناطق المجاورة التي كان عليها للسكنات الاجتماعية هو حي ايسطو. ولكن هنا يبدأ الإشكال فبعد سكنهم لمدة قصيرة نلاحظ أن أغلبية الراحلين عادوا بأدراجهم للحي القديم رأس العين.

فما الذي غصبهم بالرجوع إلى رأس العين بعدما أنهم قاموا بمظاهرات للمطالبة بحقهم في السكن الاجتماعي، أما الأقلية الساكنة فقد حاولت خلق روح وحياة رأس العين بحي ايسطو على سكناتهم الاجتماعية، وذلك من خلال التغييرات التي أقيمت على المسكن وحتى في المجال الخارجي للسكن والحي.

من خلال دراستنا الاستطلاعية وقراءاتنا لبعض المراجع قمنا بطرح إشكاليتنا والتي ستكون كنقطة انطلاق للنظر في هذه الظاهرة على وجه الخصوص وهي كالتالي: كيف يمكننا قراءة ذهنية سكان رأس العين الذين تم ترحيلهم وعادوا لمنطقة رأس العين، وما هي الدوافع التي أدت بالأفراد الرجوع إلى منطقتهم الأولى، وكيف يمكننا تفسير التعديلات الجديدة التي أضافها سكان رأس العين على مساكنهم الجديدة؟

إشكالية الدراسة

دفعنا طرح الإشكال إلى طرح مجموعة من التساؤلات الفرعية وهي:

- هل المسكن الجديد لم يوفر الراحة الكاملة (النفسية، والاجتماعية) التي يحلم بها الساكن؟ وفيما تتمثل نظرته للمسكن المثالي الذي يحلم به؟
- وهل يعني هذا فشل مخططات الدولة في إنجاز المشاريع السكنية، ولماذا؟
- هل تجاهل الدولة للسوسيولوجي كان وراء كل ذلك؟

فرضيات الدراسة

- وعن كل هذا قمنا بوضع فرضيات كاقتراح مبدئي يتطلب الفحص والتدقيق فيهما.

افترضنا بدخول الساكن لحيه ومسكنه الجديد حاول أن يجسد عاداته وثقافته وبصمته الخاصة بالمسكن الجديد، وذلك بإضافة غلق الشرف...الخ. وكاقتراحات فرعية ما يلي:

- نفترض بأن المسكن الجديد لم يلبي الراحة النفسية والاجتماعية والجسدية التي كان يحلم بها الساكن في مسكنه الجديد.
- نفترض بأن فشل المشاريع السكنية من فشل مخططات الدولة وخاصة بتجاهل سوسيولوجي.

كان اختيار هذا الموضوع نتيجة لرغبة ملحة في نفوسنا منذ سنوات الدراسة بالجامعة من أجل الاسهام ولو ببحث متواضع يكون بداية الطريق في معرفة أهمية هذه المدينة التي أنتمي إليها مدينة وهران، والبحث في كل ما له علاقة بالسوسيولوجيا عن هذه المنطقة، والبداية في الحقيقة كانت الأمر من جمعية كنت منتمية إليها منذ سنة 2010 والتي أفادتني بعدة تربصات وملتقيات حول البحوث الاجتماعية، وهي جمعية الصحة لسيدي الهواري SDH، ومن بين هذه التربصات التي قمنا بها البحوث الميدانية حول رأس العين.

هنا بدأت رحلتي في التفكير حول هذه المنطقة التي كنت قد أخذت عن سكانها نظرة جد سلبية في البداية، ولكن في الحقيقة حسب مقولة الشعبية: " العشرة فتاشة " على صواب، لقد عشت معهم لعدة شهور واحتككت بهم، هذا ما زادني حماسا شغفهم بالتفاعل مع اسئلتي تجاههم، والذي تلخص في لتعلقهم الشديد بمنطقة رأس العين رغم فساد العيش فيها.

إذا تكلمنا عن منطقة رأس العين لم تحظى باهتمام كبير من طرف الدارسين في السوسيولوجيا، فكوننا متخصصين في علم الاجتماع الحضري جاء اهتمامنا لدراسة هذه المنطقة كي نزيل عنها بعض الغموض ونتعرف عن المنطقة، وعن تاريخها العريق وأهميتها بالنسبة لمدينة وهران.

إن ما شكل ثمرة بناء موضوعنا هو تظافر اجتماع عدة عناصر فمن ملاحظتنا الدائمة للواقع الاجتماعي لسكان رأس العين ساعدتني في ذلك تواجد في الجمعية لأن عمالها تقريبا وطلبتها هم سكان رأس العين، وبحكم مقرها القريب من رأس العين، وكل

ما تم جمعه من معطيات وبيانات خلال المرحلة الاستكشافية ومن جهة أخرى تحليل كل ما جمعناه حول موضوعنا.

كانت حاجتنا معرفة مسار وحياة النازح من رأس الريف إلى رأس العين وحياتهم داخل المنطقة وكيفية تطور حاتهم بالمدينة ليصلون إلى المسكن الجديد الذي يصبح يطالب به، وكيفية إعادة نسج علاقات جديدة إن صح التعبير، بعد التغير الذي طرأ على تفكيره. وعن الطابع المدني الذي يكتسبه النازح والذي يؤثر على قيمة وعاداته وحتى سلوكه، والذي ينعكس على التغيرات التي يضيفها داخل المسكن الجديد.

في هذا الإطار تندرج معالجتنا لموضوع الفضاء السكني والحراك الاجتماعي واكتشافنا لقلة المراجع حول هذه المنطقة (رأس العين)، خاصة ما يتعلق بالحياة الاجتماعية واليومية ومسألة السكن وترحيل هذه الفئة إلى منطقة أخرى، وكيفية التعامل مع المجال من ناحية البنية الاجتماعية وفضائه العمراني.

إن ما سهل علينا الدخول في قلب الحياة اليومية لسكان رأس العين هو احتكاكنا ببعض الطلبة الذين كانوا بمثابة أعضاء في جمعية الصحة لسيدي الهواري SDH، وهذا ما حرك أيضا فينا نوع من الفضول العلمي للاشتغال حول هذه المنطقة.

رغبتي في الاشتغال بموضوع منطقة رأس العين ازداد عندما شعرت بقدرتي على الكتابة حول هذا الموضوع، فبحكم تخصصي في مجال علم الاجتماع الحضري والتي تعتبر كفرصة لنا لاستثمار كل معارفنا السابقة التي تلقيناها في هذه التخصص خلال مسارنا الدراسي وتجربتنا المتواضعة، ووضعها في حيز التنفيذ من خلال إجرائنا دراسة ميدانية تجمع بين ما اكتسبناه من معارف تنظيرية سابقة على تجربتنا الميدانية، وبين دراستنا الامبريقيةempirique.

فمن بين العوامل التي دفتنا للاشتغال حول منطقة رأس العين الأهمية العلمية لهذا النوع من المواضيع التي يضعها العديد من الباحثين على الهامش، إضافة إلى تراكم تجربتنا المعرفية المتواضعة حول هذا الحقل من المعرفة.

ترمي دراستنا حول منطقة رأس العين إلى الوصول للأهداف التالية:

- التعريف بظاهرة الحراك الاجتماعي والمجال السكني.

- ازاحة الغموض على هذا النوع من الأحياء الهامشية والموجودة في المدن الكبرى من بلادنا.
- إعطاء تعريف وافي وكافي بثقافة السكن عن الأفراد في مجتمعنا الجزائري.
- مسار النازح نحو المدن ونحو الأحياء الهامشية، وكيفية تصور لنمط عيشه.
- إبراز دور الباحثين السوسيولوجيين في تفسير ظاهرة الأحياء الهامشية.

إن المكان الذي أقيمت فيه الدراسة بالضبط هو رأس العين وحي ايسطو ' أصحاب السكن الجديد '. فنظرا لأن مدينة وهران من بين أكبر المدن الساحلية في الجزائر، فتطرقنا لظاهرة التحضر والتغير الاجتماعي بصورة كبيرة وعميقة، وخاصة عرفت نزوحا كبيرا إليها من جميع المدن الداخلية والمجاورة لها، مما جعلها محل تنوع ثقافي واسع، هذا ما جعلنا نهتم بظاهرة النزوح نحو المدن وكيفية حراكه الاجتماعي وكيفية تعامله مع مجاله السكني.

أي بحث علمي يكون على أقصى و قاعدة منهجية علمية فعلى الباحث اتباع المنهج الذي يوصله إلى كم معرفي ببعض له منتوجا في الحاضر وكذلك يتنبأ له مستقبلا وذلك تحت ظل إشكالية البحث وأهداف .

إن طبيعة الموضوع هي تفرض على أي باحث المنهج المستخدم لمعاينة أي إشكالية بحثه و ذلك على أرض الواقع وعليه فإن أكثر المناهج مناسبة لطبيعة موضوعنا هو : المنهج الوصفي و كذلك التاريخي وذلك لأن المنهج الوصفي يقوم بدراسة الظروف أو الظواهر أو المواقف وفق العلاقات والتي هي موجودة على أرض الواقع ،وبدون تدخل من الباحث وذلك بوصف دقيق وتحليل شامل للمساعدة على تحليل تفسير إشكالية موضوعنا ،وجمع المعلومات حولها و استخراج المعاني و الدلالات التي تحتويها هذه البيانات و التي أمكن الحصول وذلك للتنبؤ بها .

ففي دراستنا هذه اعتمدنا وركزنا على المنهج الوصفي والذي جاء من منطلق التغيرات التي مست المدينة الجزائرية عامة والوهرانية على وجه الخصوص و التي أثرت على المجتمع و الأسرة : وكذلك على المورفولوجية لمدينة وهران ولأن بحثنا ينطلق من واقع وكذلك مميزات وخصوصيات معنية تتطرق لفهم والبحث عن حقيقة هذه

العملية وكذلك المسار والمراحل التي مرت بها للوصول إلى ما آلت إليه حاليا ،وحتى معرفة العوامل التي ساهمت في عملية الحراك الاجتماعي وحتى تضافر مشكل السكن .

أما من ناحية المنهج التاريخي فلقد تطرقنا إلى الكشف عن تاريخ وهران العريق وكذلك وعلى مواقعها الاستراتيجي وحتى نسبة الذي تساهم في عملية النزوح الكبير إليها من كافة الولايات و حتى القرى المجاورة وكذلك معرفة العوامل التي ساهمت في تفشي ظاهرة: السكن بالرغم عن المشاريع السكنية الكبيرة التي عرفتها مدينة وهران ،ولأجل الوقوف على هذه المشكلات الاجتماعية والتي تشكل الحاضر الراهن و أن لم نعالج ستكون عقبة للمستقبل.

الدراسات السابقة

لقد عالج الباحث حجيج الجنيد"إشكالية العمران وكذلك القضاء المدينة وهران" حيث أشار إلى مشروع التنمية الذي جسد على المدن الكبرى بحيث أعرج على تاريخ وهران وتحدث أيضا عن مشروع التنمية الذي مس مدينة وهران والذي انحصر على التنمية الريفية و كذلك التنمية الحضرية .

كما أشار أيضا إلى مساهمة ا في أزمة السكن و ذلك من خلال سوء المخططات والسياسات التي وضعها وذلك من خلال القانون التوجيه العقاري التمييزي والذي يتجاهل المواطنين و ينصب على فئة معينة و هي الفئة المهيمنة .

كما أن الدولة قد خلقت نوعا من الطبيعة و الذي يظهر من خلال التباين في السكنات [1].

كما تحدث أيضا على اللاتوازن الاجتماعي حيث أصبح المسكن قد لا يوفر الحماية والهدوء النفسي و كذلك الاستقرار والتعبير عن الهوية الشخصية و هذا ما تحدثنا عنه في دراستنا وقد يكون نتيجة عدم تطبيق الدولة لمخططاتها و يظهر ذلك من خلال

[1] HADJij , EL, « urbanification et appropriation de l’espace , le cas de la ville d’Oran, thèse de doctorat d’état en sociologie, université d’oran 2001 »

عدم القضاء على سلبيات إعادة الهيكلة الحضرية فهي بالعكس ساهمت مع البرجوازية الحضرية في خلق اللاتوازن الاجتماعي الذي تحدثنا سابقا[2].

كما أشار أيضا إلى قيا الدولة لانجازاتها من كل النواحي (تخطيطها بناءها- تصميمها و حتى تمويلها).

إن فريضة التنمية و التي يكون مصدرها من التفكير العلمي في العلوم الاقتصادي هو من أوصل إلى مشاريعها الحضرية إلى إشكالية نموذج التنمية و هو نموذج يعمم و يطبق على العالم بأكمله.

ففي نظر الباحث على الدولة تدارك كل أخطاءها و كل ما ذكر سابقا في دراسته وذلك للنهوض من أزمة المدينة وأزمة العمران لأن كل الأنظمة السيئة قد يفشل مخططات الدولة مما خلق مشاكل عويصة للمدينة يؤثر شكل سلبي و ينعكس على مجتمعنا وهذا ما يحدث حاليا داخل المدن الجزائرية.

في دراسة للباحثة زرقة دليلة[1] والتي تناولت فيها موضوع : سياسة السكن و الإسكان بين الخطاب والواقع دراسة ميدانية وهران بحيث وضعت أن أزمة السكن لمدينة وهران قد تكون و تتلخص في عدم استجابة لمخططات السكن الخصائص الاجتماعية وكذلك الثقافية للسكان و أيضا أن ارتفاع في نسبة النمو الديمغرافي تساعد في نزوح المجتمع وخاصة إلى المناطق الداخلية ساهم بصوره كبيرة في ارتفاع و انتشار النمو السكاني داخل الأحياء القصديرية بحول دون تنفيذ شامل لسياسة الإسكان وكذلك أن انتهاء المشاريع و مدة تعميرها و إسكانها بحدث أيضا أزمة في السكن ويؤثر ذلك على السلم الاجتماعي .

وأشارت أيضا إلى أن مورفولوجية المدينة طرأت عليها تغيرات كبيرة نتيجة الوضع المتأزم، فتعدد الصيغ السكنية و حتى أشكالها نشوة من صورة المدينة فصورة وهران تبعثر عن ماآلت عليه هذه المدينة من سوء كبير، نمو الديمغرافي كبير وعن عجزها من حل كل هذا بطريقة عقلانية .

---

[2] idem

[1] دليلة زرقة : سياسة السكن والإسكان بين الخطاب والواقع رسالة دكتوراه في علم الاجتماع ،جامعة وهران ،2015

فهي نموذج عن المدن الجزائرية والذي يقاس على أساسها المقارنة بين الخطاب والممارسة و تنائجها نعود على المستوى الاجتماعي و أيضا إقتصادي.

إن تظافر مجهود السلطات المحلية من ناحية الفضاءات المسكونة هوعبارة عن مجموعة من السياسات السكنية وال قفزة كبيرة وذلك من خلال وجود النزعات على مستوى الداخلي للمجتمع [1].

هناك نقاط قد أتفق فيها مع الباحثة حين عبرت على الهيئات التي تفهم حقيقة العلاقة بين الأسرة والمسكن،علينا دراسة ثقافة الساكن قبل بناء مسكنه و هذا ما يدل على غياب السوسيولوجي للمشاريع السكنية وهو في حقيقة الأمر هو الذي يعبر عن حاجات الساكن وعن تصوره لمسكنه وحاجياته الاجتماعية والثقافية والاقتصادية وبالمحمل لا يفهم الساكن و يوفر له مسكن يعبر عن هويته .

و أيضا أوافقها الرأي حيث قالت "أن المسكن أصبح لا يعبر عن ثقافة الأسرة الجزائرية وقد لا يحفظ حريتها وكذلك خصوصياتها و هذا ما أدى إلى تأزم الأزمة[1]" إن عدم تقبل الجزائري لمسكنه الجيد (السكنات الاجتماعية): راجع إلى عدم مراعاة وأخذ بعين الاعتبار الدولة لتصورات الساكن لمسكنه المثالي وحتى على البيئية التي قادم منها والنمط المعيشي الذي تعود عنه بمعنى ثقافته تاريخه ،هويته و التي تعبر عنه و التي يريد أن يجدها داخل مسكنه ليحس بالأمان والهدوء والاستقرار ،وهذا ما ولد صراع بين الساكن و مسكنه و خلق مشكل في عودت الساكنين إلى الحي القديم والذي وضع المدينة الوهرانية في أزمة السكن و هذا ما يحدث داخل المدن الجزائرية ،وهي النقطة الذي يحدث عنها الباحث حجيج الجنيد.

دراسة للباحث " فريد مرحوم "[2] حيث تحدث عن أزمة السكن و ذلك من خلال دراسة واقع السكن الجماعي و التي يعتبرها على أنها أزمة كمية يمكن تداركها وهو خلل بين الطلب و العرض،فهو يرى أن تسير أزمة السكن في الجزائر يقوم و يعتمد و يعتمد

[1] دليلة زرقة : مرجع سابق

[1] دليلة زرقة ،المرجع السابق

[2] مرحوم فريد ،السكن الجماعي في الجزائر :سكان حي الصباح (وهران) بين الاجتماع والصراع في علم الاجتماع الحضري،جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية ، 2015

على أساس الممارسة الاقتصادية .وكذلك على حسب الايكونومتري و قد لا يركز على الدراسات الكافية و على حسب النظرة فإن الحلول الكمية ليست بحل و يجب البديل .

وقد بني فريضته على أن المنطق الكافي للعمران أنتج "المدينة البدينة " والتي تستهلك الأراضي الفلاحية و كذلك المياه و حتى الاعتمادات المالية بشكل مفرط،وذلك لكي ينتج أزمة الوظائف الحضارية و كذلك أزمة البطالة و التهميش وحتى الجنح و أزمة السكن في الأخير أنتجت أزمة الرابط الاجتماعي.

فيؤكد الباحث على أن معظم الاسم التي رحلت إلى الحي الجديد بـــ (حي الصباح) تعاني من العرضية (La précarité) أكثر من ساعات منها في الحي القديم وتتأزم أكثر مع فقدان بعض الأسر لوظيفتها.

كما طرح أيضا مشكل الأحياء القصديرية و يقوم بأن كان على الدولة تدارك الأمر خاصة على الخروج الاستعماري وفراغ الخطيرة السكنية نتيجة رحيل المعمرين اهتمام الدولة أكثر على الجانب الصناعي و إكمال الجانب السكني نتج عنه إنفجار مع الوقت خاصة على الثمانينات خاصة مع النزوح الريفي الكبير نحو المدن.

إن العمليات إعادة الإسكان جاءت للقضاء على الأحياء القصديرية مثل ما حدث مع سكان وسيدي الهواري ، وعدم تقبلهم للحي الجديد وهذا ينطبق على دراستنا .

ويوضح أيضا أن أزمة السكن ولدت منها أزمة الرباط الاجتماعي و ذلك من الفضاء المبنى بشكله وهندسته وتنظيمه ولد منه التخلي على العلاقات السابقة.

أما دراسة غربي عبد الإله[1] بعنوان"المدينة الفاعلون الاجتماعيون و العلاقات مع الفضاء الحضري "، وهنا وضعت الباحثة السكن مع الفضاء الحضري من خلال الممارسات الاجتماعية و ذلك يكون من خلال التمويل وكذلك النمط المعيشي داخل الأحياء القديمة و الجديدة لمدينة وهران.فظهر ذلك من خلال ممارسات الشباب باستخدام كفاءاتهم و ممارسات داخل الفضاءات الحضرية داخل الأحياء و ذلك للإبراز غاية التملك الحق في المدينة و هذا ما يحدث عنه ماكس فيند في كتابه الحق في المدينة،ولكن

[1] GHARBI-Abdelilah, ville , acteur sociaux et rapports à l'espace urbain , thèse de doctorat en sociologie urbaine, Université D'Oran ,Faculté des sciences sociales ,2012

بالرغم من انتماء للحي الجديد إلا أنهم يحافظون العلاقات السابقة من خلال مسارات أسرهم .

الفاعلون الاجتماعيون يخالفون خطأ لحياتهم اليومية وذلك من خلال ممارستهم تفاعلهم وذلك نتيجة الصراع بين المجتمع والدولة .

في دراسة طيب[1] علي قدم دراسة حول تمك المجال السكني لسكان رأس العين الذي تم إسكانهم في منطقة حي الصباح ليبرز بذلك العلاقات وتمثلات السكان من خلال تملكه للمسكن والقيام بتغييرات وتعديلات ، كما يظهر بعض العوامل التي ساهمت في تغيير التركيبة الأسرية .

مفاهيم الدراسة: 171717

تعريف المدينة:

أ- لغة: لّمدَّن، يتمدّن، لَمدُّنًا فهد متمدن.

لَمدَّنَّ أهل الريف وعاشوا عيشة أهل المدُن وأخذوا بأسباب الحضارة تحضروا وتخلَّقوا بأخلاق سكان المدن متنقلة من الخشونة إلى الأسس وحالة الفراق. عاش في جميع متمدّن. لمدّن شعب[2].

1- مَدْينة: (اسم): مدْينة: مصدر مدينَ.

2- مَدِينة: (اسم): الجمع: مدائن، ومدنُ[2].

المدينة: المصدرُ الجامِع، تجمُّع سكانِي يزيد على تجُّمع القوية.

المدينة: اسم يثرب مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم، علبت عليها هو اِبن مدينتها: عالم لها.

المدينة الفاضلة: المجتمع الإنساني. المثالي الذي يسير على هذه الأخلاق وحكمة رئيس فيلسوف أو نبي اكتملت لديه الخصال التي لا تتوفر لدى عامة الناس،

[1]الطيب إبراهيم علي،عملية إعادة الإسكان:من حي رأس العين إلى حي الصباح تملك الفضاء السكني وممارساته رسالة ماجيستير في علم الإجتماع الحضري، جامعة وهران كلية العلوم الإجتماعية، 2006

[2]-معجم اللغة العربية المعاصرة.

المدينة المقدسة: القدس.

المندرة: يثرب، مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم.

مدينة الملاهي: مواضع تعرض فيها ألعاب بهلوانية للتسلية.

مدينة السلاّم: بغداد.

3- مَدِينة:

جمع: مُدُن، مدائنُ

- سكن المدينة: تجمُع سكاني يعيشه وسط مدافن حيوية ومنشآت حضارية وعمرانية.

مفهوم المدينة:

اصطلاحا:

إنّ لمدينة خلاصة تاريخ الحياة الحضرية، فهي الكائن الحي كما عرفها "لوكوربزيه". فهي الناس والمواصلات وهي التجارة والاقتصاد، والفن والعمارة والصلات والعواطف، والحكومة والسياسة والثقافة، وهي أصدق تعبير لانعكاس ثقافة الشعوب وتطور الأمم، وهي صورة لكفاح الإنسان وإنتصاراته وهزائمه، وهي صورة للقوة والفقر والحرمان والضعف.

نشأت المدن نتيجة الرغبة في التعايش كمجموعات بالنسبة للأفراد، ولتحقيق الهدد والاستقرار والذي كان الإنسان منذ القدم الحصول عليه، فبدأ الإنسان النزوح درجة بدرجة للوصول إلى المدينة ولتنقل التي مفهوم جديد للتعايش يضمن استقراره ويحقق له الحماية.

المدينة شكل وحركة، إنها سلسلة أبعاد، تبدأ من البعد الزمني وبُعد المساحة وبعد التجربة. هي بعد للأنا (عملي- حياتي- مدرسي- عائلي).

وهي أيضًا، للرفيع (الحب، الكره، إلخ ...)[1].

[1]- الدكتور: رجاء مكي طبارة، مقاربة نفس اجتماعية للمجال السكني، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ص60.

نرتبط كلمة مدينة بالمَدَنية، فالمدن هي مراكز إشعاع وخلف للحرية وللصيغ المتجددة حسب قول Paul-Henri-Chormbort De lauw فيها تزدهر الحضارات وتتميز المدينة بنشاطاتها الاقتصادية المتنوعة عن القرية التي يعمل معظم سكانها بالزراعة. لذا يمكن تعريف المدينة بأنها التجمع السكاني الذي لا تشكل الزراعة النشاط الأساسي للمقيمين فيه[1].

المدينة حسب منظور علماء الاجتماع:

أ-تعريف المدينة عند ماكس فيبر:

هي مستقر مجتمعي، مكان سكني متسع، وليس تجمعًا متناثراً أو مجموعة منازل متقاربة، بل أنَّ الدور في المدينة اليوم تكاثف وتلاصق حائطًا لحائط[2] إنَّ المدينة هي مستقر كبير بتوقف على مجال ثقافي معين. إلاّ أنّ الضخامة والكثافة السكانية الكبيرة ليست المعلم المميز للمدينة تاريخيًا.

لقد حدّد فيبر المدينة مقولين:

الأول:وجود مركز سلطوي، خصوصًا مقر إمارة. بمثابة نجرة أو بؤرة.

والثاني: وجود مركز لتبادل السلع. أي وجود سوق. على المدينة "أن تملك من الناحية الاقتصادية، بشكل أساسي، سوقًا محليًا يتجاوز الإنتاج فيه والتبادل سكان المدينة، إذ أنَّه نتيجة التخصص الإنتاجي للسوق. فإنّ سكان القرى المحيطة يترددون عليه، ويعملون في البيع والشراء في منتجات الحرفيين ومنع التْجار مَعًا ومن الطبيعي أنْ يجد سكان المدينة أنفسهم في هذا السوق للبيع والشراء"[3].

عرف فيبر المدينة في ضوء التراتبات الاجتماعية التي تسمح بالتطور الكامل للقدرات الفردية والتجديد الاجتماعي، أي أنّ هذا التعريف كالنمط الثاني الذي عني به فيبر كتجديد لا يوجد على أرض الواقع ولكنَّه يساعد على تطوير التفسيرات

[1]- الدكتور: رجاء مكي طبارة، المرجع نفسه

[2]- فرناند دوسوسير،محاضرات في الألسنية العامة، تح: يوسف غازي ومجيد النصر، المؤسسة الجزائرية للطباعة، دط،1986، ص37.

[3]- الدكتور: السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق مشكلات وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1997، ص47.

المقارنات النظرية والحقيقة أنّ هذا النمط عند فيبر بمثابة بلورة للتقليد. اعتبر المدن مراكز للحضارة وموقع للتغير التاريخي تمتد بعمق إلى الوراء.

التعريف الاجتماعي:

تعريف لويس ريرث:

تمثل المدينة حسبه نمطا من أنماط التباين السكاني. وأنّ نموها يمكن النظر إليه كعملية تاريخية مستمرة في مكان إقامة دائمة للسكان المتباينين، وهناك ثلاث متغيرات تحدد طابع المدينة، أولها أعداد السكان وثانيهما كثافة الإقامة وثالثهما التباين السكاني وحياة جماعة وعلى أيضا مكان الإقامة تتميز بالكبر والكثافة يسكنه أفراد غير متجانسين[1].

تعريف روبرت بارك

بالنسبة إلى روبرت بارك فالمدينة ليست مجرد تجمع للناس أو مجموعة من النظم والإدارات فهي فوق هذا اتجاه عقلي لم تنجم فقط عن تخطيط هندسي أو معماري بل هي أيضا نتيجة لتفاعل ثقافات الأفراد وعاداتهم وتقاليدهم المتوارثة

ويجده روبرت بارك المدينة بأنها سكان إقامة طبيعي للإنسان المتمدن لهذا فهي تعتبر منطقة ثقافية تتميز بنمطها الثقافي[2].

مفهوم الحضرية l'urbanisme:

يشير مفهوم الحضرية كما عرفه "مارشال جوردن" إلى أنماط الحياة الاجتماعية التي ترتبط بالسكان المقيمين في المناطق الحضرية التي ترتبط بالسكان المقيمين في المناطق الحضرية والتي تتضمن تقسيم العمل والتخصص الدقيق وانتشار العلاقات الاجتماعية الرسمية والعلاقات القرابية وزيادة الروابط الطوعية

[1]- محمد عاطف: علم الإجتماع الحضري، مدخل نظري، دار النهضة العربية بيروت، دون طبعة، 1983، ص12.
[2]- محمد عاطف غيث: مرجع نفسه، ص14.

والعلمانية وزيادة عملية الصراع الاجتماعي وزيادة الأهمية الاجتماعية لوسائل الاتصال [1].

أي أن الحضرية هي اتجاه يتجسد في ظاهرة تشهدها كل المجتمعات البشرية وتعني إقامة الناس واستنكارهم في تجمعات حضرية (قد تأخذ شكل المدن) وتتبلور في التغبير النوعي الذي يحدث في أنماط تفكيرهم وسلوكهم تجاه الأنشطة السائدة ونمو التنظيمات القائمة والحضرية بهذا الشكل تتضمن كل الجوانب الكيفية التي تتصل بالمعيشة في المدينة مع ما يرتبط بذلك من مشكلات حضرية[2].

إن الالتباس المحيط بمفهوم الحضر والحضرية وسكان المدينة لا يعفينا من مهمة الاستمرار في تحديد المفاهيم، خاصة الحضرية. ومن ثم يمكن أن تعرف الحضرية L'urbanisme بأنها نماذج الثقافة والتفاعل الاجتماعي الذي ينجم عن تركز عدد كبير من السكان في مناطق محدودة نسبيًا وتعكس الحضرية عمليات تنظيم

المجتمع في حدود تقسيم العمل المعقد ومستويات التكنولوجيا المتفوقة والتنقل والحراك الاجتماعي السريع، والاعتماد المتبادل بين أعضائه في أداء الوظائف الاقتصادية، والعلاقات الاجتماعية غير الشخصية.

وبمعنى آخر تعدل الحضرية أسلوبا في الحياة لصاحبه عادة مجموعة من الخصائص كالفردية والتغير الثقافي السريع، والمادية المفرطة والصراع الثقافي، بالإضافة إلى الضعف المستمر في الاتصال المباشر الوثيق والانهيار في وسائل الضبط الاجتماعي غير الرسمي، وقد ترتبط هذه السمات بالتحضر الذي ينتج عن تمركز السكان وتوطن الصناعة[3].

---

[1]- Marshall, G. The Concise Oxford DictionnaryOfSociologie, Oxford Eeni-Pris, Oxford, 1994, P: 549.

[2]- محمود الكردي، التحضر: دراسة اجتماعية، الكتاب الأول: القضايا والمناهج الدوحة، دار قطري بن النجاءة، سنة 1984، ص79

[3]- السيد حنفي عوض: المكتب الجامعي الحديث، الأولى يناير، 2015، ص19.

وهذا ما قد يعني الفتنه المدروسة، حتى هذا ينطبق على العينة المدروسة وخاصة في إحدى تصريحاتها: [في المدينة كلشي متبدل، كل واحد عايش حياتو حنا في الدَّار، وكل واحد في بيتُو ومنتلاقوش بزَّاف، ماشي كما قبل كنا نجمعو في رحبة والواحد يسقسي خوه على صوالحه (المشاورة)] في مقابله رقم: 17

إذا أخذنا ذلك بعين الاعتبار مقارنة مع الزمن القديم أو حتى في الأوساط الريفية نجد بما يسمى ب اللّمة وهذا ما يغيب في المدينة. حتى أنّ الجانب المادّي قد طغى وبصورة كبيرة: أصبح التعامل على المادة والمقابل.

بالرغم من أننا نحيا في المدينة وأننا نعيش فيها، ورغم أنّ الكثير من العلماء يدركون ماذا تعني كلمة المدينة بالنسبة لهم، لكن أحدا منهم لم يقدم تعريفا جامعا شاملا للمدينة، وعادة يستخدم علماء الاجتماع كلمة المدينة للإشارة إلى المنطقة التي يسكن فيها نطاقها سكان الحضر. وهكذا فإن تغيرات مثل المجتمع الحضري والحضرية والتحضر، إنما هي تغيرات تستخدم للدلالة على الحياة الاجتماعية في المدينة كما قد استدعى نظر المهتمين بدراسة المجتمع منذ أجيال بعيدة طابعين متميزين في المجتمعات تختلف طبيعة منها عن الآخر.

فهناك الحياة القروية أو الريفية بطابعها البسيط العائلي وثقافته التقليدية، وهناك المدينة بطابع حياتها المعقد حيث تقدم علاقات الأفراد على المصلحة [1]والمنفعة بتصريح إحدى المقابلات [في لمدينة أعطيني نعطيك كلشي بالمصلحة، الواحد ميديرش الخير، يدير فيك الخير بصح يقارع المقابل هذي حياة المدينة] مقابله رقم16.

كما قد تنبه عدد كبير من العلماء إلى الاختلاف القائم بين الحياة المدنية والحياة القروية من جهة ثانية، بدءًا بابن خلدون الذي ميز وأشار إلى حياة الحضر وحياة البدو، قاصدًا بالأولى الحياة المدينة أو الحضرية وبالثانية الحياة الريفية أو القروية بشكل عام وذلك على اختلاف التسميات والترجمات

[1]- الدكتور: علي فؤاد أحمد، علم الاج الريفي، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1981، ص37.

حول هذا العلم فرغم كون هذه النظرية الخلدونية نظرة كلية ينقصها التحليل الواضح الذي يحدد طبيعة وماهية كل طابع منها وإن كان ابن خلدون بالتراث قد قام ببعض الجهود التي تفوق غيره من العلماء في تحليل خصائص كل المجتمع.

كما نسجل أيضا أن الاهتمام والالتفات بالحديث عن المدينة كان محاولة قديمة قدم الحضارات الإنسانية فلا شك أيضا أنها ارتبطت البدايات الأولى للدراسة العلمية لها بنشأة علم الاجتماع وتطوره، وزيادة على ذلك أن المشتغلون بعلم الاجتماع الحضري يكادون على الجمع أن الإرهاصات الأولى والحقيقية لنشأة وتطور هذا العلم كمجال للبحث والدراسة، كان الفضل يرجع للعالم الأمريكي روبرت بارت[1].

من هنا إذن، يتبين لنا بالملموس والمطلق أن البحث والتوغل في المدينة وعلاقتها بالتصورات التي قدمها علماء الاجتماع قد تختلف واحداها عن الأخرى وقد تتوافق إحداهما مع الأخرى، كما يمكننا أن طرح مجموعة من المشكلات فيما يخص علماء الاجتماع، الذين تناولوا موضوع المدينة وحاولوا تقديم توضيحات حول هذا الشأن أمثال "فرديناندتونيز" و"جورج إيميل" و"ماكس فيبر" و"إميل دوركايم" في أوروبا، ثم "روبرت بارت" و"لوبي ورث" و"هونريلونيل" في أمريكا حول كيف تناول كل من هؤلاء موضوع المدينة؟ وكيف ميز كل من زاويته المدينة عن القرية؟.

في التاريخ الأوروبي

يوضح فيبر من خلال دراسته "للمسيحية" للمدن التاريخية في أوروبا والشرق الأوسط ومقارنتها لمعرفته الشخصية للمدن التاريخية مثل: الهند والصين وتوصل إلى أن يطور تعريفا لما أطلة عليه (المجتمع الحضري الكامل).

وتجدر الإشارة أن تعرف فيبر للمدينة ضرورة سيطرة العلاقات التجارية ثم وجود الحصن والسوق والمحكمة والاستقلال الذّاتي، إذ تأملنا في عناصر التعريف.

[1]- السيد عبد العاطي السيد: علم الإجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق مشكلات وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية، كلية الآداب، جامعة الإسكندرية، 1997، ص19.

المجتمع الحضري الكامل يجب أن يقوم على علاقات تجارية فيزيقية ولكنّها أيضًا المجتمع الفيبري للمدينة، على اعتبارها بيئة تنظم منذ البداية حول نمط معين من التبادل الاقتصادي، هكذا نستنتج الأهمية القصوى التي أعطاها فيبر للجانب الاقتصادي وبالضبط الجانب التجاري، مع العلم أنّ سكان المدينة من المستحيل أن يحققوا إكتفاءًا ذاتيا هذا ما قارناهم مع السكان الريف.

المجتمع الحضري يجب أن يحقق على الكامل الاستقلالية ويتمثل هذا الاستقلال في وجود محكمة وقانون خاص به، ثم استقلال ذاتي من الناحية السياسية ومن الناحية العسكرية يتضمن اتساق خاصة للتحصينات والجيوش والدفاع النفس في حالة الضرورة والحاجة التي ذلك[1].

تعريف التحضر:

يواجه الباحث في علم الاجتماع الحضري تعريفات عديدة لظاهرة التحضر، حيث يزخر التراب السويولوجي النظري باختلاف وجهات النظر حول التجديد الدقيق لهذه الظاهرة.

لقد كان من النادر كلمة حضري "Urbain" في اللغة الانجليزية فيما قبل القرن التاسع عشر. وقد تضمن قاموس اكسفورد المختصر تعريفا لها بأنها كل ما يتصل بالمدن أو حياة المدينة، وهي مشتقة من الكلمة اللاتينية "Urbs" وهي اصطلاح كان الرومان يستخدمونه للدلالة على المدينة وبصفة خاصة مدينة روما والملاحظ أنه قد استخدمت بعض المصطلحات التي تمثل اشتقاقات لغوي في اللفظ حضري مثل: التحضر والحضرية، والمقصود بالتحضر هنا هو شكل جماعات السكان الذين يعيشون في المناطق الحضرية، وذلك بمقارنتهم بإجمالي عدد السكان المجتمع الواحد.

"كوستلو" "Costello": يقسم التحضر إلى عنصرين أساسيين هما: التحضر الطبيعي "Physical Urbanization" والتحضر الاجتماعي " Social

[1]- السيد عبد العاطي السيد المرجع السابق.

Urbanization" فبالنسبة لعنصر التحضر الطبيعي، فيعني به أماكن الإقامة في لحياة الأفراد وحركتهم الديموغرافية[1].

نقصد بالتحضر العملية التي تتم بها زيادة سكان المدن عن طريق تغير الحياة في الريف، من حياة ريفية التي حياة حضرية أو عن طريق هجره القرويين للمدن الموجودة، بما في ذلك التغيرات التي تحدث لطبائع وعادات وطرق معيشة سكان الريف حتى يتكيفوا مع المعيشة في المدن[2].

تشتق كلمة التحضر من الكلمة اللاتينية "Urbs" وهي اصطلاح كان الرومان يستخدمونه لدلالة على المدينة وبخاصة مدينة روما.

وقد حددت دائرة المعارف البريطانية مصطلح التحضر باعتبارها العملية التي يتركز خلالها السكان في المدن أو المناطق الحضرية، وتتم هذه العملية بطريقتين متباينتين هما:

أ- من خلال من خلال زيادة المناطق الحضرية.

ب- من خلال زيادة حجم السكان المقيمين في المناطق الحضرية.

وبالتالي فالتحضر هو العملية التي بمقتضاها تحتشد نسبة متزايدة من سكان أحد المجتمعات في المدن، وهي عملية قد ترتبط أو لا ترتبط بعملية التصنيع [3].

مفاهيم حول السكن:

تعريف ومعنى السكن في معجم المعاني الجامع "معجم العربي":

1. تلخيص الاشتغال (السكن) (مصطلحات):

الإذن الذي يمنح من السلطة المختصة لأشغال المبنى وتوفير الخدمات الأساسية اللازمة لذلك (قانونية).

2. سكن (اسم)

[1]- الدكتور: السيد حنفي عوض، جامعة الزقازيق، المكتب الجامعي الحديث، الأول يناير، 2015، ص35.
[2]- عبد المنعم شوقي: الطليعة للنشر والتوزيع، بيروت، ص23.
[3]- د. محمد ياسر الخواجة: علم الاجتماع الحضري بين الرؤية النظرية والتحليل الواقعي، مصر العربية للنشر والتوزيع، 2010، ص19.

مصدر سَكَنَ

السَكَنُ: السُكُونُ، الطمأنينة، الراحة.

3. سكنَ (فعل): سَكَنَ، سُكُونه، وسكانَةً.

سَكنُ فلان، صار مِسْكينًا.

4. سْكُنَ (فعل): سكن، سكونة، و سكانَةً

5. سكن (اسم) السَّكْنُ: أهلُ الدارِ وسكّانها[1]..

إنّ المفهوم البسيط للسكن والذي يتألف عادة من الجدران والسقف يبقى بعيدًا كل البعد عن المفهوم الحقيقي والشامل له، إنّ مفهوم السكن الذي يتطلع إليه الإنسان حتى يعيش فيه بكل راحة واستقرار، هو ذلك الحيز السكاني الذي يتجسد من خلال الخدمات المساعدة والتسهيلات التي يقدمها المج والفرد، باعتباره كائن يسعى إلى تحقيق المزيد من الرفاهية في جميع مجالات الحياة[2].

- يعرف السكن على أنه أحد الحاجات الحاجات الأساسية للإنسان وعنصرًا هامًا يحدد نوع الحياة فهو يقدم المأوى ويوفر مختلف الإمكانيات والتسهيلات التي تضفى على الحياة المنزلية كالراحة، والطمأنينة والأمان وهو كذلك يؤثر في صحة الفرد وبالتالي في إنتاجيته ويؤثر على صحة حالته النفسية[3].

- وفي هذا الصدد يرى المفكر: نفيثْ أدم "Nevit Adam" من خلال كتابه "المشكلة الاقتصادية للسكن" على أنّ السكن هو عبارة عن حق وإحدى عناصر مستوى المعيشة شأنه شأن الغذاء وجميع متطلبات الحياة [4].

يعرف "بيار جورج" المسكن بأنه عنصر أساسي لارتباط بين الأفراد والأسرة والوسط الاجتماعي وهو يصنع نموذج من الإنسانية[5].

---

[1]- معجم المعاني الجامع: "معجم العربي".

[2]- J .t, Havel, Habitat Et Logements, Presse Universitaire De France, France, 1968, P: 10.

[3]- حسين رشوان: مشكلات المدينة، المكتب العربي الحديث الاسكندرية، 2002، ص95.

[4]-Nevit Adam Adela, The Economic Problem Housing Ed Land, Mecamilion England, 1975, P: 189.

[5]- أحمد صبور: المعرفة والسلطة في المج العربي، مجلة 3، مكتبة الحياة، بيروت، سنة 1959، ص59.

كما تجدر الإشارة إليه أن السكن خاصية مزدوجة، حيث أنّه يمثل استثمار مكلف [investissement - couteaux] وفي نفس الوقت "سلعة استهلاكية دائمة. فكيف ذلك؟ [1].

في تعريف آخر يعتبر المسكن على أنه مكان يوفر الراحة و وظائف مهمة فهو نمط تنظيمي لحياة الناس في الوسط الذي يعيش فيه الإنسان، فالمسكن هو خلق مساحة يومية للعديد من العلاقات الأسرية حيث يعيش الفرد علاقات حُب ودِ تجاه مسكنه ومن يشاركونه المسكن وبهذا يكون اتجاهه خصوصيات ومميزات هندسية تعزز ملامح الألفة بين أفراد الأسرة فيه[2].

باشلار "Bachelard" يحدد البيت على أنه من العوامل التي تذكرنا بكل ذكرياتنا وأحلام يقظتنا وهو تلك الديناميكية ما بين الماضي والحاضر والمستقبل فهو الرؤية الأولية للإنسان[3].

فالمسكن هو انطلاق حياتنا وبصمتنا في الوجود بأول خطوة للحياة تكون في ذلك البيت طفولتنا، فكل هذه المراحل تكون مرتبطة بذلك البيت لقول إحدى المقابلات [أنا منيش باغية نبدل سكنتي على خاطرش تفكرني بمَّـ وبَّ (أمي وأبي) وشفوتنا. كل بلاصة تفكرني بحاجة نحس روحي مريحة فيه غير من شاطويات الدنيا فيه ريحة الوالدين وصغري] مقابلة رقم 6.

الإسكان: تعريفه: هو ذلك المكان المسكون من طرف الجماعات والأفراد لوضع بصماتهم من خلال انتاجهم المادي والثقافي والذي يهدف إلى الإسكان.

وتتمثل وظائفه الثلاث في الإنتاجية وكذلك مجال العمل وكذلك مجال للحياة. وعليه فإن حياة العائلة متناسقة ومتداخلة في الحياة الاجتماعية للجماعة فهي في نمو

[1]- jean peythien, le financement de la construction de logement, editionsirey, paris, France, 1991, P: 03- 04.

[2]- الشيخ أحمد رضا: معجم في اللغة العربية، المجلد 2، مكتبة الحياة، بيروت، سنة 1959، ص57.

[3]- Bachelard G. La poétique de l’espace, Paris, Puf 1981, P: 27.

وتطور وكذلك سيرورة دائمة وهي معرضة للتحول والتغير. وبذلك يكون الإنسان داخل مسكنه منه مجافي الوسط الجماعي وبصورة ديناميكية ولهدف تغير المجال الحضري[1].

إنّ البيئة المحيطة بالمسكن تؤثر في نوعية المسكن فالأسرة قد تتخذ بعض القرارات والتي تكون تحت تأثير عوامل منها معرفة الأسرة عن المساكن الشاغرة داخل سوق الإسكان، وكذلك علنان عوامل لها علاقة بالأنظمة الاجتماعية السياسية والاقتصادية.

فسوق الإسكان يندرج ضمن أسواق النظام الاقتصادي فهو يتأثر بالطلب العرض وكذلك الصادرات (المواد الإنسانية) فنظام الإسكان له ارتباط بسياسة الدولة وبالتالي نسمي سياسة الإسكان[2].

أكاديميا يعرف على أنّه مجال له نظام متناسق ولدراسته علينا أن نطبق عليه تخصص علم الاجتماع وكذلك الاقتصاد المنزلي وكذلك اقتصاد العمارة وكل من علم النفس، القانون السياسة.

- ونجد "Habita" فهو يعبر عن جميع مفاهيم الوعي للأفراد كما أنه له اهتمام بتاريخ المكان بإنسانيته وكذلك عاطفته قابل للإسكان أكثر من غيره[3].

- هوبز عرفه على أنه المسكن الذي يوفر مناخ يسمح بالترابط بين الأصدقاء وكذلك الجيران وكل ما يتعلق بالترويج والتعليم ودور الحضانة والمساحات فهو المسكن المحيط الذي يجمع كل المؤسسات الخدمية[4].

- فعليه فإن الإسكان هو كل من: المسكن، المحيط، الحي الذي يحتوي على كل المرافق الخدماتية والتي تضمن الحياة الاجتماعية الكريمة والآمنة والسليمة فهو يتجاوز المسكن ويتعداه ليصل إلى الحي وكل ما يتضمنه من كل المؤسسات وكذلك

[1]- عبد الحميد دليمي: الإتجاهات النظرية حول مشكلة الإسكان، مجلة الباحث، بدون ذكي دار النشر، مجلة جامعة قسنطينة، ع1، جوان 1990، ص41.

[2]- أحمد بيومي وإسماعيل علي سعد: السياسة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعة الأزَاريطة، سنة 1996، ص239.

[3]- عبد الحميد دليمي: المرجع السابق، ص 39- 40.

[4]- متعب منان جاسم: الأسس التكنولوجيا اجتماعية للتخطيط، مطبعة الأمة، الأردن، 1974، ص02.

المرافق العمومية. وليكون داخل مسكنه منه مجًا داخل وسطه الجماعي بصفة ديناميكية في تغيير المجال الحضري[1].

الحراك الاجتماعي:

هو ظاهرة اجتماعية يكون الانتقال إليها سواء الفرد أو الجماعة من مستوى اجتماعي اقتصادي إلى طبقة أخرى أو مستوى آخر وقد ينتج عنه تغيير على حساب الطبقة ودخل الفرد فإننا يكون هذا الانتقال إلى الأعلى أم الأسفل.

فكل الظروف التي تحدث في العلم أو في أوطاننا فهي نتيجة التغييرات في العلاقات الاجتماعية وذلك على حساب الموقع الجغرافي والتوقيت

هناك عدّة تعريفات حول الحراك الاجتماعي ولكن كلها تصرح بأنه تلك الحركة التي يفتعلها الفرد والتي تكون على مستوى الطبقات أو على أساس الجماعات المهنية للاندماج داخل هذه الحركة.

أقدم تعريف للحراك الاجتماعي هو التعريف الذي حدّده العالم الاجتماعي الروسي وذلك سنة 1927 وهو "سوروكين" (P. Sorokin)

فهو يعرفه على أنه: "انتقالاً للأفراد أو الطبقات داخل المجال الاجتماعي ويفرق بين الحراك الأفقي والحراك العمودي، حيث يعتبر أن الأول "إنتقال فرد أو جماعة من وضع اجتماعيهإلى وضع آخر مماثل والهجرات والتغيير فالمهنة [2].

أما الحراك العمودي فهو انتقال الأفراد أو الجماعات من طبقة إلى أخرى، وهذا التحرك قد يكون صاعدًا عندما ينتقل الفرد من جماعة أدنى إلى جماعة أدنى، أو عندما تحس جماعة مستوى معيشها أو مكانها في التدرج السياسي أو المهني، أو عندما تصعد جماعة بأكملها درجة في السلم الاجتماعي يكون التحرك نازلا، عندما يهبط الفرد من

[1]- دليمي عبد الحميد: المرجع السابق، ص41- 42.

[2]- د/ حبيب الجنحاني: المغرب الإسلامي – الدار التونسية للنشر- تونس، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع- الجزائر سنة 1978.

وضع اجتماعي أعلى إلى وضع اجتماعي أدنى، أو عندما تنحل الجماعة بأكملها فنجد أن مكانتها تهبط بالنسبة للمجتمع ككل[1].

نجد أيضا في قاموس علم الاجتماع مايلي: "يبين الحراك الاجتماعي تحسنا أو تدهوراً أو تغيرًا في الوضعية أو في الدور، وبين أيضا إمتيازات اجتماعية نالها الفرد بالنسبة لأبيه (أين عامل زراعي أصبح قديسا...) أو الامتياز الذي يحصل عليه الشخص نفسه (...) الحرفي المستقل الذي أصبح مأجوراً في مؤسسة)، أما الحراك الاجتماعي الأفقي. فيتسم بتغير في إطار الحياة أو السكن. في هذه الحالة هو قريب من التحليلات التي تخصص للهجرة الداخلية.

عرف الحراك الاجتماعي بشكل أكثر تحديدا بأنه: الوضع الذي يشير إلى إمكانية تحرك الأشخاص أو الجماعات إلى أسفل أو إلى أعلى الطبقة أو المكانة الاجتماعية، في هرم التدرج الاجتماعي.

يرى باحثون آخرون أنّ مصطلح "حراك" يستخدم أيضًا. ليدل على الحركة المكانية أو الهجرة السكانية. وهذا ما يسمى "الحراك الفيزيقي" أما الانتقال من وضع اجتماعي إلى آخر داخل البناء الاجتماعي قسمين "الحراك الاجتماعي" بمعنى انتقال الفرد أو مجموعة من الأفراد من مستوى طبقي إلى مستوى آخر، مما يدل على أنّ الحراك الاجتماعي يتطلب وجود مجتمع طبقي، يعتبر الحراك الاجتماعي أحد أقوى المقومات في المجتمع المتحضر وكذلك يغير ظاهرة جديدة في المجتمع الحديث.

يعرف الحراك الاجتماعي بأنه الوضع الذي يشير إلى إمكانية تحرك الأفراد أو الحاجات إلى أسفل أو إلى أعلى الطبقة أو مكانة الاجتماعية في هرم التدرج الاجتماعي أو في إطار النسق الاجتماعي، ويرى البعض بأن مصطلح (حراك) يستخدم أيضًا ليدل على الحركة السكانية أو الهجرة السكانية وهذا ما يسمى (الحراك الفيزيقي)، أما الانتقال من وضع اجتماعي إلى آخر داخل البناء الاجتماعي قسمين (الحراك الاجتماعي)، ويعني ذلك انتقال الفرد أو مجموعة من الأفراد من مستوى طبقي إلى مستوى آخر ما يدل على

[1]- حسن بهلول: القطاع التقليدي والتناقضات الهيكلية في الزراعة بالجزائر. الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر 1976.

أن الحراك الاجتماعي يتطلب وجود مجتمعا طبقيا، لذا فالحراك الاجتماعي ظاهرة جديدة في المجتمع الحديث، بل هناك من يرى بأنه أحد المقومات الرئيسية في المجتمع المتحضر، الذي يتميز عن المجتمع التقليدي الإقطاعي الذي يعد مجتمعا مغلقا ولا يتحرك فيه الفرد من وسائل في متناول يده.

المجال العمراني: هو عبارة عن منتوج مادي، ليس للمنتوج البنية الاجتماعية كما كان الحال في عصر ابن خلدون، في أن القبائل البدوية، ودورها في إنشاء المراكز الحضرية، والقرى والمدن الجديدة وتخطيطها وتنظيمها، والتعمد في تشكيل مراكز إدارية في إطار سياستها الادارية وهكذا يعتبر التحضر سياسة في ضوء متغير القوة والقرارات التي ترتكز إلى القانون الذي يعمل على تأسيس التكوين الحضري للقرية أو المدينة، وتشكيل وتفسير النظام والبنية الاجتماعية أو الايكولوجية لها بحيث يمكن

المجال الاجتماعية: المجال الاجتماعي هو الحقل الذي تنم فيه عملية التفاعل بين الأفراد ومصطلح الاجتماعي اخل مجالهم العمراني والمجال الاجتماعي يتحايز ويختلف عن المجال العمراني، لأن هذا الأخير هو منتوج شريحة معاصرة (الدولة).

ومنتوج التفاعلات التي تتم في مجال الاجتماعي، ثم يصح بعد ذلك نتاج لها، ثم تصبح بعد ذلك نتاج لها، فكل جماعة سكانية ثقافتها (عاداتها، وتقاليدها، قيمها، ومعاييرها) وطبائعها على العمران وتصاميمه وهي هندسة وبناءه، الذي يعتبر فيما بعد عبارة عن رموز تترجم كل التمثلات الاجتماعية والسيمات الحياتية والسياسية والثقافية والاجتماعية والاقتصادية، وكل ما يتعلق بالمجتمع[1].

منهجية الدراسة

لقد اعتمدنا على المنهجية العلمية المستعملة في كل بحث سوسيولوجي وذلك لاتباع الخطوات السلمية ،وكذلك الوصول إلى النتائج النهائية ولكن مع مراعاة أي غموض أو التباين وكانت خطواتنا كالآتي :

الدراسة الاستطلاعية

[1]- مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية: عدد خاص بملتقى الدولي المدينة الصحراوية، تقاطع مقاربات حول التحول الاجتماعي والممارسات الحضرية

تطرقنا في هذه المرحلة بصياغة موضوع أدت بالساكن للرجوع إلى حيه القديم برأس العين وكذلك عن التمثيلات و التصورات التي جسدها الساكن بمسكنه الجديد وذلك من خلال التعديلات والتغيرات التي مست المسكن الجديد . وعن الحراك الاجتماعي الذي عرفته مدينة وهران و بالخصوص منطقة "رأس العين" وذلك بالاعتماد على الدراسات المتعلقة بموضوعنا .

أما المرحلة الثانية و هي المرحلة الاستطلاعية هي المرحلة التمهيدية للبحث "Préliminaire" فمن خلالها تشخيص للظواهر وكذلك صياغتها بدقة ،فلقد تطرقنا إلى كل كما يتعلق بحياة الفرد برأس العين و مساره من أول نقطة دخوله لمدينة وهران و فرض نفسه داخل الوسط الحضري حتى حصوله على المسكن الاجتماعي وعمله الإسكان ونضرته للسكن الجديد والحي الجديد وكذلك تمثلاته داخل المسكن الجديد .

فكانت معطياتنا عبارة عن كل من : مراجع ،مقالات و كذلك دراسات و التي سهلت لنا الفصل بين الأحكام الذاتية المسبقة و العامة وكذلك بين المعلومات الموثوق بها ودامت هذه الدراسة حوالي سنة ونصف .

المقابلات الاستطلاعية

وهي مقابلات حرة Les Entretiens Libres تلعب دور في تحديد إطار بحث الدراسة بالانتباه إلى أفكار أخرى والتي يتم التحضير لها وذلك من خلال قراءات السابقة ومقابلات مع رئيس بلدية وهران و مقاطعة رأي العين و بئر الجير وحتى مع عمال ديوان الترقية و التسيير العقاريOPG لولاية وهران والتي مقرها بسيدي الهواري و رئيس الدائرة .

وهذا ما فتح لنا أفق وزاد من توسيع لأفكارنا تمكننا من ضبط الموضوع أكثر بحيث ركزنا عن عملية الحراك الاجتماعي و كيفية وصول الفرد إلى مدينة وهران والتحاقه بمنطقة رأس العين وركزنا بذلك على مسار وكيفية احتكاكه بالوسط الحضري و تفاعله وعن علاقاته الاجتماعية إلى كونها بالحي القديم (رأس العين) وعن حصوله عن المسكن الاجتماعي و عملية الإسكان كيفية تمثله للمسكن الجديد و تمثلاته و تصوراته للمسكن الجديد وكذلك عن إعادة بناءه للعلاقات الاجتماعية الجديدة والمختلفة

النمط بالحي الجيد وفي بعض الحالات إعادة للوظائف الجيدة لبعض الأطراف مع تغييرهم للحي .

أدى انتباهنا من خلال مقابلاتنا الاستطلاعية إلى نقطة رئيسية و هي عن عملية رجوع البعض للحي القديم وعدم تقبلهم للحي الجديد والخصوص للمسكن الجيد وكذلك عن رفض المجتمع الحضري للناتج في عدة نظرته الاحتقارية والسلبية في بداية الأمر،وهذا يبقى على الفرد الناتج و سرعة تفاعله و دخوله داخل النمط الجديد.

أما بالنسبة لهذه المرحلة فهي تأتي بعد المقابلات الاستطلاعية والتي تكون من خلال تحليلات للبيان والمعطيات المنفصل عليها وذلك من خلال المقابلات والأفكار وعملية ترتيبها وكذلك تنظيمها بالشكل وضبط للنقاط الأساسية بالدراسات السابقة .

-وبعدها قمنا بتلخيص وضبط لكل آراء و تصريحات الفاعلين الاجتماعين (سكان رأس العين وحي الصباح و حتى رجال الدولة).

-أما من ناحية التقنيات فلقد استخدمنا من :

-تقنية الملاحظة المباشرة، فلقد استعملنا هذه التقنية و التي تعتبر عرض للممارسات الاجتماعية وأداة للكشف و الاكتشاف فهي عمله عمل ثلاثي :

الإدراك Perception -الترسيخ : Mémorisation

-التوين :Notation و هي التقنية الأنسب لملاحظة حركات سكان الحي و علاقاتهم الاجتماعية وحراكتهم الاجتماعي وكذلك ثمتلاتهم للسكن الجديد .

فاعتمدنا في موضوع بحثنا على الساكن وفقا للإقتراب الكيفي والتي يختارها الباحث لكي يبنى ويركب هذه العينة بالارتكاز على انتقاء مركبات المميزة للمرأة ،يعرض.... المعايير العامة والمألوفة (السن –الجنس-المستوى الدراسي ،الأصل الجغرافي ،المهنة،مدة السكن بالحي القديم و حتى الساكن للحي القديم والحي الجديد وعدد الأفراد وداخل الأسرة والحالة الاجتماعي).

-تقنية المقابلة نصف الموجهة :هي وسيلة لجمع المقابلة وعملية من عمليات التفاعل الاجتماعي ،تحتوى على دليل المقابلة الذي يتكون من معطيات خاصة بالمبحوث،إلى جانب أسئلة مفتوحة وذلك لترك الحرية للإجابة و إبداء الرأي والمواقف.

لقد استعرض مدة كل مقابلة حوالي ساعتين وكان على في بعض الحالات الرجوع وذلك حسب الأوقات التي تناسب المبحوث و بذلك يكون تأجيلها لموعدهم .

كما استخدمت تقنية دراسة حالة و لكن للأسف لم يتم إتمامها وذلك لظروف وفاة الحالة فاضطرت لتوفيق هذه المقابلة و إلغاء هذه التقنية وبذلك اعتمدت على الملاحظة والمقابلة و هما التقنيتان الأساسيتان لإنتاج المعطيات الميدانية و من هذا و يحكم احتكاكي بسكان رأس العين من خلال علاقات الصداقة في الجامعة و أيضا من خلال جمعية صحية وصحة سيدي الهواري و نقول بأن محضر عمالها و متربصيها هم سكان لحي رأس العين و كذلك لعدة دراسات ميدانية مع الأستاذ الراحل لقجع عبد القادر يحي رأس العين ووصفنا الملاحظة بالمشاركة إلى ميدان البحث ساعدنا أكثر للاغتراب من سكان الحي و بث فيهم الثقة وعدم الخوف كوننا باحثين وطلبه بالجامعة فقط و لسنا بصحفيين أو رجال شرطة .

ولكن الاعتماد فقط على هذه التقنية وحدها يبقى ناقص إذ لم يرفق بالمقابلة والتي تعيين الوسيلة أكثر مساعدة والمهمة للباحث.

وبذلك استعنا بالمقابلة نصف الموجهة وذلك لإنتاج المعطيات الخطابية والتي تساعدنا أكثر على فهم واضح لسكان داخل الوسط الحضري وخاصة بالسكن الجديد والحي الجديد وتفاعلاتهم الاجتماعية وحتى تمثلاتهم داخل المسكن و عن علاقاتهم الاجتماعية وذلك من أجل التفريق والتعمق والتعرف على أفكار و التوجيهات في شكلها المتعارض ،ومن أجل الاستنهاض والاستجلاء بالذاكرة الجماعية أوظف لها العرض "المقابلة مع المجموعة والتي تلائمني أحيانا كي أعرف نظرة بكافة للتاريخ للحي القديم وعلاقاته الاجتماعية و نضرتهم له و مدى تقبلهم للحي والسكن الجديد .

لا أستثني من تقنية المقابلة المنظمة تلك المعلومات المتحصل عليها من النقاشات الحرة الناتجة عن حراكي الخاص بميدان البحث والذي يلعب فيها الوقت" دورا أساسي ما سهمت علاقات الصدف التي اخترتها أثناء النقاشات هي فتح زوايا وأرضيات جديدة في البحث .

دوافع اختيار الموضوع

من دوافع اختيارنا لهذا الموضوع بالدرجة الأولى فهو موضوع الساعة و حساس وكذلك مشكلة كافة المدن الجزائري وليست فقط مدينة وهران ومتفشية أكثر في الوسط الحضري ولإرصاء الضوء على هذه الظاهرة وخاصة إعطاء أكثر السوسيولوجي دوري المشاريع السكنية كونه أكثر اغترابا للمجتمع .

ولهذا السبب تم اختيارنا لمدينة وهران كمجال للدراسة فلم يكن عفويا بل لتنص الدراسات لهذه المنطقة رأس العين كونها منطقة مهمشة و أكثر عرضه للآفات الاجتماعية ويصعب للباحثين النزول إليها تخوفا من بعض السراق و قطاع الطرق و لمدمني المخدرات و لكن بالأصح هم سكان عفويين ومضافين و أكثر اجتماعيين و كوني أسكن هذه المدينة "مدينة وهران " و عضو في جمعية صحة سيدي الهواري برأس العين "SDH" سهل لي الدراسة و التقرب من المبحوثتين .

وهذا ما دفعني إلى إعطاء أهمية بالغة من جهة من جهة أخرى كونه حي مهمش وفقير داخل وسط حضري و الذي كان النواة الأولى لمدينة وهران بالماضي و له تاريخ عريق ومعالم أثرية وعرف حركا اجتماعيا كبيرا نحوه من كافة المناطق الجزائرية و خاصة في فترة و كذلك كان نقطة بداية لكل نازح لهذه المدينة الكبيرة ،كما أن فرض العمل لكانت كبيرة به كونه قريب من وسط المدينة و خاصة من السوق الكبير (كمدينة جديدة) و أيضا للميناء .

الإطار الزماني والمكاني

أما عن مدة الدراسة فكانت قرابة ثلاث سنوات و خاصة مع الظروف التي عايشناه كوفيد 19 والتي عرفت لنا الدراسة أكثر .

-والمكان التي أقيمت به الدراسة مدينة وهران والتي تعتبر من بين أكبر المدن الجزائرية وعاصمة الغرب الجزائر ،وكونها وسط حضري بامتياز في هذا ما يسمح بالتعرض لظاهرة الحراك الاجتماعي وكذلك لمشكلة السكن[1]

[1]المنهجية : محاضرات مقياس المنهجية :لأستاذ حجيج الجنيد

الفصل الأول :

حول الظاهرة السكنية في الجزائر

تمهيـــد:

المجال الحضري هو نتاج تفاعل وتلاحم مجموعة من العوامل التالية: كل من السياسية والتاريخية، سكانية، تنموية وكذلك الاجتماعية والتي توضح عدم قدرة المدينة على تحمل مشكلاتها وكذلك عدم قدرتها على صعوبة أدراج سكانها داخل النسق الحضري، وحتى المراحل التي مر بها السكن تحت ظل السياسات السكنية وصعوبة عملية الإسكان وكل الصعوبات داخل الحياة الحضرية. ولكن التنمية الحضرية تلعب دورا كبيرا في الارتقاء والتفاوض وذلك بتظافر المدن مع بعضها حتى ترتقي بالعلم والتكنولوجيا والذي يساهم في صناعة المدينة الحديثة.

المبحث الأول:

1. المسكن من منظور سوسويولوجي:

1.1: ماهية وأهمية المسكن:

أهمية السكن

السكن يعتبر من الحاجات الأساسية في حياة الإنسان لا يمكن التخلي عنها فله عدة أهميات والتي يلخصها في الجوانب التالية:

أ- **الأهمية الاجتماعية:** السكن يعطي الثقة النفسية والاجتماعية في حياة الفرد والأسرة .

فالحصول على السكن يكون على شكلين وهما:

1- الحصول على السكن بصفه الملكية: هذه الحالة يتكفل الفرد ثمن شرائه للسكن ولكن بالمقابل ملكية السكن تعطي الراحة والاستقرار والهدوء الاجتماعي له وكذلك يكون قد أمّن لنفسه من جانب الإيواء.[1]

2- **الحصول على السكن بصفة الكراء:** هي حل مؤقت لطبقة معينة من المجتمع والتي ليس لها القدرة على امتلاك السكن هو حل مرتبط بزمن معين ومكان معين مرتبط بإمكانيته لتسديده لكراءه للمسكن التي أخده.

- المسكن له عدة غايات والتي تكون القاعدة الأساسية لتوازن الفرد والأسرة والمجتمع وعدم إمتلاكه يكوّن خللا كبيرا.

فعلى الدولة أن تكون عادلة في عملية توزيع السكنات وخاصة للفئة ذات الدخل الضعيف.

ب- الأهمية الاقتصادية:

يعتبر عائق الساكن من أهم المشاكل والعوائق التي تعاني منها المجتمعات، فعلى الجانب الاقتصادي فالسكن يمثل نسبة 60 إلى 80 % من النشاط الصناعي العمراني، فهو يحتوي على نسبة اليد العاملة ما بين 150000 إلى 170000 عامل. أما من جانب الاستثمار السنوي فهو يقدر بـ 6 إلى 8 % من الإنتاج الوطني[2].

- الأهمية الاقتصادية للسكن:

فإنّ تطوير وترقية السكن الريفي من أولوياته وذلك ينعكس على تطوير الزراعة والصناعة في فتوفير السكن الريفي يحد من الهجرة الريفية نحو المدن الكبرى ما يجد من عملية إكتضاض المدن والتي ينتج عنها عدة آفات ومشاكل ومن بينها البطالة وبذلك يكون توازن جهوي.

[1]- Jean Poythien : le financement de la construction de logement édition sirey paris, France, 1991, P: 05.

[2]- Jean Pythien : le financement de la construction de logement édition sirey paris, France, 1991, P: 4.

فمشكل السكن يُعَدُّ من المشاكل الكبرى التي يعاني منها المجتمع خاصة داخل المدن.

وقطاع السكن يساهم أيضا وبصورة كبيرة في امتصاص شبح البطالة وذلك بتوفير فرص العمل للأيادي المتخصصة وكذلك البسيطة والمعروف أيضا أنّ قطاع السكن ينشط بكثرة في المدينة وهذا ما يجلب إليه اليد العاملة ففرص العمل تكثر بالمدن مقارنة المساكن الريفية.

فصناعة مواد البناء أيضا تساهم أيضا في القضاء على البطالة.

فنجد أن نسبة أكثر من 50 % خصصت لقطاع البناء والأشغال العمومية في الجزائر لقطاع السكن، وأيضا 32 % من اليد العاملة التي كانت تشغل قطاع البناء والأشغال العمومية وذلك سنة 1976 [1].

رغم دعم الدولة لقطاع السكن بميزانية مالية معتبرة ولكن معظم البرامج السكنية صدمت بسوء التمويل في إنجازها.

المجال السياسي للسكن:

إنّ الإهتمام بقطاع السكن يعتبر صورة من صور الديمقراطية السكنية وبهذا نجد أنّ معظم البرامج السياسية للأحزاب قد تبرمج وتدرس قطاع السكن وتدمجه في برامجها التنموية وذلك لجلب الانتباه للمواطنين وأخذ أكبر عدد من الباحثين لكسب السلطة.

- الأسباب الإدارية:

أ- نقص الرقابة في عملية إنجاز السكنات والتي تنجز بدون تدخل من المصالح المعينة ممّا ينجز عنه عدّة مشاكل خاصة في الجانب العمراني.

ب- إنّ معظم المشاريع السكنية وباختلاف أنواعها لا تكون في متناول الجميع فهي لا تتماشى مع قدرته الشرائية باستغناء السكنات الاجتماعية التي تكون

[1]- Ben Arbia M.C, M Atmaini Et Autres, Le Problème Du Logement A In Collectif, La Question Du Logement A Alger, OPU, Alger, 1976, P: 27- P:55.

متخصصة للفئة ذات الدخل الضعيف إضافة إلى عدم وجود شفافية في عملية توزيعها وذلك نظرا لظهور ظاهرة الرشوة.

ج- مشكل ندرة الأراضي ونقص التمويل ممّا تسبّب في عجز الدولة على تلبية الجانب الكمي ممّا أدى إلى تأخير المشاريع لعدة سنوات والذي إنجرّ عنه عدم وجود إحصائيات ثابتة وحقيقية في نسبة السكنات الموجودة سواء المنتهية انجازها أم التي في طريق الإنجاز.

كل هذه الأسباب قد أكدّتها لنا بعض المقابلات في تصريحاتها:

مقابلة رقم 17: [يا أختي أحنا رانا من 1995 دايرين دوسي "Dossier" كل عام يقولونا تدو ويوعدونا بصَّحْ ما كان والو كي يعلقوا لَليسْتْ "La Liste" ننخلعوا نفس القائمة غير اللي دَاوْ يزيدُو يدُّو، ومَنْبعد يقُولونا واحدْ في العايلة يدِّي ومَنْبعد نشوفو حبابهم ولي خدامين في لاميري (البلدية) يدُّو 3 ثلاثة في العايلة وأنت تطرطق، البيسطو (الرشوة) كثرت، اللى عندك الكتاف والدراهم تدِّي في هذه البلادْ].

مقابلة رقم 20: [البْرُوجي "Projet" تاع سكاني يُقْعُدْ من 10 إلى 12 سنة باه يُوْجَدْ بزَّاف الشعب راه يعاني، كل مرة يقولونا الشهر دَاخَلْ يْمَدُو السكاني وكي يْفُوت الشهر يقولونا مازال مكملوش سْكَانِي وباقي فيهم خدمة صَحَ الوَاحَدْ مَوَلاشْ يْأَمَنْ فيهم، دولة ميكي].

2.1: أنماط المسكن:

قد نعني بـ أنماط السكن إبتداءًا من مضامن وأشكال المساكن فلكل مسكن خصوصياته سواء الخارجية أو الداخلية، فمن الجانب الداخلي فيختلف من حيث عدد الغرف وتختلف من ناحية الحجم من غرفة لأخرى ويصطلح البعض على هذا المفهوم بنوعية السكن وهو: "الوحدة السكنية التي تضم مجموعة من السكان ولهم مستوى

معيشي وتعرف هذه الوحدة السكنية من حيث الشكل الهندسي المعماري وقد يميزها عن بقية الوحدات السكنية الأخرى كالعمارات وكذلك المباني الأرضية والفيلات...الخ[1].

إنّ الصفات التي تميز عينة من فئة معينة نسميه بالنمط كذلك هناك وحدة أخرى لها نفس المفهوم من حيث النمط والنموذج بحيث يفسرعن مهام عينة تمثيلية تضُمُ نسبة كبيرة من حيث نمط العيش وكيفية العيش والسكن لمجتمع معين.

- مصطلح النمط في قاموس علم الاجتماع يعرفه على أنه استخلاص العناصر الثابتة والتي من خلالها نستطيع أن نقارن ونصنف.

وبذلك يدل على مجموعة من الصفات المميزة لشكل البناء الخارجي من الناحية الهندسية لمجموعة من المساكن بحيث تميزها عن المساكن الأخرى [2].

للسكن أنواع وهي كالاتي:

1. **السكن الفردي:** تسكنه في غالب الأحيان الأسر النووية، ويكون ملكا لها سواء عن طريق بناءه أو شرائه أو حتى كرائه

وهذا النوع ينقسم إلى نمطين وهي كالتالي:

أ. **السكن الفردي القديم:** هو مسكن مستقل والذي له ضرورة وطابع تقليدي.

ب. **المسكن الفردي الحديث:** وهو معاكس للشكل الأول بحيث يأخذ شكل وطابع حديث من كل النواحي (التصميم، الهندسة).

Π- السكن الجماعي: وهو مبنى يتكون من مجموعة مساكن بحيث يشتركون في مدخل واحد وهو غير مكلف بالنسبة للسكن الفردي أو النصف الجماعي والذي ينقسم إلى قسمين: [3]

أ. **العمارة:** هي بناية تتكون من طوابق ولها درج واحد مشترك.

ب. **الشقة:** تتكون من غرفة أو أكثر وكل واحدة لها مرفق.

---

[1]- الصادق مزهود: أزمة السكن في ضوء المجال الحضري، دار النور الهادف، الجزائر، 1995، ص89.

[2]- وحيد حلمي حبيب: تخطيط المدن الجديدة: دار مكتبة المهندسين، القاهرة، ج1، سنة 1991، ص59.

[3]- سهام وناسي: النمو الحضري ومشكلة السكن والإسكان: مذكرة لنيل شهادة الماحستير جامعة (حاج لخضر، باتنة، كلية العلوم الاجتماعية، 2009- 2010، ص 125- 127.

III. **السكن النصف الجماعي:** هو عبارة عن مجموعة من المباني متلاصقة فيما بعضها سواء عن طريق السقف أو الجدران.

أنماط السكن:

4- السكن الدائم: هو الاستقرار والثبات في مكان واحد سواء المدينة أو الريف.

5- السكن المؤقت: هو السكن في مكان معين ولوقت معين محددة لظروف معينة كالتنقل في العمل أو الكراء.

6- السكن الشرعي: هو ذلك السكن المرخص من الناحية الإدارية كعقد الملكية أو رخصة التقسيمات.

7- السكن الغير شرعي: والتي يتألف من نوعين وهما:

أ- سكن قابل للتسوية: هو ذلك المسكن الغير مرخص ولكن في نفس الوقت غير مخالف للقوانين وبإمكان أن يكون مقنن.

ب- سكن غير قابل للتسوية: هو المسكن الغير مرخص والمخالف للتعمير وغير قابل للتراخيص الإدارية لسكنات المخالفة لقواعد والارتفاعات [1].

3.1: التمويل السكني:

هو عبارة عن استثمار لرؤوس أموال لسكنات مختلفة الأنماط. لزيادة الاحتياجات للمساكن وكذلك لارتفاع المستثمر في تكلفة البناء.

2- أنواع التمويل السكني:

إنّ المؤسسات التمويلية بتنوع أشكالها وأصنافها وذلك من خلال تنوع أشكال قروضها كما أنها عرفت اختلافات كبيرة في شروط الإقتراض، ولكن بالمقابل تسعى إلى توفير الموارد المالية لقطاع السكن وكذلك الحفاظ على أصولها المالية السائلة وكذلك تنشيطها وتنميتها بكل الطرق والوسائل.

ولمعرفة التمويل السكني يجب ضبط المعايير التي تستخدم لذلك وهي كالآتي:

[1]- عبد القادر بلطاس ،اقتصاد المالي و المصرفي (السياسات الحديثة في تمويل السكن) ديوان المطبوعات الجامعية ،الجزائر ، 2001،ص19

1- التمويل حسب مدّة القرض:

لإيجاد أصناف القروض والتي لها علاقة بالنشاط السكني علينا ربطه بالفترة الزمنية للقرض. فهي تصنف إلى قسمين قروض قصيرة الأجل وتروضى طويلة الأجل.

1.1. القروض القصيرة الأجل: وهي التي لا تتخطى مدّتها عن السنة، وقد تتجدد عند تاريخ استحقاقها وهذه الحالة نجدها أكثر في البنوك التجارية وكذلك بنوك الادخار فالبنوك التجارية هي من مكونات.

النظام المصروف، فهي معروفة في الانتماء لفترات قصيرة المدى وكذلك الاحترافي لبحتة[1].

2. 1- القروض الطويلة الأجل: هي تلك الإفتراضات التي قد تتجاوز مدّتها حتى العشرين سنة وكذلك تقدم تمويل خاص كالحصول على أراضي أو مباني ينبوع استخداماتها المهنية[2].

هذا النوع من القروض يقدم عادة للبنوك السكنية أو شركات التأمين كل من يدعم قطاع السكن وذلك لإنجاز العقارات ضمانا للقروض

- نفس الشأن بالنسبة لبنوك الإسكان مثل: بنك الإسكان في الجزائر والذي يقدم الإئتمان السكني ذو الطويل المدى للأفراد لتسهيل لهم عملية لشراء المنازل أو تعديلها.

إنّ وظيفة البنوك العقارية لا تتمركز فقط على التمويل بل تتخطاها إلى مجالات الاقتصادية والفنية وكذلك تنمية شركات عقارية لإسكان وكذلك المساهمة في مشاريع خاصة بمساكن جاهزة.

[1]- الطاهر لطرش، تقنيات البنوك، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2001، ص75..

[2]- حمزة محمود الزبيدي،إدارة الائتمان والمصرفي و التحليل الإئتماني،دار الوراق ،عمان 2001،ص80

2- التمويل التابع للمصدر:

هذا النمط التمويلي يكون مرتبط بالمجال الجغرافي، إنّ موارد التمويل المحلية هي دائما بحاجة إلى المصادر التمويلية بحيث يمكن تقسيمها إلى مصدرين الداخلي والخارجي للتمويل.

المصادر الداخلية للتمويل:

هو الممول الأساسي المادي الذي يقدم للمقرضين، وهو القريب منهم، ولها سمة في الإجراءات للحصول على القرض وهو السمة التي تتسم بها منذ القدم.

- يعتبر بنك الإسكان أحد مكون للبنوك التجارية والذي يعتبر أحد المصادر التمويلية لكنها مخالفة من حيث الامتلاك سواء من طرف الحكومة أو المؤسسات الخاصة [1].

- إنّ الاختلاف بين هذه البنوك يتمثل في الفائدة في الأموال المفترضة، ولكن نجد أنّ البلدان التي لها ثروة نقطية تكون الفائدة في الأموال المفترضة غير مكلفة بالمعنى ضئيلة.

المصادر الخارجية للتمويل:

لقد برز هذا الشكل من التمويل مع ضنهم بأهمية التعاون الدولي للخروج من أزمة السكن فعملية الإئتمان تخطت القطاعات الاقتصادية لتظهر في جانب السكن وكذلك التعلم وحتى الصحة وذلك من جانب الحكومات والمنظمات الدولية وحتى الإقليمية.

التمويل تابع لملكية الأموال المستثمرة:

تعتبر ملكية الأموال التي تستثمر في المشاريع السكنية من الضوابط المتبعة لمعرفة المصادر الممولة ويمكن ضبطها إلى تمويل عام وتمويل خاص وتمويل تعاوني.

4.1: العلاقة بين السياسة السكنية والسياسة الاجتماعية:

[1]-د. محمد سويلم : إدارة المصارف التقليدية والمصاريف الإسلامية ، دار الطباعة الحديثة للقاهرة ،مصر ،1987،ص280.

تكمن العلاقة بين السياسة السكنية والسياسة الاجتماعية من خلال تأثيرها والأهمية التي تصنعها لتلبسه الاحتياجات الإنسانية وكذلك لفرض الأمن والاستقرار الاجتماعي بين المواطنين وكذلك لها دور كبير في ذلك.

فهي لها دوران الاستقرار والوطد في بنية المجتمع أو اللإستقرار وخلف النزاعات والمشكلات وكذلك في خلق النزاعات.

وعليه فالسياسة السكنية متفطنة لتحديات التي في تضعها الدولة في الواجهة إلاّ ما يخص التغيرات كل من الاجتماعية والاقتصادية وما يترتب عليها في ما يخص مفهوم الأمن داخل المجتمع[1].

إن هدف وغاية سياسة السكن في إطار السياسة الاجتماعية هو تحقيق التوازن والأمن والذي يحد ذاته يوفر ويؤدي إلى تحقيق الكرامة والأمن للفرد داخل البناء الاجتماعي. فالسكن بكل المقاييس التي وضعتها الحكومة وإن احتلت أيديولوجياتها التي أنها ذات مقاييس منظمة لتحقيق غاية ومطالب المواطنين فالسياسة السكينة لهاأهمية كبيرة تحت ظل السياسات الاجتماعية والتي تشكل تخوف وقلق للدولة لما لها انعكاسات على حياة الفرد وكذلك بحاجه وحتى من جانب استقراره والذي يعكس على ضمان الاستقرار للنظام السياسي.

5.1: إعادة تهيئة الفضاء السكني:

إنّ عملية تهيئة الفضاءات السكنية داخل مشاريع السكن الاجتماعي أصبحت ضرورية وإلزامية لتحسين المسكن ولتأقْلمه وتقبله ولكن هنا يتوقف على حسب الظروف المادية لكل أسرة وكذلك حسب تمثلاته وتصوراته وكذلك احتياجاته كالقضاء على الضيق.

فهناك عمليتان طغت داخل الفضاء السكني في إطار تَهيِأتِهِ هما كالآتي:

[1]- منال عبد الله. غني العزاوي، سلام عبد علي العبادي: "السياسة الاجتماعية في العراق جدولة دولة الرقّان واقتصاد السوق، مجلة كلية الأدب، عدد96، ص62.

أ- **التحويلات:** فهي تخص التحويلات داخل الفضاء السكني فالتركيبة الأسرية وعددها دور وأثر كبير في إحداث تغيرات على مستوى المسكن. فعدم إكتفاء حجم أو عدد البيوت داخل المسكن يفرض عليك إعادة النظر في تشكيلة وتخطيط المسكن من جديد والهدف من هذه العملية هي إضافة عزله أو توسيعها على حساب أماكن ثانوية كالشرفة.

[أنا ولادي كانو قاع يرقدو في رْحْبا عليها خمَمْتْ وبَلَعْتْ البَالكو ودرته بيت لولدي باه مَيَرْقدش مع خواتاته البنات] مقابلة رقم 13.

[هدَّمت من الدوش ودَخَلْته مع الدّار بَاهْ توْسَاع وبلعتْ البالكون ودرت فيه الدوش] مقابلة رقم 16.

التحويلات:

مخطط تحويل

نموذج -1-

F2

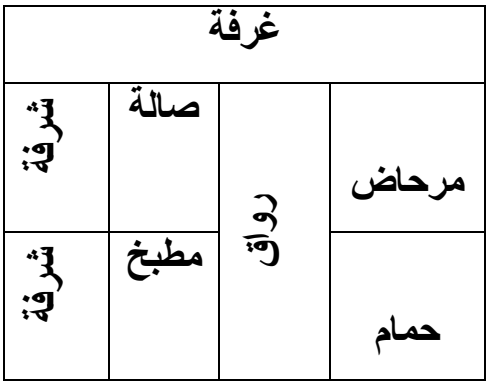

نموذج -2-

F3

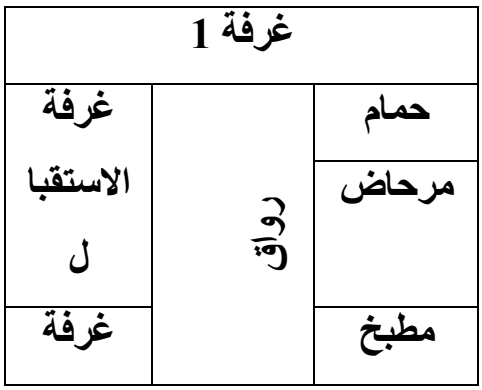

فالجانب المادّي يلعب دوراً في عملية التحويل فكلما ارتفع مستواها الاقتصادي وزادت عملية التحويلات للفضاءات. والعكس صحيح فإذا انخفض المستوى الاقتصادي لا تستطيع إعادة التحويل.

إنّ المشروع الاجتماعي حي الصباح يتوزع على نوعين من السكن الاجتماعي النوع الأول يتكون من 3 غرف ومطبخ وحمام ومرحاض والنوع الثاني يتكون من غرفتين وحمام ومرحاض.

فالتعديلات كانت على النحو التالي:

F2

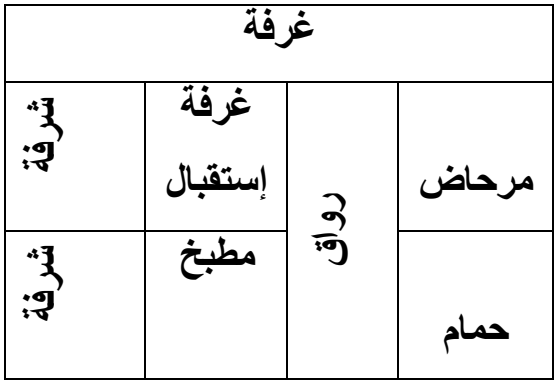

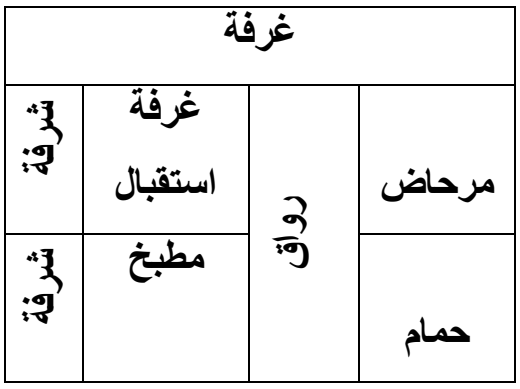

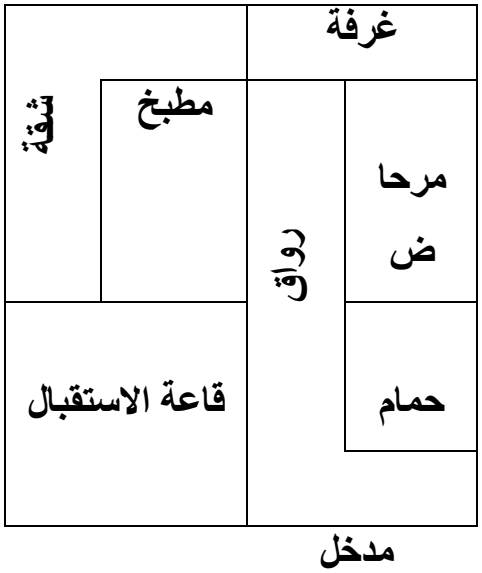

النموذج رقم -1- F2

الحالة الأولى:

[الصالة كانت ضيقة حليناها مع البالكون باه وَسَّعْنَاه وبنينَا تَاقة في البالكون للتهوية] مقابلة رقم 06.

في هذه الحالة لقد تم عملية توسيع قاعة الاستقبال من خلال فتح غرفة الاستقبال مع الشُرفَة علق الشرفة وترك مساحة للنافذة وهكذا ربح مساحة أكبر لغرفة استقبال.

في الحالة الثانية:

تحويل غرفة الاستقبال مكان المطبخ وفتح الشرفة معها ويحول المطبخ مكان غرفة الاستقبال. وذلك كون أن المطبخ مجال مخصص للمرأة ولدخول الضيوف مباشرة إلى قاعة الاستقبال بدون المساس بحرمة المنزل.

[بدّلت الكوزينة مع الصالة، هكذَا كي يْجيني ضيف، مَيَزْدَمْش على الدّار، Parfoie المْرَا تْكُون طَيَّبْ وقَبْلْ كي كانت الكوزينة عند الدخلة كان كي يجي وَاحَد عندنا Obligé يفوق على الكوزينة وحْنَا عندنا عَيبْ البرانى يشوف المْرا، المْرَا حاجة Sacré. عليها درت الصَالة عند الدَخلة] مقابلة رقم 12.[1].

المقابلة التالية تصرح بالتالي [دَرْت الكوزينة ببيتْ القْعَادْ والكوزينة دخلُتْمَا في البَالكون، في النهار وفيها، نفطرو، نَخَملْوَها، ونَفَوْتُو قاع وقتْنا فيها وفي الليل يرقْدُو فيها وْلاَي مُبَاشْرَة] مقابلة رقم 08.

أما في النموذج الثاني والمتكون من ثلاث (03) غرف ومطبخ وحمام ومرحاض وشرفة فلقد تم أيضا عليه تغيرات والتي كانت حسب احتياجات الأسرة.

فالنموذج كان كالآتي: قبل التحويلات

<table dir="rtl">
<tr><td colspan="2" rowspan="2">غرفة 2</td><td>شرفة</td><td>شرفة</td></tr>
<tr><td>غرفة 3</td><td>مطبخ</td></tr>
<tr><td rowspan="2">غرفة 1</td><td colspan="3">رواق</td></tr>
<tr><td>دورة مياه</td><td>حمام</td><td></td></tr>
</table>

[1]-المقابلة: رقم: 06- 12: أنظر الجدول.

بعد التحويل

<table dir="rtl">
<tr><td>غرفة</td><td colspan="2">مطبخ</td><td>قاعة الاستقبال</td></tr>
<tr><td rowspan="2">غرفة</td><td colspan="3">رواق</td></tr>
<tr><td>حمام</td><td>دورة المياه</td><td></td></tr>
</table>

في هذه الحالة:

نجد أن معظم الساكنين كانت لهم تحويلات أغلبيتها في تحويل المطابخ مكان قاعة استقبال الضيوف والأقلية تركتها على حالها وأدخلت بعض التغيرات الطفيفة.

ففي المقابلة رقم 29 نجد التحويل كان على النحو التالي:

تغيير المطبخ مكان قاعة الاستقبال وفتح شرفة المطبخ لضمها مع المطبخ ولكن تمّ استغلاله كمجال مخصص للأكل وقاعة الاستقبال ضمها للشرفة لتوسيع المساحة.

[درت الصالة بلاصة الكوزينة وحليت قاع البالكون تاع الكوزينة وحتى تاع الصالة هكذا نربح الوسع].

أما التغيير التالي كان كالتالي:

<table dir="rtl">
<tr><td>غرفة</td><td>مطبخ</td><td>قاعة استقبال</td></tr>
<tr><td rowspan="2">غرفة</td><td colspan="2">رواق</td></tr>
<tr><td colspan="2">حمام</td></tr>
</table>

في هذه الحالة، لقد تَم ضَمْ المرحاض والحمام معًا لتوسيع الحمام وتغيير نمط المرحاض من مرحاض نوع أرض إلى مرحاض نوع كرسي وذلك لربح المكان واستغلاله وتوسيع الحمام لاستغلاله أكثر في غسل الآلية أيضًا.

[وسعت الحمام وْدَرْتْلَهْ شوف بَانْ Chauffe Bain باه منزيدش نروح للحمام ونغسل قشي فيه ومع أنا مريضة مَلَكْتْرُوسْ الطبيبْ نصَحني بَاه تستعمل Toilaitte تاع الكرسي عليها بَدَلْتَهْ وزَدْت بدَّلت الكوزينة رَديتْهَا بلاصة الصالة والصالة بلاصت الكوزينة وحليت البالكو باه تتوسع الكوزينة ونولو ناكلو فيها وهكذا منوسخش البيوت لخرين والصالة وسعتها كانت ضيقة حليتها مع البالكون وشريت صالو جديد] مقابلة رقم 26.

وفي حالة أخرى لقد تمَ تحويل كل الشرف إلى مطبخ وتحويل المطبخ إلى قاعة استقبال مع نافذة للتهوية وتحويل قاعة استقبال إلى بيت القْعَادْ أين تقضي الأسرة كامل وقتها فيه نهارا ويحول ليلاً إلى غرفة نوم الأولاد.

<table>
<tr><td colspan="2">مطبخ</td><td rowspan="2">غرفة</td></tr>
<tr><td>نافذة
قاعة استقبال</td><td>بيت القعاد</td></tr>
<tr><td colspan="2">رواق</td><td rowspan="2">غرفة</td></tr>
<tr><td>مرحاض</td><td>حمام</td></tr>
</table>

في مقابلة رقم 19: تصرح كالتالي [بدّلنا الكوزينة ودَرْنَاهَا في البَالكُو ودرنا الصالة في بلاصة الكوزينة عند الدخلة والكوزينة ولات بين القعاد في النهار ولاشومبر تاع الشاشرة في الليل].

المبحث الثاني :

2. السكن، السياسات السكنية وأساليب التخطيط:

1.2: السياسات السكنية في الجزائر:

تعريفها

هي عبارة عن قيم ومقاييس ووسائل اعتمدتها الدولة وذلك لانتشار السوق السكني بمعنى أقلمة العرض السكني على الطلب، وكل هذا في انجاز احترام مقاييس التقنيات كل من الاقتصادية وحتى الميكانيزمات المالية والتي تحدد بناء المساكن"[1].

وعلى ذلك فقد تتميز بمجموعة من الخاصيات والتي تتعلق بالسياسة السكنية ونذكر منها:

أ- لها طبيعي ضروري و إستراتيجي لتطور بلد ما ونموه حيث أنها تواكب التطور الذي هي فيه إن كان من الصعيد الإج أو الاقتصادي.

ب- نخدم هذه السياسة محاربة الفروقات الاجتماعية وذلك من خلال محو الطبقية الاجتماعية وبذلك تساهم في تحقيق العدالة الاجتماعية.

ج- توجه السياسة السكنية وذلك عن طريق تشجيع السكن الريفي للقضاء على النزوح الريفي وخاصة نحو المراكز الكبرى الصناعية.

السياسة السكنية بعد الاستقلال: من 1962/ 1966 المخطط الخامس

إنّ تسمية هذه الفترة بالتوقف خلال سنة 1962 وذلك نتيجة استقلال الجزائر ووجود السكنات الفارغة التي تركها المستعمر فشغرها معظم الجزائريين ولذلك لم تعطي الدولة الجزائرية الجديدة أهمية لهذا القطاع بالرغم من تدفق عدد كبير من النازحين من الأرياف في نحو المدن ففي ميثاق طرابلس سنة 1964 لوحظ ذلك الشلل في قطاع السكن بأن المساكن التي تركها المعمرين لا تفي بالغرض ولذلك كان على الدولة الجزائرية انجاز أكثر من 7500 مسكن جديد في المدن وأكثر من 350 مسكن في الأرياف وذلك لوضع توازن بين الريف والمدينة[2].

2.2: التنمية الحضرية: الإسكان كنموذج:

تعد برامج الإسكان والتخطيط للمدن وذلك لأجل التنمية فهي تساهم في إبراز تنمية المشاريع إسكان الجماعات من خلال إقامة مشاريع سكنية جديدة ويساهم هذا في

[1]- Pierre Merlin, Françoise Choy: Dictionnaire De L'urbanisme Et De La Ménagement, Presses, Universitaire De France, 1iere édition, Mars 1988.

[2]- فايد البشير: السكن الإجتماعي الجماعي في المناطق الجافة وشبه الجافة حالة مدينة بوسعادة مذكرة مكملة لنيل شهادة الماجستير جامعة المسيلة دفعة 2009، ص82.

اقتصاد البلد في تقليص من ظاهرة البطالة وذلك من خلال مساهمة قطاع السكن في خلق مناصب عمل ويساهم أيضا في حركية السوق كذلك يساهم في التنمية المالية والاقتصادية للحكومات سلطات كبيرة في وضع معالم البيئة القومية والتأثير عليها على أنّه ليس كل الدول تعطي أهمية للإسكان وذلك من خلال تقديم معالم النماذج المدنية[1].

إن تحقق الاستقرار السياسي يساهم في القضاء على مشكلة الإسكان فنجد أن البلدان التي تعاني من الانقلابات و كذلك الحروب يؤثر على تقدمها وازدهارها فتدهور اقتصادها يؤدي إلى مشاكل إسكانية

تعاني الدول بصفة عامة والبلدان النامية بصفة خاصة من مشاكل في ميدان الإسكان وهي كالأتي:

- **انخفاض الدخل وكذلك ارتفاع نفقات السكن:** العديد من الأسر تقوم بادخار وذلك لتأمين مسكن خاص وذلك من خلال بناءها لمسكن ولكن ارتفاع أسعار مواد البناء يعد عائقاً كبيرًا أمامهم.

- **سعر الأراضي والتحكم بالمضاربة بها:** عرفت أسعار الأرض ارتفاعًا رهينًا حيث أصبحت قطعة أرض توازي لمن مسكن والذي يقام عليه[2].

- **نقص في صناعه مواد البناء:** الدول المتقدمة هي متطورة في ميدان الإسكان وقد ساعدها في ذلك الصناعة المحلية لأدوات البناء وكذلك التقدم العلمي والتكنولوجي ساهم في تكوين مهندسين أكفاء في مجالهم مما ساعد المواطنين على توجههم نحو المهندسين لأسعار المخططات المقبولة وهذا ما لا نجده عند الدول النامية والتي جاءت أسعار البناء والمهندسين عائقا أمام المواطنين ذو الدخل الضعيف.

- **نقص الكفاءة في الهندسة المعمارية والتخلف في استخدام مواد البناء:**

[1]- عبد الحميد دليمي: دراسة في العمران السكن والإسكان: مخبر الانسان والمدينة، دار الهدى للطباعة والنشر، عين مليلة، 2007، ص

[2]- أحمد بيومي وإسماعيل علي سعد: السياسة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعة الأزَاريطة، سنة 1996، ص239.

نقص الروح العملية وكذلك الاهتمام بالجمال الخارجي للهندسة المعمارية وتجاهل الجانب الاجتماعي داخل المسكن وخاصة صورة المدينة.

تجاهل التخطيط وغيابه: إن انعدام التخطيط وبناء المساكن بطريقة عشوائية وتجاهل التخطيط يؤدي إلى مشاكل وعوائق مستقبلية (أرصفة ضيقة) وإن كانت تستغل للغرض التجاري (أصحاب المتاجر) مما يعيق حركة المرور إضافة إلى مشاكل في النظافة وجميع مظاهر التخلف داخل الوسط الحضري[1].

3.2: السكن: السياسة الجزائرية:

-مرحلة مخطط الخامس الأول (1980- 1984):

لقد تم تخصيص ميزانية تمثلت في 60 مليار دج لقطاع السكن في هذه الفترة ولكن قلة التحكم في جانب البناء وكذلك المشاريع وانجازها أعطى أزمة لهذا القطاع وبذلك تم اقتراح تطوير قطاع صناعة مواد البناء وكذلك تنشيط ودعم السكن الريفي ولذلك ترقية البناء الفردي.

- في هذه المرحلة تم تسليم 450 ألف سكن لمدة خمس سنوات انقسمت إلى [300 ألف مسكن حضري و 150 ألف مسكن ريفي]

نتيجة بعض العراقيل والمشاكل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية فشلت هذه السياسة فكان الإنتاج بصورة ضعيفة ومن جانب السكنات الاجتماعية فقد عرف تمويلاً مغايرًا فبعد ما كان على يد الخزينة العمومية إلى جانب الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط فأصبح الثقل فقط على الخزينة العمومية حسب مرسوم رقم 1 في 23 ديسمبر 1979 وذلك للدخول في سياسة جديدة وذلك عن طريق ظهور نمط سكني جديد "السكن الترقوي" والذي يدعمه ويحوله الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط[2].

- مرحلة المخطط الخماسي الثاني: 1985- 1989: لقد اعتبر قطاع السكن من القطاعات المهمة وذات أولوية إبتداءًا من هذه الفترة مما أعطت الدولة من خلال منح قرض للقطاع الخاص لتلبية الطلب على السكنات مما نتج عن ازدهار عقاري،

[1]- أحمد بيومي وإسماعيل علي سعد: السياسة الاجتماعية بين النظرية والتطبيق، دار المعرفة الجامعة الأزَاريطة، سنة 1996، ص241.

[2]- وزارة السكن، تقرير حول أهم البرامج السكنية من 1962 إلى 1988، الجزائر، 2000، ص02.

وكذلك عرفت الجزائر قفزة في نوعية السكن الحضري الجديد وهو: السكن الترقوي مما أسفر عنه فتح المجال للعمل أمام التعاونيات العقارية في مجال السكن.

فتح مجال تمويل النمط السكني لصندوق التوفير والاحتياط في مجال السكن الترقوي وذلك بقانون رقم 86- 87 (4 مارس 1986).

- إنهاء البرامج التي هي في طور الانجاز وهي 356 ألف مسكن وكذلك للوضع برامج 318 ألف مسكن والذي يكون 674 ألف مسكن الكلي[1].

- فبالرغم من كل الجهود المتخذة من طرف الدولة وذلك من خلال مخططات التنمية لقطاع السكن ولكن لم تثمر بنتائج مرضية وكان قطاع السكن دائما متخبطًا وتراجع النمو الذي أسفر عن تراجع النمو والذي أعطى أزمة في الإدارات البترولية لسنة 1986 ممّا أعطى أزمة كبيرة في قطاع السكن والذي نتجت عن فشل المخططات في حل هذه الأزمة فترة نهاية الثمانينات.

السياسة السكنية بعد الإصلاحات الاقتصادية:

مع نهاية الثمانينات عرفت الجزائر أزمة سكنية كبيرة وما كان على الدولة إلاّ تدارك الأمور وإعادة النظر في سياستها السكنية وذلك في ظل الإصلاحات الاقتصادية وذلك فترة التخلي عن النظام الاشتراكي أي فترة نظام اقتصاد السوق وتنتج هذه الإصلاحات نجدها في:

- التنويع في الأنماط السكنية وذلك للخروج من أزمة السكن وذلك عن طريق تدخل المباشر للدولة من خلال مشروع مليون وحدة سكنية من طرف رئيس الجمهورية لمدة 5 سنوات.

1.3 فترة 1990- 1994:

أهم ما ميزة هذه الحقبة هو ظهور نوعين من السكنات:

1/ برنامج السكن الاجتماعي: وذلك في المرسوم رقم 93- 84 لــ23 مارس 1993 وذلك من خلال نمط تمويله وكذلك طابعه الإيجاري الغير القابل للتنازل.

[1]- وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية: تقرر حول المخطط الخماسي الثاني [1985- 1989]، الجزائر، 1998، ص37.

وقد تكفل بهذا الاتجار السكني من طرف وكالات الترقية والتسير العقاري OPGIوذلك بتمويل من طرف الدولة. وهو خاص بالطبقة الاجتماعية ذات الدخل الضعيف.

2/ السكن الترقوي:

ظهر بمرسوم 86- 07 الصادر في 4 مارس 1986 وهو برنامج للسكن الترقوي وهو نوع جديد للسكن ولقد ظهر هذا النوع في ظروف وتوقيت جد صعب نتيجة الأزمة الاقتصادية والتي كانت نتيجة انخفاض البترول وكذلك فترة التخلي عن النظام الاشتراكي والدخول في نظام الاقتصاد السوق كل هذه الظروف كانت حاجزا لهذا المرسوم ولم يحظى السكن الترقوي بتلك القيمة المطلوبة وسنة 1993 أعيد الاعتبار للسكن الترقوي تحت المرسوم 93- 03 لــ 01 مارس 1993 تحت ظل النظام الجديد (الاقتصاد السوق) ومع التحولات الاقتصادية الجديدة، وهنا المهمة كانت للصندوق الوطني للتوفير والاحتياط بصفة مطلقة[1].

ب- برنامج السكنات الريفية: لم يحظى بأي اهتمام وذلك نتيجة النزوح الريفي فكان على الدولة الا تقديم مساعدات مالية للريفيين لانجاز مساكنهم لوحدهم والتي قدرت بـــ 120000 دج للمسكن الواحد.

وذلك على دفعات حسب درجة تقدم في انجاز السكن.

مرحلة 1995- 2000: عرفت هذه المرحلة بظهور نمط سكني حضري جديد سنة 1995 وهو السكنات التطورية وبعد عرف بـــ السكنات التساهمية "Logements Evolutifs" وذلك تحت مرسوم رقم 94- 308 (14 أكتوبر 1994) ويكون بتدخل الصندوق الوطني للسكن الصندوق CNL بتقديم إعانة مالية تدعمها الدولة وبدون أي تعويض وذلك عن طريق ميزانية الدولة ولكن كان في كل مرّة مراجعة قيمة المساعدة تماشيا مع القدرة الشرائية للمواطن.

[1]- عوادي مريم- زايدي لمياء: "السياسة الافتراضية ودورها في تمويل قطاع السكن في الجزائر": مذكرة لنيل الماجستير، جامعة 8 ماي 1945، 2010، ص95- 97.

لقد تم تحويل الصندوق الوطني للتوفير والاحتياط إلى بنك الإسكان ليكون ممول بجميع أنماط السكنات ما عدى المسكن الاجتماعي وذلك من سنه 1991.

خلف شركة التمويل الرهني SRH وعن طريقها بمعنى للبنوك وحتى المؤسسة المالية بتقديم قروض العقارية.

تدخل البنوك التجارية بعروضها والتي تمثلت في قروض لفترات طويلة ساهمت أيضا في التسهيل للمواطن للحصول على السكن الترقوي.

- مرحلة 2001- 2004:

بالرغم من بناء سنويا حوالي 130 ألف وحدة سكنية إلاّ أن الجزائر أصبحت دائمة الحاجة إلى ما يقارب 105 مليون وحدة سكنية لمسح هذا العجز وذلك نتيجة تكون أقرب من 500 ألف أسرة سنويا.

- 2005- 2009: لقد خصصت الدولة ميزانية قدرت بـ 1550 مليار دج لهذا القطاع وكانت كالتالي:

850 مليار دج تدعيم برامج السكنات

700 مليار التهيئة العمرانية

السياسة السكنية:

2005- 2014: نصت على قوانين وذلك لأجل النهوض بالمنظومة العمرانية ووضع حد للتسييب العمراني وذلك من خلال البناءات الغير المكتملة وأيضا البناءات الفوضوية وبروز ظاهرة البناءات الهشة.

ولقد حملت الدولة على بناء مخططين: إنجاز مليون سكن للخماسي الأول ومليوني وحدة سكنية للخماسي الثاني وذلك بتوفير كل الظروف وأيضا الوسائل وذلك لأجل الوصول إلى تحقيق وتوفير سكن الملائم بمقاييس دولية وأيضا مساهمة ما بين الدولة والسكان (مساهمة مالية) تحت ظل توازن حضري ريفي ملائم للسياسات التنموية وذلك لفك أزمة السكن وتحسين ظروف المعيشية للمواطن.

ففي الفترة الخماسية 2005- 2009: مليون وحدة سكنية على مدى خمس سنوات[1] وكان هذا المشروع من أولوياتها وذلك عن طريق تحسين سياسة الإسكان والتحكم في كل العقبات التي تراهم وتؤخر إنجاز السكنات كالتحكم في مشكل العقار

وقد جاء هذا المشروع لخدمة الطبقة ذات الدخل المتوسط باعتبارها الطبقة الغالبة في المجتمع الجزائري ولقد أشرف عليه مجموعة من الشركات الوطنية إضافة إلى الشراكة مع بعض الشركات العربية والصينية.

فالبرامج التكميلية للبرنامج 2005- 2009 كان كالآتي:

الولايات	توزيع السكنات
ولايات الجنوب	62000 وحدة
ولايات الهضاب العليا	98000 وحدة

علاقة 194000 >= السكنات الهشة.

وقد خصصت 1.4.57.000 وحدة خاصة بالفئات السكانية المختلفة وكانت كالآتي:

42% سكنات ريفية.

58% سكنات حضرية.

وكان توزيعها كالتالي:

السكن الاجتماعي الإيجاري: والسكن الترقوي والريفي والاجتماعي التساهمي.

فنجد في السكنات الاجتماعية 412، 239 وحدة سكنية

[1]- وزارة السكن والعمران: الانجازات تتكلم- مجلة اقتصادية، الجزائر، العدد العاشر (أفريل 2009)، ص42- 43.

وفي السكنات التساهمية 351، 243 وكذلك في السكان البيع بالإيجار 115، 129 والريفية 680، 384 [1].

السياسة السكنية (2005- 2009): جدول يوضح الصيغ والوحدات السكنية المسطرة في برنامج مليون سكن (2005- 2009).

البرامج السكنية	عددالوحدات السكنية	المعدل بالنسبة
السكنات الاجتماعية	412- 239	% 23,14
السكنات التساهمية	351- 243	% 23,52
سكنات البيع بالإيجار	115- 129	% 12,48
السكنات الترقوية	068- 038	% 3,67
السكنات الريفية	620- 384	% 37,17
مجموع السكنات	1.034.566	% 100

Source : Ministère De L'habitat Algérienne.

Bilan Physique Des Programmes D'habita Jusqu'au 31.12.2009 Algérie. 2012 P: 02.

المخطط الخماسي 2010- 2014: هذه الفترة جاءت بحوافز لتشجيع وتطوير الترقية العقارية وهي الاستفادة من قروض السكن بنسبة 3% إلى 1 % .

وكذلك ركزت على تشجع السكن الحضري الإيجاري لذوي الدخل الضعيف

[1]- Ministère De L'habitat Algérienne, Bilan Physique Des Programmes D'habita Jusqu'au 31.12.2009 Algérie. 2012 P: 02

وكذلك يساهم في عملية تشجيع الترقية العقارية من خلال البيع بالإيجار والتساهمي لما إهتمام أيضا بالسكنات الريفية [1].

تخصص برنامج مالي أكبر من 3700 مليار دينار ما يعادل 50 مليار دولار تمت برمجة مليوني مسكن للخمس سنوات القادمة سلم منها 1,2 مليون مسكن خلال الخماسي 2010- 2014 ويبقى 800 ألف مسكن مابين 2015- 2017.

الفترة الممتدة مابين 2010- 2014 قد خصص لها ميزانية تزيد عن 3700 مليار دينار بمعدل 50 مليار دولار لقطاع السكن وبذلك قد تم تخصيص مليوني مسكن للخمس سنوات القادمة. قد تم تسليم منها 1,2 مليون مسكن خلال الخماسي 2010- 2014 و800 ألف مسكن مابين 2015- 2017[2].

لقد تضمن برنامج رئيس الجمهورية بإنجاز 6,1 مليون وحدة سكنية بمختلف الصيغ. وذلك تحت البرنامج المسطر للخماسي: 2015- 2019.

جدول يمثل المشاريع التي تم إطلاقها لبرنامج 2010- 2014 [3].

نوع السكن	عدد الوحدات السكنية
سكن عمومي إيجاري	923,345
سكن ريفي	869,204
سكن ترقوي مدعم	260,085

برنامج الخماسي 2014- 2018:

أما البرامج التي تم استلامها فكانت كالتالي:

[1]- لخضر أوصيف وآخرون: أهمية تطبيق مخططات التنمية على الحر من مشكلة السكن في الجزائر "مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي الأول حول "أزمة قطاع السكن في الدول العربية واقع وآفاق (كلية العلوم الإقتصادية والتجارية والعلوم التسيير، جامعة المدية بوعلي، 10 ماي 2012، ص07.

[2]- Nour Eddine Moussa, Financement, Le Habitat L'effort De L'état: «La Revue De L'habitat» N: 05. (Mai 2005) P: 13.

[3]- وزارة السكن والعمران

نوع السكن	عدد الوحدات السكنية
سكن عمومي إيجاري	322,01
سكن ترقوي مدعم	115,480
سكن ريفي	543,770
سكن بالإيجار	10,516

حسب تصريح وزارة السكن والعمران عبد المجيد تبون

أما من جانب سكنات البيع بالإيجار "عدل" تم الانطلاق في إنجاز 105 ألف و373 وحدة سكنية منها 94 ألف و 733 تم الانطلاق فيها

و10 آلاف و600 وحدة لا تزال لم تدخل حيز التنفيذ والتي ستقسم على المستفيدين والمسجلين الأوائل بحصة 88 ألف و 406 وحدة إضافة لها المسجلين لسنة 2013.

برنامج السكن لسنة 2019 احتوى على أكثر من 682 ألف وحدة سكنية في طور الإنجاز، نجد منها 273,500 مسكن صيغة البيع بالإيجار "عدل" و 217,500 مسكن عمومي إيجاري و 114 ألف مسكن بصيغتي التساهمي الترقوي المدعم، إلى جانب حوالي 22 ألف سكن ترقوي عمومي و55 ألف سكن ريفي.

أما البرامج المستقبلية لفترة 2020- 2024 فقد برمجة مليون وحدة سكنية بمختلف الصيغ إضافة إلى تسليم مليون وحدة ونصف مليون وحدة سكنية لآفاق 2024 ويتجه القطاع إلى سياسة عمرانية حقيقية ذات معايير عمرانية عالمية محافظة للتراث والتي تتكفل بالأولوية للأسر ذات الدخل الضعيف حسب ما صرح به رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون.

كما أصدر أيضا قرارات حول برنامج عدل"2" من ناحية تأخذه ومعالجة إشكالية البنايات القديمة وإنجاز 120.000 وحدة بولايات الجنوب والهضاب العليا.

كما أكد كل من رئيس الجمهورية عبد المجيد تبون ووزير الداخلية ووزير السكن بإنشاء خلية مراقبة والقضاء على البيوت القصديرية وتطبيق أخطر العقوبات على المخالفين والقضاء عليها نهائيا وتدعيم بإنشاء بنك للسكن.

كذلك صرّح بتشجيع إنشاء "مدن الضواحي" للقضاء على عملية النزوح الريفي نحو المدن الكبرى وتشجيع وسائل البناء المحلية. والتأكيد على قانون التهيئة والعمران وسياسة المدينة وكذلك تجسيد ديناميكية مهنة المراقبة داخل المجال الحضري. وكذلك إنجاز المدن الجديدة بهندسة راقية وتثمين الرقابة على البنايات [1].

4.2: سياسة التخطيط العمراني التنموي:

المخطط الثلاثي (1967- 1969): لقد أعطى أهمية لمجال السكن وذلك من خلال انجاز السكنات من نوع ذات الكراء المتوسط"HLM"أو هياكل السكنات " Les Carcasses" وقد عدد السكنات ب 38000 مسكن

- انجاز 10500 وحدة سكن حضري بتكلفة قدرت بـ 100 مليون دج (خلال مدة المخطط).

- انجاز 12112 مسكن ريفي خلال ثلاث سنوات ت 125 دج.

السياسة السكنية قبل الاستقلال:عرفت فترة الإستعمار وضعية مزرية لقطاع السكن والتي جعلت الجزائريون يعانون منها، حيث كل معظم الجزائريين يقطنون في سكنات متواضعة لا تتوفر على أدنى شروط الحياة فكانو يخضعون لسياسة حد الكفاف وحياة معيشة أدنى.

فأكثر من 30 % من سكان أكبر المدن الجزائرية يسكنون الأكواخ والبيوت القصديرية على حساب بيانات سنة 1954 [2].

فنجدهم لى الأحياء القديمة والتي تعرف بالقصبة والأحياء العتيقة والتي نجدها خاصة في الجزائر العاصمة وقسنطينة وتلمسان ووهران وهي بناءات من النوع التقليدي.

[1]- قطاع السكن: اطلاق برنامج جديدة بمليون وحدة سكنية للفترة 2020- 2024 المحرر 19 يناير 2020 – 12:54 وكالة الأنباء الجزائرية.

[2]- N. A Ben Mati, L'Habitat Du 1/ 3 Monde, Cas Du L'Algérie, OPU, Alger, 1982, P: 66.

أما سكنات الأرياف والجبال فكانو يعيشون ضروف سكنية سيئة فأغلب المساكن عبارة عن أكواخ أو مساكن من الطوب وتنعدم من المياه والغاز والكهرباء

فالسكن الراقي والذي كان حلم الجزائريين كان من نصيب الفرنسيين والتي يعيشون في الأحياء الراقية.

المخطط الرباعي I 1970- 1973: نهضت في قطاع السكن مع النظر بالخصوص للسكن الريفي.

في هذه الفترة أعطت الجزائر إهتماماتها أكثر للقطاع الصناعي وذلك بانجازها لأقطاب صناعية داخل المدن الكبرى. هذا ما أدى إلى نزوح ريفي كبير نحو المدن الكبيرة الصناعية وبذلك أثرت بجانب سلبي وكبير حول قطاع السكن ممّا نجم عنه ظهور بيوت قصديرية والبناءات الفوضوية داخل المدن واحتل قطاع السكن المرتبة السادسة بنسبة 5,5 %[1]. من مجموع الاستثمارات مقارنة بالمخطط، أمّا القطاع الفلاحي فكانت له قفزة نوعية وخاصة من خلال تطوير وإعطاء أهمية أكبر للسكن الريفي وكان له علاقة بنجاح التنمية الريفية وكذلك تعاونيات الثورة الزراعية ومن بين البرامج: 40000 مسكن ريفي وتم انجازها وانهاء 24000 سكن وأما برامج السكن الحضري فقط تم دراسة وتخطيط لـــ 4500 مسكن وتم تنفيذ وإنهاء 1800 مسكن.

المخطط الرباعي الثاني 1974- 1977:

عرفت هذه المرحلة قفزة نوعية للاقتصاد الوطني ومما أعطى فرصة كبيرة للاستثمار وهذا ما أعطى نتائج جد إيجابية في جميع المجالات منها مجال السكن، بحيث ساهم في الاقتصاد ومع بداية الثمانينات سطرت الدولة برنامج للسكن الإجتماعي وذلك من خلال المخطط الرباعي الثاني كالتالي:

- انطلاق في انجاز 100.000 سكن منها ما دخل حيزه التنفيذ.

توزيع 90.000 سكن مع التنفيذ بالقدرة الشرائية.

[1]- Rachid Sidi Boumediene: Les Politique De L'Habitat De L'Algérie Indépendante Evolution Des Politique 1962- 1982, Séminaire International Sur Les Politique D'habitat Dans Les Payes Socialistes Des tiéres Monde Kieve (R.F.A) 16. 21 Mai 1985, P: 33.

برنامج السكن الريفي: إن برنامج السكن الريفي عرف عدّة نقائص ولكن بالرغم من ذلك عرف حركة تمثلت في البرامج الخاصة بالسكن الذّاتي وقد تم انجاز 1000 قرية فلاحية إبان هذه الفترة كما تمت برمجة أكثر من 300 قرية فلاحية والتي كانت تمثل 3/1 من الأهداف المبرمجة والتي ساعدت في تطوير وتنشيط الريف من الناحية الاجتماعية والاقتصادية ومن أجل الرفع من المستوى المعيشي للمواطن لأن السكن يكون في المقومات الأساسية في ذلك[1].

مرحله المخطط الخامس الأول (1980- 1984):

لقد أعطت هذه الفترة أهمية قوية وكبيرة لقطاع السكن وتمثلت في التخطيط لسياسة سكنية جديدة تمثلت وتمحوت حول ثلاث محاور ونقاط أساسية وهي كالتالي:

- الاهتمام بالمدن القديمة وتوسيع رقعتها.
- تطوير الحياة في الريف من خلال الاهتمام بالسكن الريفي وتطويره وتحديث مراكزه الحضرية.
- بناء مدن كبرى وجديدة على نطاق الصحراء والهضاب العليا وذلك ليكون توازن ما بين الشمال والجنوب ليكون استغلالاً موازيًا[2].

المبحث الثالث :

1.3.السكن الاجتماعي

تعريفه: كل سكن ممول من طرف الخزينة العمومية والذي يرتبط أساسا بالدخل المادي للأسرة و قد ظهر نتيجة ظروف سوسيو اقتصادية وهدفه هو إعادة تطوير سكنات الحضرية وخروج الفئة ذلك الدخل الضعيف من أزمة السكن للقضاء على أزمة السكن و كذلك السكنات القصديرية .

فقد اختلف مفهوم السكن وذلك على حسب السياسات التي تعاقب عليها إنتاج السكن ففي البداية ممول من الخزينة،إنجازه و تقسيمه على كل محتاج للسكن فهو موجه إلى كل السكنات والفئات ،دون أي شرط و لكن سعر رمزي(ديوان الترقية و التسيير

[1]Rachid Hamidou: Le Logement Un Defi, OPU, Alger, 1999.

[2]- وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية: حول المخطط الخماسي الأول (80- 984) الجزائر، 1980، ص147.

العقاري)و ذلك للتحقيق العدالة و اعتباره في ظل الدولة بعد الاستقلال تحت راية النظام الاشتراكي والذي يدعوا إلى العدالة الاجتماعية.

وكان مع فجر التسعينات و ظهور سياسة الاقتصاد الحر (اقتصاد السوق) و ظهور الاستثمارات الداخلية والخارجية ،أصبح السكن الاجتماعي يخص فقط فئة من المواطنين،حسب المرسوم التنفيذي رقم 42/98 المؤرخ في 01 أفريل 1998 حدد شروط الاستفادة من السكن ذات الطابع الاجتماعي :"كل مسكن تدعمه الخزينة العمومية أو ميزانية الدولة على حسب المادة (02) من نفس المرسوم شرط الإقامة على الأقل سنة في البلدية المواد الاستفادة منها من السكن الاجتماعي وأن يكون من دخله ضعيف و ذلك للقضاء على السكنات الهشة والقصديرية "

2.3-شروط الحصول على المسكن الاجتماعي

1-أن يكون ساكنا لائقا آمنا

2-أن لا يكون متحصلا على قطعة أرض صالحة للبناء

3-أن لا يكون مستفيدا من مسكن أي إعانة الدولة قصدا التحصل على المسكن سواء من خلال (بناء أو الكراء)

4- أن لايكون قد استفاد من قبل من سكن اجتماعي

3.3.الإجراءات الحصول على السكن الاجتماعي

أ-ملف طلب السكن الاجتماعي : يتم ذلك عن طريق ملأ استمارة (يكون تعدادها من طرف وزارة السكن) مدعما بالملف التالي :

1-بطاقة عائلية أو بطاقة حالة المدنية

2-شهادة الإقامة

3-كشف راتب أ شهادة عدم العمل

4- تصريح شرفي عن طريق ملئ استمارة ليدخل في تعداد وزارة السكن و هي مطابقة لأحكام المادة 40 من هذا المرسوم .

5-أي وثيقة تدعم الملف كبطاقة المعوقين.

ويسجل الطلب بتاريخ استلامه على سجل برقمه ،ويودع طلب السكن لدى البلدية المراد الاستفادة منها مقابل استلام وصل له بتاريخ و تم التسجيل و بعدها يصنف الملفات حسب الأولوية والظروف المزرية التي يعيشون بها .

6-تقوم البلدية بلجنة الوضع قوائم للمستفديين من السكنات الاجتماعية وهي خاتمة لأنها تمر بعد ذلك بلجنة عن الدائرة[1].

4.3.إجراءات الحصول على السكن

تقسيم السكنات حسب الظروف المعيشية المزرية التي يعيشها السكان و يراعي فيها الظروف كل عائلة و عدد أفرادها ومستواهم المعيشي زيادة على ذلك[1] .

عند تعليق قوائم المستفدين من السكنات تبقى 8 أيام ليتمكن المواطنون الذين يرون لديهم الحق في تقديم طعون لدى اللجنة الولائية وعلى لجنة الطعن التي يترأسها رئيس المجلس الشعبي الولائي أن تفرض في أجل لا يتعدى 15 يوما و لكن هذا ما لم يطابق مع أقوال السكان (المحدثين) والذي اشتكوا بكثرة من البيروقراطية داخل البلدية منذ وضوعهم للملفات لغاية عملية توزيع السكنات .

فالظلم الاجتماعي الذي تكلم عند الباحث "حجيج جنيد" في عملية الحصول على السكن الاجتماعي لمدينة وهران و تليها السياسة السكنية قانونية أدت إلى خلل في عملية توزيع السكنات بحيث استخدم مصطلح الحقرة "Hogara" والذي تداول كثيرا عند سكان الحي (يا ختي الحقرة بزاف في هذا quartier إذا عندك كاش عرف داخل لاميري (البلدية راه يضرب عليك و إذا معندكش كلاك بُوبي) مقابلة رقم :06.

وفي مقابلة أخرى نجد (حقرونا يا ختي احنا رانا 3 عايلات لي عايلة وحدة أنا وخوتي 2 متزوجين عايشين في دار وحده يعطونا غير سكنى وحدة كي نديروا هكذا دارو الشحمة بين القطوطة كل واحد يقول نديها أنا الحقرة بزاف في هذي البلاد) مقابلة رقم :10

[1]رئيس بلدية وهران : مقابلة: نوفمبر 2020 على ساعة : 11 صباحا

[1] OHADJIJ et DJOUNIB, « urbanification et appropriation del'espace le cas de la ville d'Oran, thèse de doctorat d'Etat sociologie , université Oran,2001,p323 »

المتدخلون في إنجاز السكن الاجتماعي

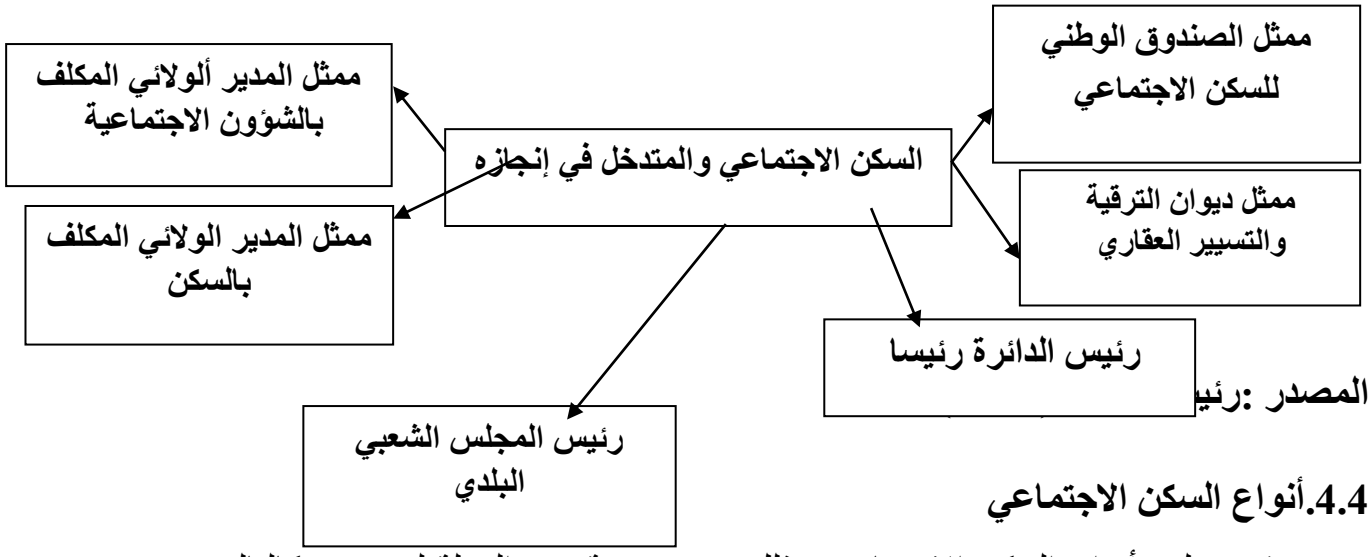

المصدر :رئيس

4.4.أنواع السكن الاجتماعي

قد تختلف أنواع السكن الاجتماعي وذلك حسب نسبة دعم الدولة له و هي كالتالي :

أ-السكن ذو الطابع الإيجاري :L.S.L: هو السكن الموجه إلى الفئة المعوزة الفقيرة ذات الدخل الضعيف التي يقل دخلها عن 20.500 دينار جزائري ،الفئة التي ليس لها القدرة على اقتناء أي سكن مهما كان نوعه،منجز من طرف ديوان الترقية والتسيير العقاري حسب المرسوم التنفيذي رقم 98-42 المؤرخ في 01 فيفري 1998 و هو النوع الذي اختراناه الدراسة.

(سكاني تاع SOCIAL تاع القلاليل لا حول ولا قو لهم إلا بالله) مقابلة رقم02

2-السكن التساهمي:"l.s.p" سكن يتم إنجازه أو شراءه بدعم من الدولة بإضافة إلى نسبة عالية من مستفيد بهدف التمليك للطبقات المتوسطة التي لا يمكنها الحصول على ملكية المسكن دون هذه المساعدة من طرف الدولة.

ظهر بموجب المرسوم التنفيذي 308/94 المؤرخ في 04 أكتوبر 1994 المحدد لقواعد تدخل الصندوق الوطني للسكن "CNL".

السكن البيع بالإيجار "AADL":تتمثل صيغة البيع عن طريق الإيجار في منح سكن مع إمكانية الحصول على ملكيته بعد الاستمرار في دفع بدل الإيجار لمدة 25 سنة

[1]،يسدد المكتبتين في هذه الصيغة مساهمة أولية تقدر 25%من سعر السكن ،إضافة إلى إيجار شهري لمدة أقصاها 25 سنة لدفع نسبة 75% المتبقية .

السكن الترقوي العمومي (LPP)

هو صيغة جديدة يتم إدراجها حديثا في إطار برنامج الحكومة يوجه هذا النمط للموطنين الذين لا يمكنهم الاستفادة في إطار صيغ السكن العمومي الإيجاري والبيع عن طريق الإيجار[2].

شروط الاستفادة منه لم يسبق له الاستفادة أو قرينه من مساعدة من طرف الدولة هوية للسكن .

يشرط أن يتراوح الدخل الإجمالي للعائلة بين 06مرات أو 12 مرة الأجر الوطني الأدنى.

يقدم طلب الاستفادة من السكن الترقوي العمومي وفق نموذج محدد لدى مؤسسة الترقية العقارية المعنية[3] .

خلاصــة الفصــل:

[1] السكن www.interieur.gov.dz>

[2] Ministère de l'Habitat et de l'urbanisme de la ville

[3] وزارة الداخلية والضمانات المحلية

اتسمت السياسة السكنية في الجزائر بعدّة تحولات وذلك نسبة للظروف الاقتصادية التي عرفتها الجزائر من الاقتصاد الذي تبنته الدولة بعد الاستقلال بحيث لم تعطي لهذا القطاع أهمية ضمن برامج التنمية الخمس بحيث أعضاء أوامر بإدخال البرامج السكنية حيز التنفيذ وبانجاز المشاريع الحضرية وكذلك الريفية ومع نهاية الثمانينات نتج عنه أزمة سكنية مما ادعى ضرورة إعادة النظر في هذه السياسة وذلك مع فترة الإصلاحات الاقتصادية وتبني اقتصاد السوق كبديل أين ظهرت صورة جديدة للسياسة السكنية وهي تنويع أنماط السكنية العصرية وإخفاء فرض للحواص والبنوك لإعادة تطوير وإحياء هذا القطاع وبالتالي تخرج بمشروع مليون وحد سكنية وذلك من خلال المخطط الخماسي (2005- 2009).

ولكن بالرغم من كل هذا لا تزال الجزائر تعيش أزمة السكن بالرغم من لكل المشاريع السكنية وأنواعها من هذا يتطلب البحث عن الحلل في هذه الأزمة وحتى السياسة المنتهجة لتدارك الأمر.

الفصل الثاني

ظاهرة الحراك الاجتماعي في المجتمع الجزائري

تمهيـــد:

المبحث الأول:

1. دينامية الحراك الاجتماعي داخل المجتمع الجزائري:

1.1: التغير الاجتماعي كمفهوم سوسيولوجي:

إذا كان تحديد المفاهيم تحديدًا إجرائيا في العلوم الطبيعية، حيث يمكن ملاحظة الظواهر وقياسها قياسا كميا وتسجيلها تسجيلاً موضوعيًا. فإنّ من الصعب تحقيق ذلك بالنسبة لكثير من ظواهر المجتمع. وذلك لأنه قد يختلف المفهوم الاجتماعي باختلاف في المدارس الفكرية والأيديولوجيات التي ينتهي إليها.

والتعريف الاجتماعي كمفهوم متعارف عليه في علم الاجتماع، يعد من السمات التي لزمت الإنسانية منذ فجر نشأتها حتى عصرنا الحاضر، لدرجة أصبح التغير معها إحدى السنن المسلم بها، بل واللازمة لبقاء الجنس البشري،والدالة على تفاعل أنماط الحياة على اختلاف أشكالها لتحقيق لدينا باستمرار أنماط وقيمًا اجتماعية جديدة يعيش في ظلها الأفراد أي الحياة متجددة.

وتدل كلمة تغيير في اللغة العربية على معنى التحول والتبدل، كما أنها تعني الأشياء واختلافها ويشير المصطلح في اللّغة الانجليزية إلى الاختلاف في أي شيء يمكن ملاحظته في فترة زمنية معينة.

ويعرف معجم العلوم الاجتماعية على "أنه كل تحول يقع في التنظيم الاجتماعي سواء في بنائه أو في وظائفه خلال فترة زمنية معينة ويشمل ذلك كل تغيير يقع في التركيب السكاني للمجتمع أو في بناءه الطبقي ونظمه الاجتماعية أو في أنماط العلاقات الاجتماعية أو في القيم والمعايير التي تؤثر في سلوك الأفراد والتي تحدد مكانهم وأدوارهم في مختلف التنظيمات الاجتماعية التي ينتمون إليها"[1].

كما أنه أيضا "كل تغيير يطرأ على البناء الاجتماعي في الوظائف والقيم.

والأدوار الاجتماعية خلال فترة زمنية محددة وقد يكون هذا التغيير إيجابيًا أي تقدما وقد يكون سلبيًا أي تخلفًا.

[1]- معجم العلوم الاجتماعية.

وبصفة عامة نقصد بالتغيير الاجتماعي نوع من التباين والاختلاف الذي يحدث على مكونات البناء الاجتماعي والنظم والظواهر الاجتماعية والتي يؤدي إلى حدوث تغير في أنساق التفاعل والعلاقات وأنماط السلوك والنشاط الإنساني ويعد السمة المميزة لطبيعة الحياة الاجتماعية في المجتمعات الحديثة".

لقد اهتم المفكرون والفلاسفة في مختلف العهود برصد التحولات التي تطرأ في مجال الحياة الاجتماعية، ومثلت أعمال هؤلاء العلماء رَصيدا للمتخصصين في مجال العلوم الاجتماعية المعاصرين، وتطور النظر لأسباب وحجم الظاهرة ونتائجها عبر الزمان، ويظهر هذا بوضوح في استخدام المفاهيم التي تعبر عن الظاهرة في محاولة لدراستها مثل التقدم والتطور والارتقاء. وتجدر الإشارة إلى إصلاح "التغير الاجتماعي" قد استخدم أول مرة وبصورة عرضية في كتابات آدم سميث" وعلى الأقصى في كتابه المشهور "ثروة الأمم" الذي نشر في القرن الثامن عشر، لكن لم ينتشر ويصبح واسع التداول إلا بعد نشر عالم الاجتماع الأمريكي أوجبرن "Ogburn"كتابا يحمل هذا العنوان في عام 1922، رأي عالم الاجتماع هذا أن التغير ظاهرة عامة ومستمرة ومتنوعة ولا لزوم لربطها بصفة معينة، لذلك وجد في اصطلاح التغيير الاجتماعي مفهوم متحررًا من التقييم، ولا يرتبط بصفات موجبة أو صفات سالبة[1].

-وَأحادية العامل هي التحليل للميكانيزمات للتغير الاجتماعي وذلك على حساب علماء النظرية الاجتماعية.

بحيث تقسم النظر بأنهم إلى شكلين وهم كالتالي:

أ- **الشكل الأول:** وهذا النوع يوضح تفسير لأسباب التغير على ضوء العوامل وما يحدث داخل المجتمع بحدّ ذاته.

ب- **الشكل الثاني:** يفسر التغير الاجتماعي على أسباب العوامل الخارجية وهو النوع الأكثر تفسيرًا والمعتمد عليه في التفكير الاجتماعي لمفهوم التغير الاجتماعي بحيث يؤكد على العامل الخارجي في إحداث ذلك التغير.

[1]- أ. د: محمد أحمد الزغبي: التغيير الاجتماعي، ط3، دار الطليعة، بيروت، 1982، ص34.

كما يوضح أصحاب هذا الشكل بأنّ هناك العامل التكنولوجي والاقتصادي والصراع هم العوامل الأكثر التي تؤثر في عملية التغير الاجتماعي.

إنّ مفهوم التغير الاجتماعي قد أخذ نصبه عند علماء الاجتماع فنجد أنّ:

دوركايم في كتابه: "تفسير العمل في المجتمع": في هذا الكتاب يوضح كيف أن العمل وتقسيمه يحول المجتمع

من تضامن آلي إلى مجتمع تقوم على تضامن عضوي"

وبالنسبة للتضامن العضوي فهو يركز على اختلاف الوحدات الاجتماعية وتنوعها ذات مصالح متبادلة ومتساوية في القيم الأخلاقية[1].

أمّا أوغست كونت: فهو اهتم بتقسم علم الاجتماع إلى

1/ الستاتيكة الاجتماعية: ويعني بها الاستقرار الاجتماعي.

2/ الديناميكة الاجتماعية: ويقصد بها تلك الحركية الاجتماعية.

أمّا كارل ماكس[2]: فهو يرجع التغيير الاجتماعي إلى الجانب الاقتصادي فكل من قوى الانتاج وعلاقاته والتي تعني بها القاعدة الاقتصادية الدنيا، وأنّ سبب التغييرات للمجتمع سبَبُه هو البنى التحتية والتي نجدها في: السياسة والدين والعدالة وكذلك التصرفات الدينية

هذا ما أدى إلى المحافظة على البناء التحتي من طرف البناء القومي[3].

العامل التكنولوجي: التحولات التي طرأت على المجتمع أيضا كانت تحت تأثير العامل التكنولوجي فالتقدم التكنولوجي يحدث أنماط ثقافية حديثة وجديدة ولكن تفشي التكنولوجيا يكون في إطار المعرفي وكذلك المادي تتحكم فيه كل من العوامل الثقافية والاجتماعية.

والبعض من السوسيولوجي يحددون التغيير الاجتماعي من نقضة الاختلاف وذلك في تناقض الآراء والأفكار والذي يحدث داخل الأفراد وذلك عن طريق الأحزاب السياسية وكذلك المنظمات بتنوعها من تصورات نضرية ذات طابع إيديولوجي ذات أوجه عديدة ومختلفة للمجتمع وذلك الاختلاف بدوره يحدث تغير اجتماعي.

---

[1]- Durkheim: Dévitions Du Travaille 1893 ,France .

[2] كتاب رأس المال لكارل ماكس،المجلد الثالث ،دار التقديم ،موسكو ،1867

[3]- محاضرات الأستاذ حجيج الجنيد: محاضرات الماجستير 2009-2010.

- كذلك الإهمال والإحساس باللامساواة داخل المجتمع يؤدي بالتغيير الاجتماعي وخاصة تحت نضام تعسفي مما يؤدي إلى التصادم الاجتماعي وبدورة يقوم على إعادة النظام الاجتماعي مع واقعه المعاش.

ولهذا على الدولة إعادة النظر في السياسة الاجتماعية وذلك قصد الحفاض على التوازن الاجتماعي.

2.1: أشكال الحراك الاجتماعي:

لقد حدد علماء الاجتماع بين أشكال كثيرة من الحراك الإجتماعي وذلك داخل البناء الاجتماعي للمجتمع المعاصر وأهمها:

1- الحراك الإجتماعي الصاعد "upword social mobility"

والذي يعني به انتقال الفرد من مستوى طبقي أدنى إلى مستوى طبقي أعلى.

2- الحراك الاجتماعي النازل والنهائي: "upword social mobility"

والذي يشير إلى هبوط الفرد من مستوى طبقي أعلى إلى مستوى طبقي أدنى، مثل أن ينتقل من طبقة عليا إلى طبقة متوسطة تتدهور حال بعض العائلات الغنية نتيجة أزمات اقتصادية معينة وافلاسهم ونزولهم إلى مستوى طبقي أقل مما كان عليه.

وقد حدد بعض علماء الاج عدداً من الأسس العامة للحراك الاجتماعي عن الرأسي أهمها:

تكون فيه حراك اقتصادي وسكاني ومهني

- ندرة ايجاد مجتمع تكون فيه الطبقات مغلقة بطريقة محكمة لا يوجد فيها حراك اقتصادي وسكاني ومهني.

- انعدام مجتمع يكون فيه الحراك الرأسي حزا ومطلقا وقد يكون الحراك من طبقة لأخرى من دون وجود أي عقبات ومشاكل.

- قد يختلف مدى عمق وشمولية الحراك الاج الرأسي مع تغيير المجتمع معنى من مجموع آخر.

- يختلف كذلك عمق وشمولية الحراك الرأسي في نفس المجتمع من وقت لآخر. فهو غير محدد بزمن وتوقيت مجرد.

- زيادة أو نقص الحراك الاجتماعي غير محدد لزيادة أو نقص الاتجاه يوضح علماء الاجتماع صورة الحراك الاجتماعي على أساس حركة وتنقل الأفراد دون الجماعات وهذا يوضح الفارق بين الحراك الاجتماعي والذي يكون يصوره فردية، والحراك الذي يكون جماعيًا يسمى بـــ "الحراك الطبقي".

وكذلك هناك ما يسمى بالحراك الاجتماعي الأقصى ويعني به حركة الأفراد أو الجماعات من طبقة اجتماعية إلى آخر بالذكر بأنه لا يوجد اختلاف في الدرجات بين الوضعين كان يغير الفرد من بناء إلى كهربائي كلاهما يحتاجان إلى جهد فالوضع الاجتماعي نفسه داخل بناء المجتمع.

كذلك يميز علماء الاجتماعي بين نمطين آخرين من الحراك

أ- **الحراك الاجتماعي بين الأجيال:** وذلك عند القيام بمقارنة الطبقة الاجتماعية الذي قد تحوي كل من الآباء والأبناء والأجداد فإن طورو من مستواهم وانتقلوا من طبقة إلى طبقة أعلى فبذلك يكونو قد انتقلو وأنجزو حراكا اجتماعيا صاعدًا عبر الأجيال.

ونفس الشيء إذا كان العكس صحيح فيكون هناك حراكا اجتماعيا هابط.

ب- **الحراك الاجتماعي داخل الجيل:** هنا يقوم الفرد بمقارنة أو صناعة الطرفية في حياته المهنية وانجازاته فيها.

لقد حدد بيتريمسروكين وهو عالم اجتماعي أربع أشكال أساسية للحراك الاجتماعي وهي كالتالي:

الحراك المهني: هنا يقصد بعدم تمسك الفرد بمهنته العائلة وذلك نتيجة التحرر الذي وصل إليه الفرد وتعدد التخصصات في المهن مما أعطى استقلالية فردية واستعدادية للإنتاج كما أنه يساهم هذا الحراك على تحرك الأفراد اجتماعيًا واقتصاديا عن مكانة أسرهم الاجتماعية والاقتصادية وبذلك قد برقيه في تركيبه المهنى وحتى تغييره لوضعه المهني عن مكانة أسرته، وهبوطه في السلم المهني، إلى تغييره لمكان إقامته وكل معارضة ودخوله مع أفراد وعلاقات جديدة والذي له نمط معني مغاير عن الذي كان فيه.

وراثة المهن من الآباء إلى الأبناء أصبحت ظاهرة تتضاءل مع الوقت وجد نادرة مع المجتمع المعاصر فنجد في أسرة واحدة تختلف مهتم لقول إحدي الحالات: [أنا جيت من عائلة قريت على الأرض بوي فلاح بصح أنا منبغيش الفلاحة كي جيت لراس الي دخلت نخدم مع نسيبي في البيع والشرَا]. مقابلة رقم: 02.

الحراك الثقافي: هو الأكثر انتشار في المجتمع الحضري فمع النزوح الريفي الذي عرفه الفرد وانتقال الفرد بين مسكان لآخر فكان القوة مرتبطا بالأرض الذي يولد فيها وبحيث تكون فيها كل نشاطاته الاجتماعي فجمع ظهور مهني جديدة والتطور الحضري والذي عرفه المجتمع.

مع التحرر والتطور الحضري والذي عرفه المجتمع الحضري فأصبح الأفراد لهم ارتباطا بالأرض الذي يعيشون عليها، فزاد تغييرهم لنمط عيشهم وحتى علاقاتهم الاجتماعية.

الحراك الاقتصادي: يقصد به تغير مراكز الأبناء الاقتصادية عن مراكز الآباء والأجداد فلقد أدى تغيير نظام الملكية ونحو الملكيات الفردية، وكذلك ظهور نظام الأجور، ويظهر بما يسمى تقسيم العمل على أساس إنتاج الفرد ومدى جهده فأصبح من البديهي أن تتغاير المراتب الاقتصادية للأبناء عن آبائهم وذلك نتيجة تغيير المهن التي تقوم بها الأبناء عن الآباء وذلك مما يوّلد الاستقلال من مرتبة لأخرى وذلك لأعلى العكس صحيح.

الحراك الفكري: مع ظهور التطور التكنولوجي وقوة ارتباط الفرد بالقيم والأفكار المستحدثة المختلفة كما ساهمت وسائل الاتصال (التلفزيون، الراديو ...) والتطور والاختراعات الحديثة في العلوم وكافة المجالات أعطى انكسار للعادات والتقاليد الموروثة شفهيا مثل نقل قيم فكرية من الأجداد للأبناء مما ساهم على ازدياد في نسبة الحراك الفكري وظهور نماذج فكرية اجتماعية عند جديدة من السلوك وتغيير التقاليد الموروثة واندماجهم نحو أفكار ومبادئ مستحدثة لقول إحدى المبحوثات: [بكري كنا نضلونأمنو بالزاوية والأضرحة والطلبة بصح درك قرينة ورانا نسمعو بلي هذا غير خُرطي، لي يبغي حاجة يتوجه لربي ديراكت، وناس بكري مكانوش فارغين وميعرفوش

بصح درك كلشي راه باين لا مقريناش عليه رانانشوفو في التليفزيون كلشي] مقابلة رقم 12.

3.1: عوامل الحراك الاجتماعي:

هناك عوامل تساهم في حدوث الحراك الاجتماعي و هي كالتالي:

1. **الهجرة:** يقصد بها الانتقال من بلد الأصل إلى بلد أخر قصد تحسين المستوى المعيشي للأفراد والجماعات من الناحية الاجتماعية والاقتصادية وذلك نتيجة الرقي الاقتصادي والاجتماعي الذي تعيشه البلد المختار الانتقال إليه و الذي ينعكس ذلك بالإيجاب عليه[1].
2. **التعليم:** يعتبر أكثر عامل مؤثر في حدوث الحراك الاجتماعي نتيجة للفرص المتاحة عن طريقه في التقدم العلمي حتى الاجتماعي مما يحدث التغير وكذلك يساهم في تحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية[2].

- إن بعض الأسر ذات طبقة منحطة وفقيرة وبالرغم من أوضاعهم المعيشية المنحطة وقله إمكانياتهم أن ننجح ونصل إلى أعلى مراتب السلم التعليمي وذلك من خلال حراكهم إلى من كبرى يتوفر فيها التعليم.

لقول إحدى المقابلات في تصريحاتها [كنت نسكن في دوار في غليزان ما فيهش ليكولات وما كانش عندي كيفاش نقري اولادي، الحمد لله كان عندي ولد عمي ساكن هنا في وهران عاونا باه جينا لوهران ودخلنا ولادنا يقروا] مقابلة رقم 02[3].

وفي تصريح أخر [أنا ولدي كي دَّا البَاك قْرَا في الجامعة منْبَعْد راح يقْرا في الخارج وتَماك كمل قرايْتَهْ ولْقَا خَدْمة وتزوج والحمد لله راه عايش مليح وحتى حنا وخَرَجْنَا من الميزيرية]. مقابله رقم 23.

---

[1] د.مولود زايد الطيب ،دور الحراك الاجتماعي في الحصول على المكانة الاجتماعية وذلك بيئة و نظام المجتمع ،ص10

[2] محمد ياسر الخواجة ،"دور التعليم ما قبل الجامعي في إعادة إنتاج التمايزات الإجتماعية "،مجلة كلية الآداب ،جامعة طنطا،العدد 15 ، 2002

[3]-محمد ياسر الخواجة: دور التعليم ما قبل الجامعي في إعادة إنتاج التمايزات الاجتماعية"،مجلة كلية الأدب، جامعة طنطا، العدد 15، 2002.

3. التحولات السياسية:

يؤكد علماء الاجتماع السياسي بأنّ التحولات السياسية لها علاقة وطيدة بفترات الاضطراب الاجتماعي كحركات الإصلاح السياسي وكذلك الاجتماعي وكذلك الحروب والتي تحدث حراك اجتماعي صاعدًا أو نازلا لبعض الأفراد والجماعات كالذين يستفيدون من ثروات عن طريق استمرار الحروب وبذلك يحدث الحراك الاجتماعي الصاعد.

تساهم الإصلاحات الديمقراطية أيضا في الحراك الاجتماعي وذلك من خلال الارتقاء وخاصة من الناحية الاجتماعية، وذلك بالانتقال من مستوى معيشي ادني إلى مستوى معيشي أحسن وأفضل[1].

- تساهم الحروب وكذلك الانتفاضات الاجتماعية في التسريع بالحراك الاجتماعي وتحريكه وذلك من خلال ظهور قيادات جديدة.

كل هذه قد أكدتها أقوال سكان رأس العين والتي كانت كالتالي [فرنسا دخلت لْوَهرن كان بُو بُويَّ معروف وصاحب أراضي وماشية بصَّح فرنسا مَخَلَاتْلْنَا والو كلشي داته ولينا على زيرو بعد ما كنا حْنَا نْخَدْمُو الناس ولينا حْنَا نحوسو على خدمة وحتى خبزة ناكلوها طاحت بينا] مقابلة رقم 8.

وفي مقابلة أخرى [كي خرجت فرنسا من الجزائر كنا طلابين، المـُورْسُو تاع الخبز نحوسو عليه وفي هذاك النهار يحكي لنا بُويَ زدمو على الفيلات نتاع فرنسا اللي خلاتها الحق تماك ضربنا ضربتنا ودرنا التاويل من سكاني وفيرمة] مقابله رقم11.

في تصريح أخر نقول[وقت بومدين كي خَرَج الـمْـرَرْكَة مَلْجزايَر، خَلَاوْكلشي مُورَاهم، كان الوقت العيد الكبير (عيد الاضحى) كاين لي خَلَاوْا لـمـَرْميطة فوق الغاز وْرَاحُو وهْنَا كاين بزاف ناس زدمت على الديار وسكنوهم وداو صوالحهم، كاين اللي مكانش عنده حتى سكنى لْقى روحه في سكنى مْعَمْرَة بَـحْوَايَـجْهَا] مقابله رقم 1.

- التقدم التكنولوجي:

[1]Sorokin. P. Social mobility, Harper and Brothers, N.Y, 1977.

هو أيضا يساهم في عملية الحراك الاجتماعي بفاعليته وذلك من خلال ما يحدثه من أثر إيجابي للحراك وبذلك الفرد له إمكانيات وكفاءات في الجانب التقني فقد ينظم إلى الهرم الوظيفي وذلك لتحسين ظروفه الاجتماعية والمادية.

-الخدمة الوطنية:

علماء الاجتماع يؤكدون على أنها من أهم عوامل التغير الاجتماعي وذلك لتغير نمط حياة الفرد فيها مقارنة بنمط الحياة وذلك لتغير نمط حياة الفرد فيها مقارنة بنمط الحياة التي كان يعيشها كما قد تعطي له فرصة التعرف على نماذج بشرية أخرى جديدة على غرار عائلته ومنه سيكون علاقات اجتماعية جديدة وبذلك من خلال احتكاكه بهم لتظهر بذلك سلوكات وتصرفات جديدة في حياته والتي سَتُكسِّر تلك الحواجز والفوارق الجهوية التي تعتبر موروث استعماري (القبايلي، الشاوي، الوهراني، التلمساني...الخ) وبذلك تبنى علاقات اجتماعية إنسانية جديدة ومتكاملة لجميع الطبقات ومع اختلاطه بجميع المناطق بخلق ما يسمى بـالمواطنة.

ففي هذه الفترة التي يقضيها الشاب في أداء الخدمة الوطنية تنمي له علاقات نفسية اجتماعية فقط تربطه بعلاقات جديدة من خلال أصدقاء جدد وبذلك تكون له علاقات تكاملية وهذا ما نسميه في علم الاجتماع بالتكامل الاجتماعي فكل هذا ينمي ويغرس في الشاب دور الإيجابي داخل المجتمع وتلك المسؤولية التي اقتضاها اتجاه خدمته وحرصه على الوطن وذلك الوعي السياسي. كما تساهم الخدمة الوطنية في تكوين الجانب التطبيقي للإطارات من خلال تدريبهم وحملهم في تخصصاتهم إبّان المدّة التي قضاها في الخدمة الوطنية وذلك لاحتكاكهم بالميدان المدروس وكذلك العلاقات الاجتماعية الجديدة التي كونها من خلال تعرفه على كافة الشرائح الاجتماعية للمجتمع وذلك لمعرفة الواقع الجزائري المعاش وبذلك ساهمت الخدمة الوطنية في تحضير وإعداد إطارات للخروج لميدان العمل وكذلك الشاب بنفسية قوية جديدة للدخول في حياة الاجتماعية جديدة[1].

[1]- محمد السويدي ،مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري ،1984،دار النشر الجزائرية ،ديوان المطبوعات الجامعية بالساحة المركزية بلعكنون،الجزائر ،ص59.

كل ما صرحنا به أكدته وأقرته لنا بعض المقابلات في تصريحاتها التالية:

[شباب القاطنين بحي رأس العين: بحيث أكدّ لنا بأنّ الخدمة الوطنية كانت إحدى الأسباب التي ساعدته في تغير حياته ماديًا ومهنيًا وحتى نفسيًا واجتماعيًا] في قوله: [الحق أنا لارمي بدلتلي العقلية كنت طايش، منعرفش المسؤولية. نوض الصباح نَدِّي الدْراهم ومصروفي على الشيبَانية ونْفَوتها قهاوي قاع النْهَارْ حتى يْجي اللَّيل] مقابلة رقم 11.

كانو كل مرة يعيطولي مَنْروحْش مَرة رَفْدُوني، فوتْ نُصْ تاع لارمي في جيجل مَنْبَعْدْ في تمنراست. تعرفت على ناس جدد و صحاب كل واحَدْ و حكايته ومنهم تعلمت من هذي الدنيا. كي كملنا كان عندي صحبي تعرفت عليه في لَارْمي هو من مستغانم رحت ضيف عنده وتمَّاك شفت خْتَهْ ونَاسَبْته (تزوجت مع أخته) يا حقَّ نسيتْ مَقُلتْلكش قَبل دَرْت مْعَاه بْرُوجيla commerce تاع القَشْ والحمد لله تْسَقْمَت أحوالي المادية ودرت دوسي سوسيال وعطاوني وراه عندي 2 أولاد]. مقابله رقم 18.

المبحث الثاني:

تأثير الحراك الاجتماعي على اكتساب المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي

1-المكانة الاجتماعية والدور الاجتماعي

الحراك الاجتماعي يدل على حركة الأفراد والجماعات داخل النظام البناء الاجتماعي، فالمجتمعات التي ينعدم فيها الحراك الاجتماعي داخلها أوتجاوز المكانة التي وجد الأفراد أنفسهم داخل المجتمعات الطائفية و كذلك الطبقية .

فالمجتمعات الطائفية تقوم أساسا على السكنات الاجتماعية الموروثة فأغلب تحركاتها تكون محصورة على الزواج و كذلك مصاهرة و بها توقع بنسب قليلة الوضع الاجتماعي ،فالمكانة الاجتماعية قد ترفع أو فقط من مكانة الفرد وقد تحدد من موقعه و قد ترسم خطي و مشوار حياته (ونقولك الصح ،كل واحد يعاملوه على حساب العرش تاعة إذا كنت ولد فلان و فلانة يقيموك وسط الناس ويديرولك حساب و يسهلوه في وجهك ،بصح القليل يقعد حياته ولد القليل) مقابلة رقم :06

أما النظم الطبيعية فهي تقوم على خصائص الفرد الموروثة بالإضافة إلى مكتسباته كل من مهارات وقدرات ومدى اجتهاد الفرد و طموحه الواسع و مدى حيه على التغيير للوصول إلى المكانات الأعلى وتغيير خط معيشة آبائهم وعشريتهم نحو الأفضل وإلى مكنات أعلى و مناصب أرقى،وبذلك يتحرك الفرد من داخل نظام التدرج الاجتماعي نحو مسيرة حياته و بذلك "تحرك الأجيال "

(ها حنا جينا من عايلة من الريف ناس بسطاء بويا كان قليل يخدم في جنانات عند الناس ،كي دخله لوهران ما عنده والو جاي غير بلطو تاعي خذم من حمال وعساس و كل شيء بديت نلم الدراهم و دخلت شريك مع واحد في البيع والشرا ،حتى الحمد لله نعم علي ربي وراني حال حانوت تاع القش و هكذا سوفيت روحي ودارنا) مقابلة رقم 13 .

و في مقابلة أخرى نصرح الحالة (صح أنا مقريتش نيفو تاعي مع المشاكل لي كانت عندنا بوي مقدرش يقرينا قاع كان على قد حاله ومن بعد مرض مقدرش يخدم خرجت من ليسي ودخلت نخدم ما توفري مع جارنا كنت نجيب نهاري نعاون به بوي منبعد طلعت للعلمة مع صاحبي وخدمة معاه عامين عامين لميت روحي وجيت حليت حانوت تاع لي بورطايل مع كنت نعرف ناس في العلمة هوما عاونوني في البداية تاع الخدمة تاعي و درك الحمد لله وراني خير ملء كنت وبنيتلهم ولد صبابطي واش دار) مقابلة رقم 18.

مفهوم المكانة الاجتماعية : ينعكس مفهوم المكانة على أشياء عديدة يتعامل معها الإنسان و ليس الإنسان فقط فالمكانة قد تمتد لتشمل الحيوانات والسلع والعلامات التجارية والعقائد أيضا فكل هذه الأمور قد يقيميها الإنسان ويعطي لها مكانة إما مرتفعة ذات شأن أو مكانة منخفضة لا يلتفى إليها فهي تشير إلى المنزلة العالية سمعة الحسنة التي ينسبها الناس إلى مراكز اجتماعية ومهني معينة داخل المجتمع فاكس يحدد شكل من أشكال التدرج في جماعات المكانة داخل المجتمع وهو الشكل الذي يجب أن يكون مستقلا تماما عن أشكال التدرجات الطبقية بالإضافة إلى ممارسته للأنماط السلوك و كذلك أنساق المعتقدات وكذلك أنماط التفضيل الإستهلاك ،كما تحتوى أيضا المكانة

التوقعات للسلوك و هي متبادلة و قد تكون بين من يشغلون الأوضاع المختلفة في البناء أو كذلك النسق الاجتماعي.

فنظام الطائفة الاجتماعية المتعلقة يمثل شكلا لجماعات المكانة و ليس للطبقات الاجتماعية و بذلك ينظر هذا إلى المكانة الاجتماعية لتكون المنزلة العالية والتي تمثل المركز الاجتماعي.

كما أن هناك عدة أسباب تحدد المكانة الاجتماعية كالأصل الجغرافي والعرق والنسب.

كما يرى علماء الاجتماع الوظيفيون أن المكانة الاجتماعية وكل ما تحمله من هيبة واحترام والتي تعتبر من بين الأكثر أنماط التدرج الاجتماعي عمومية و كذلك شيوعا ،فالعلماء الوظيفيون يوافقون رأي فيبر على أن التدرج هو مظهر أساسي من مظاهر المجتمع الحديث.

-سنة 1967 قام كل من "بلو"Blue و كذلك"أوتي "OUTIS" بدراسة و تعتبر من أكبر الدراسات ولها أهمية بالغة عن الحراك الاجتماعي و قد خرجا الباحثين بأن المكانة المهنية للأب هي أكبر العلامات و التنبؤات عن مستوى تعليم أبناءهم و حتى على مستوى وظائفهم المستقبلية فالمكانة المهنية للأب و كل ما يرتبط بها وضع اجتماعي لها علاقة وطيدة و تأثروا قوي على نوعية التعليم ومدى وصول أبناءهم لدرجات أكبر[1].

على مقابلة رقم 03 (أنت في ميزك كاش منهار شفتي واحد قاري ولاده مبجوش قاريين واك من صغرهم في وجهوهم و لبستهم يجو باينين سرتو ولاد المعلمين شغلوا يرسمولهم طريقهم و يجو كاع يحترموهم و قاع يخافوا منهم و طريقهم باين و مصيرهم حسب كيما حنا) مقابلة رقم 17.

أنماط المكانة الاجتماعية

يتموقع الحراك الاجتماعي داخل المجتمعات والتي يحرز الفرد فيها مكانته و ذلك من خلال مجهوداته وهي القاعدة الأساسية لاكتساب المكانة الاجتماعية و ليست العوامل

[1] بيث هامس وآخرون: علم الاجتماع: ترقية محمد مصطفى الشعلبيني ،الرياض،دارالمريخ للنشر، 1989،ص311

الطبيعية التي سخرت الفرد منذ ولادته دون أن يضع عليها لمساته وذلك يكون هناك تعريف لمنطين هامين وضروريين بين المكانة و هما حالة في :

1-المكانة الطبيعية: و هي المكانة الموروثة للفرد كالسمات ،الترتيب العمري بين الأخوة ،ومن مؤشرات المكانة الطبيعية أو الموروثة هي (العمر ،النوع ،الجنس ،النسب ،اللون ،المواطنة)

2-المكانة المكتسبة :هي المكانة المكتسبة طوال مسيرة حياته،وذلك من مجهوداته بحيث يوضع النسق الاجتماعي و ذلك من خلال مجهوداته الخاصة وذلك من خلال التعليم أو المهنة ... إلخ.

ثانيا : الدور الاجتماعي

1-مفهومه : هو مجوعة العلاقات التي ترتبط الفرد و كذلك باقي أفراد المجتمع كما أنه يسهل الحياة الاجتماعية للمجتمع و ذلك عن طريق السلوك الإيجابي الأفراد في تأدية أدوارهم الاجتماعية ، فكل فرد له عدة أدوار اجتماعية وذلك خلال مسيرته في الحياة.

إن الأدوار الاجتماعية تكتسب و يتم تعلمها و ذلك عن طريق الثقافة العامة و كذلك الوعي العام و حتى التنشئة الاجتماعية و كذلك السياسية و حتى الأخلاقية والثقافية للمجتمع كل هذه الأطر تحدد و تعرف عملية أداء الأدوار الاجتماعية و هنا يكمن التفاوت والفرق من ناحية الأدوار الاجتماعية لكل مجتمع.

انعكاسات الحراك على المجتمع

عالم الأنتربولوجيا "نادل" عرف الدور من خلال تحديد البناء و يعرفه على أنه تركيب يتكون و يكون من خلال علاقات الأدوار التي يقوم بها الشخص،وقد لا يتركب من علاقات بين الأشخاص،فالدور كونه أسلوب للفعل في البناء تقيسه معايير المجتمع[1].

فالحراك الاجتماعي هو عامل في تغير و تبدل الأدوار باعتباره أسلوب للفعل،وهذا ما يعطي ترتيب تقدم الوظائف وذلك لغرض إشباع حاجات المجتمع،ويكون إما عن طريق تأثير بطريقة مباشرة على البناء الاجتماعي من خلال تكوينه و أيضا

[1] محمد سعيد فرح ،البناء الاجتماعي والشخصية ،الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية،1989،ص923

تركيبته أو إن كان التأثير يختصر فقط على الوظائف التي يضعها الدور الاجتماعي والذي يقوم من طرف الأفراد من خلال مكانته و حتى مركزه الاجتماعي .

فالبناء الاجتماعي هو مبنى على نظام خاص لأفراد عن المجتمع من خلال سلوكاتهم و كذلك علاقاتهم الاجتماعية و يكون ذلك لرسم والتفاؤل لسلوك هؤلاء الأفراد إلى مستوى كبير ،وله مفهوم هام وضروري وكبير في علم الاجتماع والذي يحوي مجموعة من المفاهيم الأساسية ومنها النظم الاجتماعية،المعايير ،المكانات ،الجماعات الأدوار .

إن العوامل الموضوعية والتي تعود إلى كل من الأسباب الديمغرافية و كذلك الثقافية و التاريخية ،قد تجعل من الحراك الاجتماعي من آخر المكانات وكذلك الحراك الاجتماعي في مجتمع ما بطريقة مغايرة كما كانت عليه من قبل والذي يكون سببا في تغير الوظائف و التي تكون هي شكل هيئة أدوار قد يتقمصها شاغلي المكانات و قد ينعكس ذلك على البناء الاجتماعي ،فبحيث يجب المجتمع أن تعطي مجال للحراك وتغير الحركة من بنية لأخرى،فالبناء الاجتماعي المتعلق و الغير المتحرك يعيق حراك المجتمع و يظهر ذلك من خلال المجتمعات التقليدية ،أما المجتمعات الصناعية متقدمة فتنعكس و بذلك يكون الحراك أعطى فرص أكبر و تكوين لبنياه الاجتماعية مستسلمة له.

(هنا في المدينة عندك فرص بزاف للخزينة و تقدر تحسن ملمعشة تاعك،إن منجحتش في قرايتك كاين التجارة كاين البناء وعندك ثاني الحرفة متنوعة،المهم أنت و شكارتك حتى الزواج و تقدر تسوفه بيه خاصة إذا ديت وحده مرفحة مشي كيما في البلاد يا بنت عمك والتراب يامكانش تقعد زوالي كي جدودك) مقابلة رقم :29

المبحث الثالث :

المؤسسات الاجتماعية وعلاقتها بظاهرة الحراك في المجتمع الجزائري:

3.1: الحراك الاجتماعي والأسرة الجزائرية:

إنّ المنظومة الأخلاقية والقيم والعقائد للمجتمع الجزائري تختلف اختلافا جذريا مع المجتمع الغربي هذا الاختلاف ما يؤدي إلى خلل وذلك لعدم التميز بين مكتبات الحضارة الغربية من جهة وبين سلبياتها من جهة أخرى وحتى يتمثل ذلك في التقليد

الأعمى في النمط المعيشي فعلينا أن نستفيد من الحضارة الغربية من المكسبات التي لا تحطم قيمنا وأخلاقنا وعاداتنا ومبادءنا، مقابلة رقم 06 [كلشي تبدل جيل البارح مشي كي تاع اليوم، بكري كنا نعاندو في القراية والاختراع القُورْ واليوم في دْجِينْ المْقَطع والشعر المشوك الانترنت خسرت شيبيتْنَا].

حتى القيم التي كانت من قبل من حَيَاءْ وتواضع والاحترام أصبحت تتلاشى مع المجتمع الحديث خاصة داخل الوسط الحضري مقارنة مع الوسط الريفي التي لا تزال السلطة الأبوية وإذا تحدثنا عن المجال العمراني فالاستفادة من التجربة الغربية وذلك من خلال وسائل البناء وطرقها وكذلك الهندسة المعمارية.

ولكن يكون ذلك بقيمنا وعاداتنا فالمجتمع الجزائري يبحث عن المسكن وليس الذي لا يكشف حياتنا الخاصة للغير ولكن في نفس الوقت يراعى فيه تخطيط عصري ويحافظ على العلاقات الجوارية.

وهذا ما لم تراعيه الجزائر في مخططاتها السكنية وهي أنها لم تراعي عاداتنا وتقاليدنا في عملية بناء العمارات (الشفق) فنجد أن قاعات استقبال الضيوف تكون مواجهة للمطبخ هذا ما يكسر قيم الحرمة للمرأة الجزائرية مقارنة مع المجتمع الغربي والذي لا يجد فيه إشكال لقول إحدى المقابلات [Social تاع دروك لي راهم يبنوهم قاع مشي حالة،دروك يجيك ضيف ونتا تكون في الكوزينة ويدخل على غفلة تلقى روحك تجري باه تَدْرِكْ وما يشوفكش الضيف، Plan تاع السكنى مشي كيما نَبْغُو وميدَلَمناشْ حْنا ما تاع بالكو باه يديرهلناش مكشوف] مقابلة رقم 02.

2.3: التيارات الأساسية، ونتائج الحراك الاجتماعي:

التيارات الأساسية في نظرية الحراك:

أ- **التيار الخلدوني:** إن المنطق الذي اتخذه ابن خلدون وهو تعايش الفرد داخل الجماعة حالة طبيعية وضرورية لقول المفكرين "الإنسان مدني بطبعه" وبذلك فقد

اعتمد على العلاقة بين البدو والحضر والتي تعتمد عليها نظرية العمران البشري والتي يبين فيها عملية جمع الثروة والمال من طرف الأفراد قد يعد من صور الحراك الإجتماعي فحراك الأجيال يقوم على حسب طريقة حياتهم وعقيدتهم ويكون هذا الاختلاف على حسب الموقع الجغرافي على تفكير ابن خلدون وعلى أساس اختلاف المكان يختلف طريقة كسب المال والعيش والحياة للأفراد وهنا يبدأ الاختلاف يظهر بين البدو والحضر والذي يكون على حسب طبع الفرد وليس على أساس الصراع فعل مناطق ابن خلدون وتفسيره فالبدو هم بحاجة إلى المدن وذلك لاختلاف مهنها وكثرتها وتنوعها وحالة تقسيم العمل[1].

ب- تيار ماكس: "إن تاريخ المجتمعات ليومنا هذا تاريخ الصراع الطبقي" هذه مقولة ماكس وانجلز.

هذا التيار قد ترأسه كل من ماركس وانجلز والذي وصفا فيه خمس مؤشرات والتي تؤكد على الحراك التنازلي وهي كالتالي: الإغتراب- دور الملكية الخاصة والفرق بين المدينة والريف، بيئة العائلة، التربية

2/ المدارس الأوربية التقليدية: تعتمد أكثر على نظرية الوضعية لكونت وهي أنّ الفرد قد لا يبين نفسه بحاله وإنما هو يبقى راجع للتبعية "الوراثة" وزاه في بعض الحالات أنّ بعض العائلات ثرت الطبيعة أب عن جد لقول إحدى المقابلات: "أنا مليّ حليت عيني شفت جدي صْبَا بْطَى (بصح الأحذية) ومَنبعْدْبَا ودرك أنا" مقابلة رقم 06، يرتبط مفهوم الحراك عند كونت بالتقدم من خلال السرعة في التطور و التغيير الاجتماعي الذي يمس البيئة الاجتماعية [2].

أما نظرية سبنسر والتي تقوم على مقولة "التطور هو المنطق الأساسي لتفسير وفهم العام وحتى مكانة الإنسان" وحتى النظرية "الفيبرية" والتي يظهر فيها مفهوم الحظ والذي هو ضروري وهام بسيط على التفسيرات السوسيولوجية وفيها وضح فيبر أربع أنواع أساسية وهي: النشاط المجتمعي –نشاط التجمع- النشاط التفاهمي.

[1] مقدمة ابن خلدون ،1977

[2] عبد العزيز رأس مال: كيف يتحرك المجتمع،ديوان المطبوعات الجزائرية ،1999،ط1،ص27-28-29

زيادة على الحظ وأصرَّ على حركية المجتمع الشاملة بأنها تكون داخل هذه الأنشطة فهي متتالية وضرورية وليست منفردة ومستقلة.

3/ تيار السوسيولوجيا البحثية: يزعمه زيمل:

فهو يصّر ويؤكد على ضرورة التفريق بين أشكال أو العلاقات الاجتماعية ومضمونها ونجد ذلك في كتابه نشرته 1908

فعلم الاجتماع هو معالجة المحتوى التنافس- التنظيم- تقسيم العمل- كذلك يؤكد أن لفهم المجتمع بربطه على أنّ الظواهر الاجتماعية هي مستقلة عن مظاهرها الفردية.

زيمل يرى ضرورة علاقات التفاعل[1] والتي نراها في الحياة اليومية فالعلاقات الجوارية، المساعدات التي تكون بين الأفراد لقول إحدى المبحوثات "الحق في الحكومة القديمة كنا الواحد يدخل على الآخر، وكي نطيبو حاجة نقسموها ونذوقو الجوارين وإذا كان كاين فرح ولا قرح الجوارين هومة لي يرفدو بعضياتهم" مقابلة رقم14.

فكل هذه الآليات تساهم في تحريك الحراك الاجتماعي داخل المجتمع والشيء الذي يحبه زيمل هو ذلك التنوع الذي يساهم في توسيع نطاق العلاقات الإجتماعي كالمنافسة، تكون الجمعيات، الأحزاب فهي مهمة لتحريك الحراك الإجتماعي هي نفسها في كل موقع جغرافي لكنها تختلف في مضمونها وتغييرها[2].

يوجد نوعان لقياس الحراك الاجتماعي.

1/ القياس الموضوعي: ويكون قياسه قائما على مؤثرات موضوعية كالدخل، كالتعليم ومن رواده: "لويدوانر" هو أستاذ من جامعة شيكاغو وهو يقوم أساسه على ست عوامل وهي: الثروة، الدخل، التعليم، المهنة، مصدر الدخل، ونوعية المسكن، وهناك من يرشح بأن العمل (المهنة) هو العامل الأساسي والوحيد للمستوى

[1] كتاب لجورج زيميل: السوسيولوجيا التفاعلية: المؤلف : جميل حمداوي ،المصدر : الشاملة الذهبية 1890

[2] عبد العزيز رأس مال : كيف يتحرك المجتمع و نتائج ذلك على العلاقات الاجتماعية ،ديوان المطبوعات الجامعية ،بدون سنة ،ص28

الاجتماعي والاقتصادي وأصبح بهم الأسر على تساوي بين الحراك المهني والحراك الاجتماعي.[1]

2/ القياس التقديري الذاتي: يعتمد هذا الأسلوب في قياس الحراك مع تقدير المفحوص نفسه وتقسيمه لمكانته الاجتماعية وانتمائه الطبقي، ومن الطبيعي أن يتعرض هذا الأسلوب إلى كل ما يواجه التقديرات الذاتية من تحيُّزْ أو مبالغة في التقدير،وسواء استخدمنا القياس الموضوعي أو التقديري الذّاتي، فالباحثون يقسمونَهُ بين الأجيال بمعنى قياس مستوى الفرد بالنسبة لأسرته وذلك بمقارنة وضع الإبن مع وضع الأب وأحيانًا الجدْ – إنْ أمكن ذلك. وفي حالات أخرى يقيس الباحثون الحراك داخل الجيل الواحد: بمعنى قياس وضع الفرد بالنسبة لنفسه في مراحل مختلفة من نموه أو حياته.[2]

خلاصـــة الفصـــل:

إن كيفية تحرك الفئات الاجتماعية داخل السلم الاجتماعي وعلى كل المستويات (السياسية، الاقتصادية، الثقافية الاجتماعية)، ففي هذا الفصل وضحنا مدى تغير حياة الفرد تزامنا مع الفترات التاريخية، وكذلك وضحنا الأسباب والعوامل التي تساهم في هذا الحراك ومدى تأثيره مؤخرا بالعولمة والتكنولوجيا.

[1] علي السيد الشخيني : علم التربية المعاصر : دار الفكر العربي،ط1، القاهرة ،مصر،2002،ص197

[2]- موقع الألوكة 2019.

الفصل الثالث

الاقتراب الميداني حول الفضاء السكني والحراك الاجتماعي لرأس العين

تمهيـــد:

في هذا الفصل حاولنا معالجة الحراك الاجتماعي والسكن داخل حي رأس العين مركزين على مسار الفرد النازح إلى رأس العين تم حي الصباح، و بذلك تطرقنا إلى حياة الفرد و مسكنه داخل الحي القديم والحي الجديد، وذلك من خلال تمثلاته وتعديلاته للمسكن و عن صراه النفسي و الاجتماعي والاقتصادي داخل المسكن و الحي و التي تمثلت في عدم تقبله للحياة الجديدة و يظهر ذلك في عودة البعض منهم لرأس العين.

1. المبحث الأول:

الفضاء السكني بين سياسة الدولة وتمثلات الفاعلين:

1.1: التطور السوسيو-تاريخي لمدينة وهران:

" وهران (تنطق باللهجة المحلية وهرن): الملقبة بالباهية وهي أكبر مدن الجزائر بعد الجزائر العاصمة، وإحدى أهم مدن الغرب الجزائري تقع شمال غرب الجزائر عن بعد 432 كلم عن الجزائر العاصمة، مطلة على خليج وهران في غرب البحر الأبيض المتوسط، ظلت المدينة منذ عقود عديدة ولا تزال مركزا اقتصاديا وميناء بحريا هاما[1].

يحدها من الشمال الخليج مفتوحة ومن الغرب جبل مرجاجو (420 متر) وهضبة مولاي عبد القادر الجيلالي، يقع تجمع المدينة على ضفتي خو وادي الرحى (جمع رحى) المسمى الآن وادي رأس العين، بلغ عدد سكان البلدية 852000 نسمة في عام 2009 في حين بلغ عدد سكان الحاضرة 1648642 نسمة[2]. "

فبعد استقلال الجزائر عرفت وهران تطورات كبيرة والذي جعل منها تصنف كثاني مدن البلد من الناحية الاقتصادية والجانب العلمي. فمدينة أرزيو النفطية جعلت نشاطها الاقتصادي متنوع حيث عرفت صناعات كبيرة وصغيرة وكذلك مينائها التجاري جعل منها قطبا تجاريا ومص للتجارة الخارجية لكافة الناحية الغربية للبلاد، وجانبها الثقافي صنع لها اسما اقليميا وحتى عربيا وكذلك عالميا.

عرفت بالشعر الملحون والذي خرجت منه الأغنية الوهرانية عبر شيوخ الوهراني وأغنية الرأي التي وصلت به إلى العالمية، وكذلك مسرح عبد القادر علولة كان له صدى

[1] تصريحات للمرحوم الدكتور : شايلة(مختص في تاريخ وهران)

[2] محاضرات الأستاذ حجيج الجنيد، مقياس مدن الجزائر ، 2009-2010

كبير من خلال مسرحياته ومرور الحضارات عليها جعل منها تنوع ثقافي وتاريخي والذي أثر على الشكل الهندسي والمعماري للمدينة من خلال مبانيها وتراثها المادي.

" تعتبر مدينة وهران من أكبر المدن الساحلية بالجزائر تقع في إقليم الغرب الجزائري وتعتبر عاصمة له، تقع على السفح الشرقي بجبل المايدة (مرجاجو) الجميل الذي يحمل كذلك اسم جبل " سيدي هيدور" فرق شاطئ خليجي بحري هادن عرضه 21 كلم، في ملتقى عرض 35 و 44 وخط طول 58 و2 غرب الصفر أو خط الزوال. "[1]

" وقوعها على هامش الدولة في إحدى نقاط أجزائها الغربية المطلة على ساحل البحر المتوسط، قد جعلها تتحكم في الإشراف على جميع المدن الواقعة في الغرب الجزائري وتسيطر على النقل البحري والبري والحديدي في حركتها التجارية مع الداخل والخارج حتى تمثل طبقة وظيفة عليا من حيث نوع ومستوى وحجم الوظائف والخدمات المدينة بالنسبة إلى بقية التجمعات العمرانية الأخرى. وموقعها الجغرافي والذي يكون بالقرب من المراكز العمرانية الكبرى في الجزائر له تأثير مباشر في إقامة صلات تجارية وثقافية واجتماعية دائمة بين مختلف هذه المراكز وخاصة تلك التي تقع ضمن اقليمها[2].

ولا شك في أن هذا الموقع الذي انفردت به وهران عند مدخل البحر المتوسط قد أعطى لها شبكة كبيرة من خطوط النقل والمواصلات الاستراتيجية هذا ما جعلها تشكل أهمية كبرى في عملية الاتصال بين بعض المدن المختلفة في الداخل والخارج والتي من شأنها تزيد من أهمية الاستراتيجية لمدينة وهران وما يجاورها من المدن والقرى. "[3]

تحتل مدينة وهران في الوقت الحاضر موقعا متوسطا بالنسبة للهضبة التي يحدها جبل مرجاجو غربا والجروف وهضبة بئر الجير شرقا يخترقها وادي رأس العين الذي يمر بالمدينة القديمة والتي كانت نواة المدينة ما قبل قرية ' ايفري ' الصغيرة على الضفة اليسرى لوادي الرحى جمع رحا والذي يعرف حاليا باسم رأس العين.

[1] يحي بوعزيز، مدينة وهران عبر التاريخ، دار الغرب للنشر والتوزيع، د/س، ص 34
[2] شريط تليفزيوني،بقناة الباهية .
[3] بشير مقيبس، مدينة وهران دراسة جغرافية للعمران، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 31، 32

" ينتمي سكانها القدماء إلى عدد من فروع قبيلتي مغراوة ونقراوة البربريتين ويقال إن مرسها البحري كان يدعى بالمرسى الالهي ويعود تأسيسها إلى ما قبل عهد الفينيقيين وكثيرا ما كان يطلق عليها اسم ' المرسى الكبير ' تميزا لها عن المرسى الكبير الحالي "[1]

ونظرا لأهمية هذه المدينة وميناءها من حيث الموقع والاستراتيجية فقد حولها هي والمرسى الكبير غربا إلى قاعدتين بحريتين. قرب ضفة رأس العين من الميناء جذب إليها نزوحا كبيرا من السكان من مدن الغربية القديمة لمدينة وهران وذلك بحثا عن العمل. وميناء وهران نتج لهم المجال للعمل وكانت رأس العين الملجأ الجد قريب للعمل فاستقروا به.

هذا الحراك السكاني والذي يحدد بأنه عملية انتقال تغير وتحول للفرد أو الجماعة من منطقة اعتادوا على الاقامة بها إلى منطقة أخرى داخل حدود بلد واحد وهذا ما عرفته مدينة وهران وبوجه الخصوص منطقة رأس العين. وقد تتم هذه العملية بإرادة الفرد أو الجماعة أو من غير إرادته[2].

2.1: مشكلات الإسكان في الجزائر:

مرت على الجزائر عدة حالات من الهجرات فإمّا تكون عابرة أو محتلة، كل منها أثرت على المجتمع الجزائري وقد تمثلت في الأنماط العمرانية المعمارية المتنوعة وهذا ما أدخل الجزائر في تحديات ضخمة بعد استقلالها فكان عليها تبني أنماط وطرق حديثة لتلبي حاجيات المواطن خاصة في مجال الإسكان فالنزوح الريفي الذي عرفته المدن الجزائري أفقدها توازنها ومقاييسها وذلك نتيجة الزيادة السكانية بصورة كبيرة ومن جهة أخرى انعدام العقار العمومي.

إنّ تعميق الهوة بين عمليتي التطور العمراني وكذلك التطور الاقتصادي هو نتيجة سرعة الهجرة الريفية وعملية التحضر السريع هذا ما أدّي إلى العجز على

[1] يحي بوعزيز، المرجع سبق ذكره،

[2] Brun .J,(1972),le concept de mobilité résidentiel en jeu théorique, en jeu idéologique la mobilité résidentielle, les cahiers de Habitat , N°18 ministère de l'équipement , du logement et du transport ,p15

الاستجابة الحاجات المتزايدة للوافدين [1]. وهنا بدأت عملية التمايز والتفرقة سواء من الناحية الاجتماعية أو العمرانية .

[هنا في وهران مع الاستقلال وَ لاَ وْ الناس غير يزَّدْمُو الواحَدْ يْجِي مَنْبَعْدْ يْجِيبْ مَوَاليهْ ويسكنهم مْعَاهم ويُقْعْدُ ويْزَاهْــو ولاد وهران في السْكَاني ويقولك حْنَا قاع ولاد الجزاير، بصَّح ارواح تشوف العقلية لي يدخلو بيها ولاو في وسط المدينة سَّيبُو المدينة، شفنى أَنت في عَزْ Centre Villeيجيبلك الدجاج والديوكة يربيهم ويْدِيرلَكْ الزَّنْق، عيش تشوف] مقابلة رقم 05.

إنّ توافد النازحين نحو المدن يكون تعاملها مع المدينة أكثر تحفضا وقد تكتب ثقافة المحيط الجديد ولكن نجدهم دائما يحتفظون بعاداتهم وثقافاتهم في نفس الوقت وهنا يظهر التباين والاختلاف بين سكان المدينة من خلال اختلاف ثقافاتهم وعاداتهم وتقاليدهم.

[مَتَفَهْمِي وَالو يَبْغُو يَلَعْبُوهَا وْلاَد وهران وتشوفيه يْدُورْلَكْ بالعمامة، وَلاَ العكس تَلْبَسْلَكْ سروال والمُونْتُووتلعبْهَالك بنت البْلادْ وتعْرَف كلشي] مقابلة رقم18.

حَنَا من غليزان كنا نسكنو في دْواوير تاع غليزان، صّح سْكَنَّا وهران في التسعينات وقت الإرهاب في البَدْية كي سْكنَّا كنْا بانيين زَنْقَة على حْسَابْنا مَكُناشْ نَعَرْفو المدينة مليح كان كلشي جَاينا وَاعَرْ وجينا بعقلية البْلادْ بصَّح مع الوقت وكي عْطاونا السكنى ولينا نشوفو الناس هْنَا كي عايشين وبدينا نْقَلْدُوهم على خاطرش كون مَتْوَليش كيفهم يْحتقروك ومَيْقيموكش بصَّح عاداتنا مَسْمَحْناش فيهم] مقابلة رقم 10.

بوادر المشكلة الإسكانية بالجزائر:

أ- **السكن الحضري:** إنّ الاستعمار الفرنسي أورثنا طابعا خاصا في المجال العمراني ممّا أنجّم عنه هجرة كبيرة نحو المراكز الحضرية لما توفرّه من مراكز صحية واجتماعية وحضرية مع بداية السبعينات ظهر قانون

[1]- AndreNouschi- La Ville Dans Le Maghreb-Pré-Colonial, 1983, P126

ونصوص لإثراء النصوص التنظيمية للعمران وكذلك نصوص لاستحداث المناطق الحضرية والصناعية فآلة للتحكم في النمو العمراني. فمن خلال المخطط الرباعي الأول [1970- 1973] ولكن أصبحت الجدية بالاهتمام بقطاع السكن وأواخر السبعينات وذلك لتدعيم الجماعات المرحلية ويدخل ضمن إطار المخطط العمراني الرئيسي والذي ينص على أن لا للمرجع الحقيقي لنمو وتوسع المجال الريفي[1].

مشكلة الإسكان في الجزائر:

من سنة 1970 إلى غاية 1987 عرفت هذه الفترة ارتفاعا محسوسا في عملية انجاز للسكن الحضري وذلك في إطار البناء العمومي.

ولكن بالرغم من زيادة الوحدات السكنية في الجزائر إلاّ أنها ولنا تحت وطأة أزمة السكن وخاصة أنّ الدولة الجزائرية عملت كل ما بوسعها الحدّ من هذه الأزمة خاصة في إطار "السكن الاجتماعي" وخاصة أن الطلب أصبح كبير مقارنة عن العرض وكذلك نقص للرقابة خاصة للمقاولين وبالرغم من الميزانية الكبيرة التي وضعت تحت تصرف "السكن الاجتماعي" كما تم الفضاء على السكنات الهشة

فالدولة الجزائرية تعمل جاهدة للقضاء على أزمة السكن وكذلك لتحسين التجمعات السكنية والتي تكاد تنعدم من الخدمات الاجتماعية والتي تساهم في عملية استقرار السكان وتوفر لهم الهدوء النفسي والجسمي.

ففي السنوات الأخيرة عرف قطاع الإسكان تطور كبير وذلك على إثر برنامج مليون وحدة سكنية، امتدت على مدى 5 سنوات وذلك خلال توزيع 200 ألف مسكن في السنة وقد تمّ بناء 475 ألف وحدة لحدّ اليوم و525 ألف وحدة في حيّز الانجاز[2] كما يساهم مؤخرًا أيضا القطاع الخاص في التقليص مع شبح أزمة السكن.

إنّ الجانب الكمي للسكن أصبح لا يقنع المواطن الجزائري فأصبح يبحث عن النوعية وعن السكن المريح من خلال مراعاة تأثير المناخ على المسكن والهندسة المعمارية العالمية والتهيئة العمومية والتقنيات الحديثة العصرية ولهذا نجد أن معظم

[1] La vie municipale :N°56

[2]- الديوان الوطني للإحصائيات.

الأنماط السكنية لا تتطابق ولا توافي ثقافات ولهذا نجد معظم السكنات تخضع للتعديلات [مكانش دار هنا في هذي La City مبدلتش في سكنتها الواحد ملقاش كيما كان متخيّل] مقابلة رقم 25.

فالجانب الكمي دائما يغزو الجانب النوعي سواء من ناحية العرف ذات مساحات صغيرة وكذلك البعد الجماعي والذي يوافي عاداتنا وتقاليدنا وذلك نتيجة الكثافة السكانية الهائلة التي عرفتها المدينة الجزائرية.

ب-الحياة داخل المدن:

لحد الساعة مازالت الجزائر تعاني من تدهور شيكات الصرف الصعب وحتى المياه الصالحة للشرب بالرغم من زيادة وبناء سدود جديدة، إلاّ أننا لا تزال تتكلم عن تدهور وصعوبة توفير المياه في كل المناطق وذلك نتيجة الانفجار السكاني داخل المدن والذي ينجرَّ عنه نقص في تغطية كل الأماكن بالماء وبذلك نقص المياه يؤدي إلى تلوث البيئة ومعاناة الأسرة الجزائرية"نظلوا مور الستيرنات تبهديلة حمبوك رانا في 2021 و مازالنا نعانوا من الماء سغتو في الصيف مقابلة رقم 02".

ج- المرافق والخدمات:

إنّ المرافق والخدمات هي من التجهيزات الجماعية التي تعتبر عنصر من عملية الإسكان والذي يتكون من المرافق والخدمات والتي تحي وتطور الحياة الاجتماعية فهي تكمّل كل الوظائف: كالاجتماعية والاقتصادية والثقافية فكل المدن الجزائرية تعاني من هذه النقطة فيرجع كل هذا إلى الكثافة السكانية العالية وكذلك مشكل المرور. والذي يشكل صعوبة التنقل وحركة السيارات زيادة إلى وسائل النقل الحضرية ولهذا عملت الدولة على إبعاد محطات النقل الجهوي خارج مراكز المدن وتوفير الخدمات والمرافق للمواطن " (هنا في lusto". روبة تاع السريكولاسيو كل شيئ يدور هنا لبوس و لواطا و زادونا الترام كل مر نسمع اكسيدوا ربي يجيب الخير مكانش نظام)" مقابلة رقم 06

د- ظهور البيوت القصديرية:

المدن الجزائرية أصبحت تعاني من هذه الظاهرة وذلك نتيجة النزوح الريفي الكبير إليها وتمركزهم في حافة وحواشي المدن وبناءها بطريقة عشوائية غير منظمة ولها تسميات عديدة في بعض الأحيان نسبة للأصل الجغرافي لسكانها والذي معظمهم يكون من مناطق داخلية معينة كـــ "دوار الغْلاَزنة"، "دوار بوجمعة" وتستعمل في بناءها مواد بسيطة على أراضي صالحة للزراعة لا تصلح للاستقرار فيها فهي من أرذل الأنماط السكنية.

ومؤخرا انتشر بصورة كبيرة، وأصبح حتى المتجارة فيها كنوع من العقار وبأثمان مكلفة " سكن راهي غالية كاش كيما الفوظاوي و راه ينشرا بالدارهم حنا بعد شيناها ب20 مليون عندها 10 سنين و درك راهي تتكلم على 60 مليون".مقابلة رقم 28

-نمو السكان داخل الأوساط الحضرية:

مع الانقلاب الذي عرفته الجزائر وانضمامها إلى الدول الحضرية أدّى ذلك إلى تغير على كافة المستويات: الاجتماعي والاقتصادي. فمع بداية الاستعمار قدر نسبة مجموع سكان الحضر في الجزائر سنة 1830 حوالي 5%، حيث كانت الجزائر أقل تحضرا من مثيلها المغرب وتونس وقدرت نسبة التحضر في الجزائر بـــ % 49.8 من مجموع السكان وفي سنة 1990 تعادل عدد سكان الريف والحضر بنسبة 11.5 مليون نسمة وفي سنة 1991 عرفت الجزائر تحولاً جديدًا من حيث تركيبها السكاني من مجتمع ريفي إلى مجتمع أَغلب سُكانه حضريين[1]

فمشكل السكن طغى على كامل المدن الجزائرية ولم يقتصر فقط على المدن الكبرى فلقد وصل به حتى المدن الصغيرة والمناطق الريفية فأصبحت المعادلة غير موازية، عدد سكان كبير يقابلها وحدات سكنية محدودة " مشكل تاع السكنة ولا برتوا وين ماتروح تسمع عليه حتي في فيلاجات الصغاروالسكاني شكون طيرله" مقابلة رقم :17

[1]- بشير تيجاني: التحضر والهيئة العمرانية في الجزائر. ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، سنة 2000، ص35.

فأصبح عدد الجزائريين المستقرين بالجزائر بـــ: 34.8 مليون نسمة، وعدد الأسر والجماعات: 5 ملايين و776 ألف و 441 أسرة، نجد 71% داخل التجمعات الحضرية الثانوية و 13% في المناطق المتوزعة[1].

هنا يتبين أن معظم السكان يتمركزون أكثر داخل المدن وبذلك ظهور ظاهرة التحضر السريع وهذا ما أدى إلى تفاقم أزمة السكن داخل المدن الجزائرية وهنا ظهرت ظاهرة الترييف بدلاً من تقرير المدينة ودفعها إلى الرقي ومزاحمة الدولة الكبرى "(وهران كانت بكري دخلوها القليط و خنزوها شوفي هذي لسيتي جديدة لرانا سكنينها بصح تلموا سكنينها غير صاحب الدواوير ردوها تبهديلة تشوفوا العجب والوسخ لا نظام لا ولو غير الهماج و عقلية الدواوير)"مقابلة :09

3.1: االفضاء االخارجي وتمثلاته الاجتماعية:

الفضاء السكني والفضاء الخارجي للساكن يتشكلان حسب تصورات وتمثلات الساكن، فالفضاء الخارجي والذي يتمحور في كل من الحي المرافق المساحات الخضراء للحي ... إلخ (العالم الخارجي) فيكون مهيكلا حسب هوية الساكن.

فهو إنتاج جماعي وله ارتباط وثيق بالحياة الاجتماعية [الحرمة برَّا حياة coléctif وعلى حساب الناس لي عايشين فيه، وثقافتهم ومن جاييَا يْزيدُو فيه يَخسرُوه] مقابلة رقم 24.

[كاين ليسكن يسقد و يعدل و كاين ليعوج السكن و الحومة] مقابلة رقم :11

في دراسة لـــ عكروتْ فريدة ترى مفهوم الفضاء وتمثلاته الاجتماعية على أنه: "ذلك المكان أو المجال المادي والمعنوي المفتوح أمام الأفراد من أجل الإستفادة المشاركة في النشاط لتحقيق المعنى المشترك، حيث يتخذ الأفراد في الفضاء المعين سلوكيات معنية حسب الوضعية التي يتواجدون فيها (أي على حسب طبيعة الفضاء) يتفاعلون ويتبادلون الأراء، المواقف والاتجاهات، ينشئون بذلك فضاءا حيويا له دلالات

[1]- الديوان الوطني للإحصائيات.

يؤدي إلى منفعة مشتركة[1] [في بطيما تاعنا لمينا دراهم شرينا بيهم كادنة للباب تاع برا هاكدا متبقاش الباطيما محلول لصحاب الزطلة في ليل ولاو يدخلوها و يديرونجونة]. مقابلة : رقم 03

فالفضاء الخارجي هو مجال للترفيه ومحاكاة للعالم الخارجي وكذلك فضاء لبناء العلاقات الاجتماعية [حْنا في الباطيمات كلشي مْبَلَغْ، الوَاحَد كي يبغي يْفَاجي على رُوحَه يَخْرُج للزنقة في الحومة يلعب الدُومينو مع الجيران ويْديفولي على رُوحَهْ] مقابلة رقم 27.

وفي تصريح آخر [كي جينا جدد لحي الصباح تفاهمنا حنا جوارينْ وغرسْنَا التحت في وسط الباطيمات الوردْ وْ وْلينا مرة على مرة نَقُو عليه و بلاصة مليحة نْجَمعُو فيها العشية كي نجو من الخدمة] مقابلة رقم 25.

فالفضاء الخارجي مجال لتكوين العلاقات الاجتماعية ولكن ذلك يرتبط من حيث طبيعة الأفراد وكذلك المحيط فالمجال الحضري هو عملية تكوين العلاقات الاجتماعية وتفاعلها معقدة نوعًا ما مقارنة بالوسط الريفي [في الدوار كنا دار وحدة نتلايمو ونتلاقو كل يوم و واحد يرفد خوه العشا ونعرفوا كل جار شا يطيب ونتبادلو طباسة والقصرا في رحبا، بصح حي الجديد مكان حالة كل واحد مبلع على روحه مكان خوا حتى الفاميلية هنا مكان حالة، كلشي تبدل. الدم ولى ماء] مقابلة رقم 29.

الفضاء الخارجي هو شكل منظم من طرف السكان نتيجة لتمثلاتهم وتفاعلهم من المحيط فيكون ذلك إما بصورة إيجابية أو سلبية ويكون ذلك على حساب طبيعة وثقافة الفرد، فهو مثل الممكن يعتبر عن المستوى الاجتماعي والثقافي للمجتمع، فكلما كان السكان من ذوي الطبيعة الاجتماعية الراقية والمثقفة انعكس ذلك على تنضيمهم للعالم الخارجي (الحي) وحتى العمارة [حْنا في البلوك تَاعنا الحمد لله متفاهمين دايرين كونسياج للبلوك تسيقه نهارْ على نهار ونلايمولها شهرية وزيد دايرين مفتاح للدخلة،

[1]-عكروت فريدة، مفهوم الفضاء وتمثلاته الاجتماعية، مجلة الصورة والإتصال، عدد 22، مستغانم، الجزائر، فيفري 2018.

هكذا انبلعو البلوك ومنه يبقى نقي، ومنه للحماية ودايرين الغرس عند دخلة تاع كل دار وحتى الرجال بيناتهم دايرين جمعية كي تخص حاجة في البلوك يلمو علينا ويحلو بيها كاش مشكل يخص الباطيمات] مقابلة رقم04.

هذا لا يعني عن وجود جماعات سلبية تؤثر على الفضاء العمودي بعقولياتهم و ذهنياتهم السلبية التي تخرب الحي وما جاوره فالإنسان العنيف يجسد كل انفعالات وسلوكيات العنيفة في القضاء الخارجي ويتمثل كل هذا في عمليات التخريب والتنظيم [والله كاين عباد لا حول ولا قوة إلاّ بالله يعرفوا غير يخسرو، صحاب ودعاوي الشر من الشهر اللول هرسو القفلة والباب تاع البلوك ويكشوا في الحيطان عبارات مخلة بالحياء] مقابلة رقم 27.

في حي الصباح حتى المرافق العمومية لها نصيب من التخريب فالحي يمر على توافد السكان الجدد إليه شهرين، أصيبت الإنارة العمومية قسطها من التخريب والتكسير [شا غادي نقولك الضواو برّا مزادش عليهم شهرين وبداو يقلعو فيهم ويقايسو فيهم حتى كملو عليهم هذو الخيان باه تسهال عليهم الخيانة، حتى النحاس تاع البوطويات والضوْ قلعوه] مقابلة رقم 19.

أغرب شيء في الحي أنك عند زيارتك للمساكن تراها في حُلّة نظيفة ومنظمة وما إنْ تضع قدميك خارج المجال السكني فيصدمك واقع آخر مرعب ومخيب، القمامات، القاذورات وكل ما تشمئز له الأبدان. [يا ختي شا نقولك كاين بلوك من بلوك، كاينشي بلوك كيما (A) متفاهمين مع بعضياتهم، مبلعين بلوك تاعهم، نقيين، هذوك ناس لي خدامين وكاينين لي كاريين سكانيهم لناس لباس عليهم، بصّح البلوك نتاعناSurtout لي ساكنين ريدشوس يعايشين مع الطُبَات والفيران من كثرة الوسخ لي ينقاس عند الدخلة] مقابلة رقم 06.

بالرغم من توفير البلدية لحاويات مخصصة للنفايات إلاّ أنها غير موجودة وإن وجدت فهي غير صالحة لأنها تعرضت للتخريب والتكسير

[الحق دارونا بوادا تاع الوسخ كل بلوك وتحته حاوية كبيرة نلمو قاع الجْلاَخْ فيها أرواح أنت وحوس عليهم، كُنْقولك حاجة كاينشي ناس لي داوهم وداروهم في البالكون تاعهم يعمرو فيهم الماء عقلك يحبس] مقابلة رقم 08.

ومن مغامراتنا داخل الحي وما تعرضنا له هو رمينا بالقاذورات من فوق العمارات وقد صرح به إحدى المبحوثات [انت وصراتلك تكوني فايتة ويقيسو عليك بورصة تاع الجلاخ ملفوق، باه يهودوها يعجزو، يتسمى برّا وأنت خايفة] مقابلة رقم 07.

إن تواجد السوق بالقرب من الحي زاد من حدّة الأوساخ والقادورات حتى انعكس سلبا على هدوء الحي واستقراره [الواحد مرهش مريح صباح وينوضوك بكري على زقى وتبحليط تاع الغاشي والخضارة، قاع النهار والحس وفي الصيف يقتلنا الناموس والدّبان وبلى الدبازي والمعايرة، تكون مع الدّار مريح تسمع كلام مشي قاع غاية] مقابلة رقم 22.

[وفي هذي الباطيمة جابولنا لي يسوا ولي ميسواش والله كاينشي ناس على جالهم باعو ولا كراو ديارهم، متلقاش راحتك مع هذو الناس] مقابلة رقم 07.

نقص المرافق العامة كمساحات خضراء وأماكن مخصصة للأطفال وهذا نتيجة تعرضها لعمليات التخريب، حتى أصبح فضاء غير مريح مشير للقلق والخوف نتيجة كثرة العصابات فيه وكذلك ظاهرة المخدرات والسرقة [الواحد ولى يخاف باه يخرج من داره ويروح يضيف، تجي تلقى دارك فارغة وحتى الصغار متقدرش تخليهم يلعبو برّا مكانش لمان الخيانة وزيد غير الخيّان والمافيا يدورو ويبيعو في الليل الكاشيات والزطلة تحت الباطيمات كرهنا .... أف] مقابلة رقم 23.

أ- الحي القديم: راس العين:

يعبر هذا عن وحدة عمرانية واجتماعية قديمة وذو طابع شعبي، يتميز بسمة خاصة ذو طابع تقليدي وكذلك إرث حضاري ويتمثل ذلك في المساجد وكذلك معالم

تاريخية ويغلب على منازله المبنية بأدوات بسيطة كالطوب أو الحجر وتتخلل هذه المنازل أزقة تكون ضيقة وتتميز بمغارات ويتميز الحي بعلاقات وطيدة ويكون ذلك من خلال المحافظة والتمسك بالعادات والتقاليد والعلاقات الاجتماعية، وكذلك سكانها يمتازون بقيم إنسانية كاحترامهم لبعضهم البعض وكذلك العلاقات الجوارية الوطيدة ومساعدتهم لبعضهم البعض.

[في الحومة القديمة، المعيشة عندها بنّة، تحسب روحك في دار وحدة الواحد يرفد خوه، متعاونين على هم الدنيا] مقابلة 14.

وفي تصريح آخر [في المواسم لعياد ولا رمضان، تلقى النسا يتبادلوا لمواكل، واحد يذوق خوه، مكانش فينا لي يقعد بلا عشا، كنّا في ضيق تاع السكنى بصح كنا متفاهمين، الواحد يحوس ويفتش خوه غير هاذي تنسيك هم الدنيا كي تلقى وين تفاجي على قلبك] مقابلة رقم 19. وفي المقابلة رقم 16 تصريح:

[في الجنايز ولعراس نتلايمو ونتعاونو ونتسلفو على بعضياتنا صوالح لي مخسوسين كيما الفراش والماعين والبركة في كلشي].

كما يتميز الحي القديم بالأسواق القديمة وكذلك وجود الباعة المتجولين فالتجارة تتحرك وتنشط بشكل رائع كما يميزها الصناعات التقليدية كصناعة النحاس، الفضة، الأدوات المنزلية كأدوات لصنع الكسكس بمواد تقليدية (الحلفة).

[الحومة القديمة ميشي حتى تمّ بصّح الحاجة لي تحوس عليها تلقاها قدّامك، الصبابطي، لي يبيعو الخضر يفوتو علينا حتى القش والماعين والفراش والدلالة يجيبوهم من جيهتنا، Mouvement Spécial تمّاك] مقابلة رقم 02.

إنّ قدم المكان وذكرياته التاريخية وموقعه الجغرافي يلعب دور كبير في توافد السُيّاح إليه. [تما في رأس العين يا ما جاو سوّاح، حتى الفنانين المصريين والسوريين كانو كي يزو في وهران، احتفالات ويعرضو فنانين من الخارج و Sertout في مسرح تاع علولة يْجُو فنانين يزورو هذه المنطقة] مقابلة رقم 19.

كذلك نجد معضم الأحياء القديمة تكون في مناطق منعزلة عن ضوضاء المدينة والسيارات والمصانع بالقرب من الصيغة كالجبال وهذا ما مميز رأس العين قربها من الجبل وجدّها النقي الحالي من التلوث بسبب الطبيعة الغنية بالأشجار والنباتات داخل المنازل وخارجها.

[شعال من واحد ولى للحومة القديمة على جَالْ هواها النقي مقارنة بحي الصباح وثاني هي بلاصةCalme تساعد المرضى والشوابين] مقابلة رقم 22.

قوة العلاقات الاجتماعية داخل الحي وقوتها تصنع الطفل ذو شخصية قوّية مبنية على البساطة والأناقة والثقة بالنفس أكثر وذي ميزة التعاون رحب الخير وذلك من خلال تعايشهم داخل مجتمع ذو قيم إيجابية متكاملة.

[يا ختي ولاد الحومة عندهم النيف ورجال ولد الجار ويخاف عليك ويديه النيف عليه وعندنا البَزْ يْربيه الخال ، العم، الجار، ومكانش لي يهدر، تشوفه صغير وراجل يقلد الكبار والشيرة تاني متربية على الحرمة والحشمة والاحترام] مقابلة رقم07.

إيجابيات الحي القديم تعد ولا تحصى ولكن هذا لا يعني انعدامها من سلبيات فانعدام الخصوصيات داخل الأسرة وخصوصا قرب المنازل من بعضها البعض يكشف بعض خصوصيات الأسرة إلى الخارج.

وكذلك التمسك ببعض العادات والتقاليد البالية الغير الهادفة

[الصح مكانش قاع Les Secres قاع الدّار مرات كي تجي خارجة عند الباب تاع الدّار تسمعي بخبارك عند الجيران، لي يصرى في الدّار يسمعو بيه] مقابلة رقم 27.

تعاني الأحياء القديمة من نقص المرافق الخدماتية وكذلك سوء الظروف المعيشية.

كثرة الآفات الاجتماعية ميزت الأحياء القديمة فالظروف البائسة والمزرية تؤدي شباب الحي تعاطي المخدرات وحتى المتاجرة بها و بذلك يفقد الحي الأمان والاستقرار ويصبح ملجأ السوء ويصبح أيضا مكان لممارسة الدعارة لغياب الرقابة فيه والحماية.

[الشبيبة ةPerdue الزطلة والكاشيات تدور بزّاف في راس العين، مكانش الحكومة، صغار في CEMويخدمو بيهم يدوروهالهم ويذوقوهالهم] مقابلة رقم 22.

[شنحكيوشنخلي لي تتهجل تجي تكري عندنا في راس العين حالين بيوت تاع الحرام، يخدمو بالصغارات، ولينا مرات نحشمو تدور في الحومة] مقابلة رقم 27.

حتى بعد عملية الترحيل، استغل البعض المساكن الفارغة وحوّلها إلى بيوت لممارسة الرذيلة ومخبأ للهاربين من العدالة وحتى لبيع المخدرات والخمور كون حي راس العين بعيد عن المدينة وكذلك تنقص فيه الحماية والرقابة من طرف عناصر الدرك والشرطة.

[كي خرجنا من الحي، كاينشي سكاني مهدمتهاش الدولة جاوْ "Les Africains" "Les Noires" واستغلوها وحلو فيها بيوت الدعارة، نزيدك خدمو فيها الجزائريين ومكانش قاع لي يحكميمعاهم، خسرو لـــ Quartier] مقابلة رقم 12.

كون الحي به مغارات ويعرفها السكان الأصليين للحي بعيدا أصبح مخبأ للهاربين من العدالة ومحششة للشباب لشرب الخمور وكذلك تعاطي المخدرات. ومراكز لجميع الأدوات المسروقة وإعادة بيعها من جديد.

[كاين شعال من ناس حاكمة عليهم الدولة بـــ 4 سنين حبس وقاعدين هاربين خازنين في الغيران هنا في لـــــ Quarte ولاد الحومة مشي بْراوية] مقابلة رقم 16.

[الغيران هنا بلاصة تاع دْعاوي الشر، للزطلة والشراب والخيانة] مقابلة رقم 21.

[هنا شعال من واحد يخونو، تحت في سيدي الهواري ونكون نَعَرْفهْ كي يحكيليو يوصفلي الحين نعرف بلايصهم نروحلهم ونجيب الحاجة نْرُدْهَا لْمُولاَها Sertout كي يكون عِرْف، بصَّح الواحد مَيْدَسَرْهمش باه مَيَحْسَلْشْ معاهم] مقابلة رقم 20.

قد نقول أن ثقافة السكان تتجلى فقط في المجال الدّاخلي للمسكن بغض النضر عن الفضاء الخارجي، فبعض التغيرات التي تقاو في المسكن تؤثر سلبا على الواجهة الخارجية للمسكن فيحول الساكن مسكنه على حساب غاياته وحاجياته بغض النضر عن الصورة الخارجية للمسكن وذلك نتيجة انعدام ثقافة لفن العمارة وكذلك تؤثر تلك التحويلات والتعديلات على حالة المسكن من خلال تشققات وذلك نتيجة رداءة مواد البناء وعامل الرطوبة الكبير [جينا نكحلوها عميناها، كي بلعنا البالكون وحلينا التاقة

كبرناها كي كملنا خْرَجَنا شق في البالكون وزادت الدوش ولا يقطرنا من الفوق؛ البنيان اللّعوج] مقابلة رقم 22.

وكذلك نجد استغلال قفص السلالم في نشر الملايين وغياب التبليط للمدارج وحتى جدار الاستناد غير مناسب وغير وظيفي [يا ودي شعبنا ما تاع باطيمات، القش Partout عند الدخلة وفي الدرج ومطلقوش ومرات يستغلو المساحة بين سُكنى وسكنى ويحطو صوالحهم الخاصة، هادي حالة Social] مقابلة رقم 21.

حتى المداخل ولم تفلت من أيديهم، بينما هي أول نقطة والتي تربط المجال الخارجي بالداخلي، والذي نعتبره فضاء شبه عمومي والذي يحتوي على قفص السلالم ومدخل عمومي فيكون معرض للنفايات ويكسر النباتات في بعض العمارات. [التخلة تاع الباب وماطلقوهاش الفَاشَاتْ وْطيروها] مقابلة رقم 11.

حتى الواجهات لم تخطط ولم تنضم بطرق عقلانية وحضرية، بينما هي في الحقيقة تعكس ما بداخل المسكن بحيث تكون صورتها من خلال لونها وملمسها وتقسيمها بحيث نلاحظ أن كل طابق له طريقة إنشاء خاصة به بحيث تغلق الشرفات وتتم استغلالها كغرف وأماكن لتجفيف الملابس أو لوضع الهوائيات.

[حْنا ما تاع بالكون، حنا تاع حواش، بسيف علينا ننشرو فيه خاطرش معندناش وين ننشرو] مقابلة رقم 07.

إن عمليات تغيير المسكن تعكس على الواجهة. فتسبب تشوه لها وذلك من خلال تكوين الجزء المتدخل عليه ليتناسق مع لون العمارة وآخر لم يقع بتلوينها لغياب ثقافة اللون لبعضهم.

تعتبر الطرقات أول مكان مهم في الحي والذي يحدد التصميم والتنظيم العام للحي فهي يربط بين مختلف أجزاء الحي وأطراف المدينة من جهة أخرى والشيء الإيجابي في الحي أن الطرقات معبدة.

[الحاجة مليحة هنا هي الطريق مسقمة ودايريلهاالقودرون مع جاي على الطريق العام ويفوت عليها التْرامْ] مقابلة رقم 02.

المساحات الخضراء فهي الفضاء الذي يتنفس من خلاله سكان الحي داخل المجتمعات الحضرية فهو له هدفين. فيعطي الموجه الجمالي للحي وكذلك يأثر على نفسية الساكن من جهة أخرى وما لاحظناه في الحي هو نقص في المساحات الخضراء هناك بعض الأشجار في وسط المجتمع المكان الذي يجلس فيه الرجال أكثر وقد تستغل البعض منها لدمجها كفناء خاص

تعكس الخلفية الريفية للساكن والبعض يستغلها ليركن فيها سيارته أسفل العمارة أما عن مساحات اللعب فبعضهم لسكان الحي يشكون من غياب فضاءات الخاصة الأطفال فهم يستغلون درج العمارة أو الأحياء المجاورة، يوجد ملعب ولكن يستغله الكبار في معظم الأوقات.

[كلشي من الدولة يبنو "Les Projets" بلاميديرو حساب للصغار وين بلعو ولا ناس لي قاع النهار مبلعة على روحة وين تروح تتنفس] مقابلة رقم 16.

حتى الأرصفة أصبحت تستغل لوضع الصهاريج وغرس الورد لتدمج مع المساحة الخاصة للمساكن الأرضية حيث أصبح المشاة بدل أن يمشون في الأرصفة أصبحو يزاحمون السيارات وسط الطريق. [يا ودي لي يسكن التحت يلقى قدامة مترا تاع بلاص يدّيها ويدخلها معاه ويستغلها استغلال شخصي] مقابلة رقم 12.

أما من ناحية الكهرباء والماء والغاز فالسكان يعانون من نقص توزيع المياه خاصة فصل الصيف. أما الكهرباء والغاز فهة متوفر.

[الضو والغاز كاين بصّح الماء مرات بــ ثلاث أيام ميرسلوهمش وعليها شيرانا سيتيرنات ونحجر الماء في بوادة باه منطيحوشبلاماء، تعرفي كلشي إلا الماء] مقابلة رقم 02.

[مرات الماء حتى نلايمو قاع السكان تاع الباطيمات ونكرو سيتيرنة ومنها نعمرو الماء، بصح الماء تاء السبالة ميصلحش للشرب، بصح في الشتا كاين مننغبنوش مشي كيما الصيف] مقابلة رقم 19.

4.1: العلاقات الاجتماعية:

نقصد به التفاعل الاجتماعي وهي تلك العلاقات التي قد تخلق بين فردين أو أكثر.

- لقول إحدى المبحوثات [أنا كي سكنت هنا في وهران مكنت نعرف حتى حد بصح كي وليت ندي بنتي للقراية وليت نعرف الناس ودرت حبابات] مقابلة رقم 14.

وفي تصريح:

مقابلة رقم 10: [كي كنت في الدّار مكنتش مخالطة الناس بصح كي خرجت نخدم درت علاقات ولاو عندي جوارين نعرفهم وصحابات في الخدمة حتى لدروك ديتلاروترات بصح مازالو يجو عندي ونروح عندهم].

- إنّ العلاقات الاجتماعية المبنية على الاستقلالية الفردية تشكل قاعدة البناء الاجتماعي والتي تعبر عن الموضوع أكثر.

- أهمية الدراسة في علم الاجتماع فهو يبين ويظهر الطابوهات الاستقصاءات الهامة والضرورية داخل العلاقات الاجتماعية و والتي نجدها عند ماكس فيبر في نظريته "العمل الاجتماعي.

- فالعلاقات الاجتماعية داخل راس العين تكون أكثر قوة مقارنة مع الحي الجديد: "حي الصباح".

- الحي الشعبي أين تكون فيه البساطة والحياة الغير المكلفة أين تتكون العلاقات الغير مبنية على المصالح الشخصية، خاصة وأنهم في نفس الطبقة الاجتماعية لا تكلف ولا تصنع، الكل يعرف بعضه البعض ويتقاسمون نفس المشاكل والهموم كمشكل السكن.

[حنا في راس العين الجورة كانت مليحة، الحق نتعاونو على كل شي حتى على هم الدنيا واحد يرفد خوه] مقابلة رقم 22.

وبهذا يعيش الأفراد في علاقات اجتماعية متضامنة، وفي نفس الوقت مختلفة بحيث هذه العلاقات تحدث ذلك الترابط والاجتماع، في جماعات معينة بدون شعور، ونقصد به الاجتماع البشري، وذلك لأن الفرد بطبيعته لا يستطيع أن يعيش لوحده هذه حكمة الله في خلقه فهو يحتاج دائما للآخر للتعاون والتضامن هذا ما أكده علماء الأنتروبولوجيا وعلماء الاجتماع والنفس فالإنسان حيوان اجتماعي كما صرح به فلاسفة

الإغريق والرومان. فالانسان مدني بطبعه فالفرد جزء لا يتجزء ولا يستأصل من المجتمع وذلك لتشبيع حاجاته لبقائه.

[حنا في راس العين كنا خاوة خاوة خدمي واحد يقسمنا ومايدة وحدة تلمنا، واحد يزيد في خوه] مقابلة رقم 26.

فحاجة الإنسان للغذاء وكذلك المأوى والدفاع والمحافظة على النفس هي خصائص التي تلزمه للانتظام داخل المجتمع هذا ما يراه ابن خلدون.

فالإنسان لا يستطيع أن يقوم بأي عمل ونشاط لوحده فهو دائما بحاجة لغيره ولذلك عليه أن يعيش داخل جماعات من طفولة لانتماءه داخل الأسرة كنواة أولية لينتقل بعدها إلى جماعات أخرى كالصداقة والجيرة ...إلخ.

فالعلاقات الاجتماعية تتغير من مجتمع لآخر ومن وسط لآخر فالعلاقات داخل الوسط الريفي مغايرة إذا إتجهنا داخل وسط حضري

فعوامل التكنلوجيا وتأثر فيها هذا ما صرح به رواد علم الاتصال "وسائل الاتصال الحديثة. أفيون الشعوب الضعيفة تقنيا فيتفكك الغطاء الواقي، وفي تسرب متواصل، لشتى الرموز الدخيلة والغربية التي تغرزها وتسوقها وسائل الاتصال الحديثة التي تعتبر بريئة في تصور الكثير، تبدأ عملي انفصام الروابط الاجتماعية المرجعية، لتستبدل بقيم ورموز أخرى هشة وزائلة جاعلة الفرد يعيش بين عالمين: عالم وهمي وعالم آخر، من الشعور المحيط، وفي كلا الحالتين يتجه المجتمع نحو حالة مختلة نفسيا وإجتماعيا"[1].

[هذا الفيسبوك والواتساب مخلاوش ولا الواحد ميشوف الناس بكري كنا نتغافر وونجمعو نهار العيد في طابلة وحدة ولينا درك نتغافرو غير بالواتساب والتليفون] مقابلة رقم 09.

- الباحث الاجتماعي الجزائري "عدي الهواري" قام بدراسة التحولات التي طرأت على المجتمع الجزائري في دراسة عنوانها بـــ "الأسرة والرباط الاجتماعي"

[1]-عبد الكريم بوحياوي: تفكك الرابطة الاجتماعية عبر وسائل الإتصال من الأنوميا التي ظاهرة الجزاء الاجتماعي، فعاليات الملتقى الوطني الرابع لقسم علم الاجتماع يوم 6 و7 نوفمبر 2006، منشورات كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية- جامعة الجزائر، ص304.

سنة 1999 وكذلك مصطفى بوتفنوشنت في كتابه "العائلة الجزائرية" ونجد أيضا رشيد حمدوش هو الإستراتيجية العلائقية الرباط الاجتماعي و إشكالية التقاليد والحداثة من خلال التصورات الشبانية سنة 2009[1].

علماء الاجتماع درسو موضوع الرباط الاجتماعي وذلك من خلال مخيلتهم للعلاقات الاجتماعية وذلك من خلال دراسة عوامل نشأتها وطبيعة العلاقات.

فمدرسة الفعل الاجتماعي، (ماكس فيبر وتالكوت) بأن الوحدة الاجتماعية ولو أنها صغيرة نقصد بـــ الفعل والذي له معنى وقصد فهو يبني على معاني مشتركة وأهداف مشتركة بين أشخاص وفاعلين داخل المجتمع.

- إذا تحدثنا عن رباط القرابة والذي يعتبر أقوى رابط، وهذا ما أشار إليه ابن خلدون حيث أشار إليه بالعصبية (المصطلح الخلدوني) وهي قمة التلاحم والتضامن الاجتماعي نعني بذلك بأن الرابطة الاجتماعية تبدأ بالقرابة الأبوية لتتطور مع تطور المجتمع وتغيره وكذلك الخروج من العالم الصغير إلى الوسط الكبير لتنتقل إلى روابط أخرى نغلب عليها طابع المنفعة الخاصة.

- يقول دوركايم: أن الفوضى الحقيقية للعلوم الاجتماعية لا تأتي من فقدانهم للشعور الغير الكافي حول تشابهاتهم، وإنما من انعدام تنظيماتهم ونحن نرى أن المسألة غير ذلك. بحيث أن حقيقة التوتر في العلاقات الاجتماعية، كامنة في الشعور المتزايد حول خاصية التشابه الذي يخلف ويملأ الفراغ الوظيفي المرتبط بتنظيم جديد وليس في الشعور الغير الكافي في استعاب النظم المعمارية[2].

يشير علماء الاجتماع الغرب بأن التحضر والتصنيع هما عاملان أساسيان في التأثير على نية العائلة وعلاقتها بالأقارب.

ونجد العكس عند الباحثون الدارسون للعائلة العربية بأن التحضر لا يؤثر على قوى العلاقات العائلية والأقارب.

---

[1]-رشيد حمادوش: مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة إمتدادية أم قطيعة، دراسة ميدانية لمدينة الجزائر، هومة للطباعة والنشر والتوزيع، سنة 2009، ص35.

[2]-معن خليل العمر: علم الاجتماع الأسرة، دار الشروق للنشر والتوزيع، الأردن، عمان، ط3، 2000، ص148.

يرى بياربوفي "P. Bouvier": أن الروابط الاجتماعية عرفت كمصطلح في أواخر القرن العشرين، فأصبحت كمفهوم للعلاقات الاجتماعية وكذلك النظام الاجتماعي أو السلم الاجتماعي وبمعنى أنه لا يؤذي شخصا غيره داخل النظام الاجتماعي[1].

بمعنى أنه يعيشون داخل علاقات وروابط اجتماعية يسموها الحب والتعاون والأخوة والشراكة لأجل المنفعة العامة. وكذلك ضمان الحماية والضمان الاجتماعي.

- كذلك عرفه بياربورديور "": الروابط الاجتماعية وذلك من خلال دمج وربطها بمفهوم رأس المال الاجتماعي والذي يعرفه على أنه مجموعة من الموارد الحالية والمتعلقة بحيازة مجموعة من العلاقات بمعنى آخر الانتماء إلى مجموعة منه الجماعات المتحدين بصورة مستديمة، مستمرة وتهدف لفائدة هدفها تبادلات مادية ورمزية أساسها التضامن، وعلى أنّ الأسرة هي الصرة الأولية لرأس المال الاجتماعي[2].

فالتفاعل الاجتماعي هام وضروري لتشكيل العلاقات الاجتماعية فبدونه لا يحدث أي علاقة أو ترابط فهو شرط أساسي لوجود العلاقات والروابط الاجتماعية بجميع أنواعها.

2.المبحث الثاني:

المعيش اليومي لسكان رأس العين:

1.2: الفضاء السكني:

يعدُّ كمنتوج جماعي وهو عضو للحياة الاجتماعية فهو يعبِّر عن المجتمع فعلاقة الفرد والمجتمع بالقضاء تعدّ ميزة من ميزات الهوية[3].

فالفضاء السكني يعرفة باشلار كالآتي: "زاويتنا وركننا جزء من العالم وهو عالمنا الأول "[4].

---

[1]- Pierre Bouvier, Le lien Social, Edition Gallimard, 2005, p17.

[2]-محمد بومخلوف: الروابط الاجتماعية ومشكلة الثقة، في فعاليات الملتقى الوطني الرابع لقسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماع، جامعة الجزائر، يوم: 6 -7 نوفمبر 2006، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية الجزائر، 2007- 2008، ص21.

[3]- Bonte. P- IZAZD, M. 1991, Dictionnaire De L'ethnologie Et De L'anthropologie, Paris PUF, P: 235.

[4]- Bachelard. G, 1981, La Production De l'espace, Paris- PUF, P: 25.

أما حسب منضور عبد القادر قصير فهو "ذلك البناء الذي يأوي إليه الإنسان ويشمل هذا البناء على الضروريات، التسهيلات، والتجهيزات، الأدوات والأجهزة التي يحتاجها أو يرغب فيها الفرد لضمان تحقيق الصحة الطبيعية والعقلية والسعادة الاجتماعية له ولأسرته"[1].

فالفضاء السكني مهم جدّا وضروري في حياة الأفراد فهو يوفر للساكن الراحة النفسية وكذلك الجسدية وذلك من خلال الحفاظ على مكانة وكرامة واستقلالية الساكن، وفيه يعبّر الفرد عن هويته وتخيلاته وحتى تصوراته فالمسكن ليس بمكان غير متحرك فهو يعيش في ديناميكية وذلك نسبة ورغبة وتلبية لحاجات الأفراد (الساكنين) فكل زاوية فيه تعبّر عن نظام معين وتصور خاص.

فهو يعبّر عن ثقافة ومكانة الاجتماعية للساكنين فمن خلال تنضيم الفضاء وتشكيله نتعرف على تصوراته وحتى مستواه الاجتماعي والثقافي.

الفضاء السكني يعرف عموما بأنّه المسكن فهو مادي لاحتواءه على الأبواب والنوافذ (الجوانب الملموسة) فهو يوفر الجانب المادي والروحي وكذلك العاطفي وحتى الثقافي لأننا نقضي معظم أوقاتنا فيه.

فيرى "رابور" المسكن على أنه وظيفته الرئيسية هي إيواء وحماية ساكنيها ومحتواها"[2].

الفضاء السكني ينقسم إلى شطرين: الجزء الأول مرئي (Visible) والذي يحتوي على قاعة الاستقبال "الصالة"، فهو مجال يخصص لاستقبال الضيوف: الأهل، أما الجزء الثاني فهو غير مرئي (Non Visible) يخصص للمرأة أين تمارس فيه كل نشاطاتها وتتحرك فيع بكل حرية وتكون غير مقيدة، فهو مكان مقدس لها ولا مكان لرجل غريب فيه وينطبق هذا الشيء أيضا على غرف النوم وخاصة غرفة نوم الزوجين.

[1]-عبدالقادر قصير، الأسرة المتغيرة في مجمع المدينة العربية (دراسة ميدانية في علم الاجتماع الحضري والأسري، دار النهضة العربية، بيروت، سنة 1999، ص169.

[2]- Cf. Rapport. Pour Une Anthropologie De La Maison Traduit Par A. M. Meistersheim Et M. Schlumberger. Bordas, Paris, 1972.

فالأسرة الجزائرية لها سمة خاصة وهي تفريق بين الفضاء والخاص بالضيوف والآخر خاص بالأسرة أين نقضي كل أوقاتها فيه. فالحفاظ على الحميمية ضروري ولازم داخل الأسرة الجزائرية

فالجانب الديني والثقافي يؤثران في هندسة وحتى تنظيم القضاء السكني فيشمل ذلك من خلال الأثاث وحتى الألوان وتموقعها.

فتنظيم الفضاء السكني يعتبر دراسة اجتماعية يجب الرجوع مباشرة إلى الظواهر الاجتماعية لدراستها، يؤكده الباحث الاجتماعي حجيج "دراسة الفضاء معناه إبراز التفاعلات القائمة بين الفضاء وعليه يجب فهم العمليات التي تحدث أو التي حدثت حتى يتم بموجبها إنجاز الفضاء، ثم في مرحلة ثانية يجب ملاحظة وتسجيل آثار هذا الفضاء على المجتمع ككل[1].

يقول ابن خلدون في كتابه المقدمة: "الإنسان ابن بيئته"، فالبيئة تلعب دور كبير في تنظيم السكن وتعطي طابع خاص به فاحتكاكنا بالوسط المعاش يفرض علينا ضوابط إلزامية لكي نتكيف مع العالم الخارجي وخاصة في علاقاتنا الاجتماعية فتفاعلاتنا تغير من سلوكنا وحتى معتقداتنا وحتى في تنضيمها للمشكل.

[أنا كي كنت نسكن في راس العين، كنت عايش عيشة فوضوية حتى في داري مْرُوبْلَة، الله غالب الضيف، بيت وَحْدَة كلشي فيها. في النهار زاهي صالة والليل تولي شُومْبْرَة "Une Chambre" مع الجوارين قلاليل كيفْنَا، المهم عايشين منخموش بَاه نظمو الدّار وَلاَ نشرو صوالح للضياف وَلا نْبيْنُو دارنا، بصَّح دُرك كلشي تْبدَّل مع الوسع، الحمد لله، كل حاجة وَلاتْ في بْلاصَتْنا، الصالة للضياف والشومبرة ثاني، الصّح مُورَالْمُو رَيَّحْنا (Moralement) كلشي في بلاصْتَهْ] مقابلة رقم 24.

وفي تصحيح آخر نجد: [في بلانتارمكانش لي يدخل علينا كنا جايبين عقلية تاع لبلاد في التنظيم تاع الدّار الصالة مرهيش كيما دُرْك، دَرْوك رَانا في المدينة ويدخلو عليّ جوارين نَقْلَعْهَا من مصروف البيت وشريت صالحة على حسابي المهم كي يجيش

[1]- Hadidji. D. « Urbanification Et Appropriation De l'espace Le Cas De La Ville D'oran» Insani y t, N°16 Crasc, Oran, Janvier, 2006, (P: 237).2.

ضيف مَنْحشمش رُوحي، الجُورَة والبلاصة جديدة أتروفي وبدّلت قاع الدار، Sertout كي نروح عند الجوارين وتشوف ديارهم، نبغي نْبَيَنْ داري] مقابلة رقم 10.

الفضاء السكني:

الفضاء ظاهرة اجتماعية تحتوى على كل من العلاقات والبيئة، تظهر أهمية ودور الممارسات الاجتماعية داخل الفضاء، فدراسة القضاء. والذي يحتوي على الإنتاج من ناحية علاقته وإعادة إنتاجه الاجتماعي من حيث الجوانب البيوفيزيولوجية أو فيما يخص علاقات الإنتاج وإعادة الإنتاج وذلك من خلال تقسيم العمل وأيضا تنظيماته.

إن تنظيم المسكن له علاقة قوية بالحرمة وهذا ما أكدّه لنا "إبراهيم بن يوسف" حين قام بدراسة حول المجتمع المزابي[1].

فتنظيم المسكن عند المجتمع الجزائري يقيّدُهُ العادات والتقاليد وكذلك مبادئ شريعتنا الإسلامية فالمرأة شيء مقدس داخل الأسرة الجزائرية ولذلك فنجد أن لها قسط كبير في تنظيم الفضاء السكني فمصطلح الحرمة ينطبق عليها فالرجل العربي بصفة عامة والجزائري بصفة خاصة يقدس المرأة بحيث لا يحب أن يراه أحد وعلى هذا الأساس تقسم وتنظم الأسرة فمعظم المساكن التي كانت حولها الدراسة الميدانية غيرت من توزيع الفرق على أساس الحرمة والذي يقصد به عدم كشف عن المرأة بالنسبة للغرباء وخاصة عند تحويلهم لقاعة الإستقبال مكان المطبخ والذي كان قبلاً عند مدخل المنزل [بدّلت الكوزينة مع الصالة، هكذا، كي يجيني ضيف، مَيَزْدَمْشْ على الدّار (يقصد به المرأة)، Parfoieالمْرَا تكون طيَّب، وقْبَلْ كي كانت الكوزينة عند الدخلة كان كي يْجي واحد عندنا Oblijé يْفُوتْ على الكوزينة وحْنَا عندنا عَيْب البّرَّاني يشوف المْرَا، المْرَا حَاجة "Sacré" عليها درت الصالة عند الدخلة، الحُرْمة] مقابلة رقم 12.

[1]- CF. Ben Youcef B, Le M’zab: Espace Et Societe, Ed Urbaine, Alger, Non Date.

2.2: أهمية الفضاء السكني:

يعتبر "غاستورباشلار" "G. Bachelard" المسكن على أنه:

"زاويتنا وركما من العالم وهو عالمنا الأول وفضائنا"[1].

فالإنسان داخل منزله يشعر بالحركة والطمأنينة وهو ملكٌ له وتكون فيه الحميمية أكثر بحيث يخلق فيه الأخوة والمحبة ونزرع داخله الذكريات والأحلام ويعتبر شيء حَي له خصوصيات وأيضا أشكال هندسية تعبِّر عن الألفة.

لا يعتبر المسكن عند "H. Le Febre" على أنه شيء مادي وأنماطه، بل يَمُسُ المحيط الاجتماعي والذي يتكون من الممارسات والعلاقات والتمثلات"[2].

فإنّ الفضاء المادي يفسر ويسرع ويعبِّر عن العلاقات الاجتماعية، فتنظيم وترتيب المسكن هو نتاج لهوية الساكن وثقافته وعاداته وتقاليده [حنا في البلاد في تلمسان بيت القعاد نغطو الحيطان بزرابي، هذي عاداتنا وثقافتنا، تربينا عليها] مقابلة رقم 27.

فالفضاء السكني هو عبارة عن مجال يفسر ويوضح فيه العلاقات الاجتماعية وكذلك عن روتيناتهم وحياتهم اليومية فهو يمثل الحياة الاجتماعية.

- "ديسبرس" "Despres" خلال دراسته لمفهوم السكن والتي قام بها بمدينة شيكاغو والتي لخصّ أهم خصائص المسكن وهي على النحو التالي:[3]

- المجال والذي يرتاح فيه الإنسان ويحس فيه أكثر بالأمان جَسَديًا.

- المجال الذي يشعر فيه الساكن بالراحة وبالحرية أكثر.

---

[1]- Bachelard. G, La Poétique De l'espace, PUF, Paris, 1981, P: 25.

[2]- Le Febure. H, La Production De l'espace, 4ieme Ed Anthropos, Paris, 2000, P:41.

[3]-سليماني جميلة: دراسات في علم النفس الاجتماعي الفضائي: الآليات النفسية والاجتماعية للمسكن، دار هومة للطباعة والنشر والتوزيع، الجزائر، 20011، ص50- 51.

- المجال الأكثر لياقة لاستضافة الضيوف.
- المجال الذي يوفر الراحة النفسية بعيدًا عن الضغوطات الخارجية.
- المجال الذي تقضي فيه كل حاجاتنا وروتيننا اليومي.
- المجال الذي نبدع فيه ونضع هويتنا وبصمتنا الشخصية.
- المكان الأكثر عاطفي وتبني فيه المودة والاحترام.
- أين تتكون فيه العلاقات الاجتماعية وباختيارنا.
- المجال الذي نفرض فيه مكانتنا أمام المجتمع.

فالمسكن فضاء جامد لكنه في الحقيقة هو منبع ثقافي وكذلك اجتماعي فهو يحافظ على شخصية وهوية الفرد وكذلك مكانته داخل المجتمع ويوفر الطمأنينة ومنبع للعلاقات والتفاعلات الاجتماعية.

تعديلات المسكن:

إنّ دراسة تعديلات الساكن لمسكنة تعتبر من العناصر التي على البيولوجي دراستها باعتبار لها أهمية كبيرة وذلك كون أن السكن من المباني الأكثر انتشارا وتفاعلا حول الإنسان، إضافة إلى هذا الانتشار فله أهداف خاصة ووظيفة تتمثل في تقديم السكينة والراحة وكذلك الأمان وحتى التفاعل الاجتماعي وكذلك إثبات المكانة الاجتماعية للساكنين فيها.

فبالرغم من جهود الدولة الجزائرية إلاَّ أن عملية إعادة تعديل وتغير المسكن أصبحت وباتت ضرورية وأوتوماتيكية وخاصة داخل الوحدات السكنية [الحاجة اللَّوْلاَ لي بْدِينا نخمو فيها كي عطاونا المفاتيح هي Changement تاع السكنى شانزيدو وشنقلْعُو] مقابلة رقم 27.

ويتضح ذلك من خلال التقسيمات الداخلية للسكن في: الواجهات وكذلك الحي على العموم وذلك من خلال الفتوحات وعلى بعد الأماكن بناءًا على رغبة ونضرة الساكن وحتى احتياجاته [كي دخلت بدّلت تقريبا كلشي] مقابلة رقم 30.

وفي تصريح آخر نجد [بدّلت بلاصة تاع الكوزينة، كانت مقابلة للصالة وكي يجي الضيف قاع تبان مولات الدار كي طبيبْ] مقابلة رقم 16.

وفي مقابلة أخرى نجد [بَلَعْت البَالكو ورَديته كوزينة، هكذا ربحت بلاصة في الكوزينة مضيقة] مقابلة رقم 29.

وفي تصريح آخر نجد [بلعت البالكوخاطرش وَلْدِي مكانش عنده وين يرقُد درتله سدارية وطايلة وعلقت التليفيزيوني فيها وفي النهار كي نفطر نتورك فيها باه نخلي الصالة نْقَيَّ خاطرشْ نُرْقُدْ فيها الليل: كي تُزَوج ولدي عْطينَه شومبرتي] مقابلة رقم 06.

حتى الجانب التجاري كان له حق ودور في تغيير المسكن من خلال استغلال القضاء الداخلي في تغييره إلى محلات تجارية تساعد في تحسين وضعية المادية للأسرة وهذا ما صرحت به المقابلة رقم 11 في قولها [كي عطاوني سكنى كنت نبيع القاليطا والقاطو في مدينة جديدة، سكنت في رِيدْسُوشي وهذا ما سَاعَدْني، حليت البيت (غرفة نوم) تاعي على بَرَا ودَرْتها حانوت نَتْقوت منه].

كل هذا أدّى إلى تغيير وتشويه مورفولوجية المدينة الجزائرية عامة ومدينة وهران خاصة. فهذا الانعكاسات كانت نتيجة ذهنيات وعقليات الأفراد والساكنين، فسلوك وتصرفاته لم تتأقلم مع نمط المسكن فهذه الأخيرة لم (الإنعكاسات) تعدد أسبابها إلى تصميم وهندسة المسكن وكذلك إلى مواد البناء المستعملة.

3.2:التعديلات:

هي تلك اللّمسات والروتوشات التي تمس الفضاء السكني ولكن من دون تغيير تركيبته والهدف منه هو الترميم والصيانة من أجل تحسين من صورة القضاء السكني فهذه التعديلات تكون داخل السكن، كتغيير البلاط – طلاء المسكن- تغيير النوافذ والأبواب وخاصة تغير باب المدخل وإضافة القضبان للنوافذ لحمايتها.

معظم الحالات التي تمت دراستها وتستطيع أن تقول كلها قد خضعت مساكنهم إلى تعديلات بالرغم من الدخل الضعيف لبعض الأسر.

ولكن يبقى دائما الساكن الجزائري بعطي أهمية كبيرة لمسكنه ويريد من خلال وضع بصمته الخاصة وفرض هويته وثقافته وعاداته ليعبر عن شخصيته ومكانته داخل المجتمع.

مقابلة رقم 02 [كي دخلت للدار الجديدة، بدّلت الباب تاع الدخلة كان تاع لوج ورديته تاع الحديد، الواحد راه يخاف يزدمو عليه].

مقابلة رقم 04: [كي سكنا قبل مندخلو، عاودنا قاع الكللاج رديناه دالدالدوسول وعاودت الباب تاع الدخلة رديته تاع حديد، وزدت بنترت قاع الديار].

مقابلة رقم 03: [قبل قاع مندخلو درنا القربياج في التواقي والبالكو وزدنا باب تاع الحديد للدخلة ودرنا الفايونص في دوش قاع الحيطان باه مايدخلش الميديتي للبيت لي لاصقة مع دوش Sûr Que بنترنا الديار والكولوار].

مقابلة رقم 12: [كيما قاع الناس درنا الباب تاع الحديد والباروداج في التواقي وزدت الفايونص في الكولوار وعاودت الصبيغة للحيطان].

مقابلة رقم 26: [بدلت التواقي ودرتهم ميشلار وزدت الباب تاع الحديد، بلعت البالكو وعاودت البنتورة].

مقابلة رقم 16: [حاجة باينة درت باب تاع الحديد وعاودت تواقي ودرت L'instalation تاع Chauffe Bainوالشوفاج وبنيت بلاكار في البالكو صغير يرفد دوزان وبنترت الديار].

4.2: ثقافة المسكن:

إن المفهوم الثقافي للمسكن له ارتباط بمكوناته الحية الطبيعية، وكذلك الثقافية الخاصة بكل مجتمع فهو يفسر ويعرض لنا هوية الساكن ومنه يتضح معنى كل منزل، فالعامل الجغرافي وطبيعة الفرد تتحكمان في معنى المسكن، وذلك بقول إحدى المقابلات (داري قبل ما نجي لوهران كانت زي وكي جيت لرأس العين تبدلت البلاصة والكليمة وحتى الجو ثاني يلعبوا دور) مقابلة رقم 06.

(ناس بكري يقولك عتبة الدار هي وجهك، نعرف الناس على دخلتهم ودارهم) المقابلة رقم 15، فالحالة النفسية الداخلية للفرد تنعكس على المسكن وتملكه للمسكن

يتجسد فيه كل مبادئه والقيم التي تكون على شكل دلالات ورموز بالسكن. فتشكل المسكن يعطي مفهوما وتفسيرا لشخصه الساكن (الحق الوحدانيات في سكنته، كاين لي جاي موسوس نشوف كل شيء مبلع ومزكرم، حتى في داره تجي مظلمة ماشي مشروحة) مقابلة رقم 20.

في المقابلة رقم 21 (الوحد يبان من سكنته أنا الواحد يبانلي من صوالح تع داره كي جايين وحتى البنتورة تاع داره تبين الحالة النفسية كي دايرا.) فالعامل الديني والقيم والمبادئ تلعبان دورا مهما في المسكن، فالمسكن الجزائري بكونه مسكن عربي يتأثر بقيم وقواعد اسلامية يعطيه بصمة خاصة والتي قد تظهر من خلال الستر والحجب (حنا مسلمين وعدنا الحرمة، منجموشنبنو كي القور كل شيء مفضوح ديجا البالكونو منخلوهش محلول باه دار ميبانوش.) مقابلة رقم 18

وكذلك حتى وضع المدخل المنكسر والذي يحجب فناء المنزل لكي لا يكون مباشر، وبذلك يكشف نساء المنزل أثناء ممارستهم لأشغالهم اليومية بالمنزل، (حنا في رأس العين كان عندنا باب تاع الدخلة ومنبعد يجي كولوار صغير ولي يدي الحوش، هكذا باه كي نحلوا الباب ميبانوش النساء من برا سوغتو مقابل الدار شوابين تاع الحومة يظلو مجمعين في بلاصة يتشمسو فيها.) مقابلة رقم 11

وفي مقابلة أخرى (الحوش جاي ديراكت مع الباب تاع برا عليها درنا ليزار عند الباب تاع الخرجة باه كي نحل الباب شيبانية والشيرات ميبانوش) مقابلة رقم 20، (هنا في الباتيمات علاه درنا زوج بيبان الحديد من برا وخلينا تع اللوح من داخل علاخاطر مشي كيما تبني وحدك ودير دخلا محجوبة على الديار وكي تحل الباب ميبانوش لي داخل عليها كي نحل الباب تاع الحديد قاع يكون واحد طالع يدرق الباب تاع اللوح الدار.) مقابلة رقم 30

فهنا نجد بأن المسلم (الساكن) يربط بين عقيدته وكيفية تنفيذها، إن ثقافة المدن العربية تمتاز بالمنازل المتقاربة والتي تحتوي على الحوش داخلي فالمسكن يكون على شكل مربع يتوسط فناء والذي تسميه بالحوش تفتح عليه كامل الغرف أين تستمد منه

الهواء والشمس والذي يحول هذا الفضاء (الحوش) إلى مجال لتجمع العائلة ويقضون كامل أوقاتهم فيها.

(الحوش نديرو كل شيء فيه القش ننشروا تماك ونغرسو فيه الورد ونتقهوونتعشاو فيه كي يكونو يمات زينين وفي الصيف نرقد فيه على جال برد الحال) مقابلة رقم 27. وبهذا يصبح للعائلة فضاء للتنفس من ضيق البيوت ونحقق لهم التمتع بالعالم الخارجي (السماء) والهواء النقي وكأنهم بالخارج وفي نفس الوقت الاحتفاظ بالحرمة والقيم العربية بدون الاخلال بخصوصياتهم.

ولكن مع مرور الوقت وخاصة في القرن الثامن عشر بدأت تظهر بعض التغيرات حول المدن العربية خاصة عندما كانت فترة التخلص من الاستعمار الفرنسي، والذي أورثنا ثقافة هندسية للمدن والمساكن ذات الطابع الأوروبي والتي تنافي مع ثقافتنا العربية وعقيدتنا، فبعدما ما تخلصنا من التأثير السياسي والجغرافي انتقل ذلك إلى استعمار فيزيائي وحتى على الجانب النفسي (هنا في وهران كي خرجت فرنسا خلت قاع الديار سوختو في المدينة وين حنا زدمنا وسكنا في سكاني تاع القور قاع ماشي كيفنا حنا والفنا الحواش والجنانات والصالة فيها جماعة الأرض واللمة والبساطة.) مقابلة 01 .

(كاين ناس لي جاو من برا كي سكنوا الباتيمات ولقاوالبنوار غرسوا فيه القصبر والنعناع والبالكو حطو فيه الدجاج والديوكة رواح نتا وسلكه كيواليدايرين ديك البتيمات) مقابلة 28. فالمدينة الجزائرية الحديثة مع كل التغيرات التي طرأت حول الأفراد والمجتمع من التحضر وحراك اجتماعي...الخ. أثرن على شخصيتهم وحتى على نفسيتهم قد نقول أنها أصبحت أكثر عدوانية مما كانت عليه من قبل، ومع دخول ثقافة العمارة علينا وبقوة على ما كانت عليه.

أصبح لها طابع تجاري ملموس وتلاشت القيم والعلاقات الاجتماعية التي كانت من قبل، فمفهوم العمارة العربية تداثر واختفى. وأصبح شيء دخيل عن ثقافتنا والذي نسميه بالتقليد الأعمى الذي يبني شخصيتنا وقيمنا. المدينة هي صورة المجتمع ومنظورا حول الوعي الجماعي له، ويعتبر المسكن وحدة داخلية تنشر شخصية الساكن.

وهويته وثقافته وحتى مستواه الاجتماعي وحالات النفسية فالتغيرات التي تطرأ على المسكن ما هي إلا تغيير لحياة وهوية وشخصية الفرد (حنا كي بغينا نبدلو في الدار باش نبدلو الروتين لي عايشينه وزيد درك رانا في المدينة يليق الواحد يتمشى على حساب وين راه ساكن) مقابلة رقم 06.

(حنا التلمسانيين من عاداتنا وثقافتنا أن الصالة نغطو حيطانها بالزرابي وبقات معانا هذه العادة حتى واحنا هنا في وهران بالرغم ملوقت مازلنا محافظين عليها) مقابلة رقم 11.

فالعادات والتقاليد هي موروث ثقافي ومن خلاله يعبر الفرد عن انتمائه الاجتماعي والجغرافي والثقافي. فتقسيم المسكن يكون على أساس ثقافة الفرد ومستواه المعيشي، فهو يعبر عن الفرد وعن شخصيته وحتى من حيث تأثيث المنزل فهو يعبر عن هوية الفرد ومستواه الثقافي.

(في الصالة دايرة صالون جيها حاطا فيها الميكرو وimpriment ومكتبة صغيرة فيها كتب تاوعي لي نقراهم ومكتب صغير.) مقابلة رقم 07

(الصالة قاسمتها على زوج دايرا صالون كراسي ستيل françaisوالجيهة الثانية دايرا قعدة تاع الأرض صالون ماروكان مننساوش تقاليدنا وريحة بلادنا نبقاو محافظين عليها ودايرين صني(صنية) تاع النحاس بيه بصوالحه.) المقابلة رقم 30

وفي تصريح آخر نجد (أنا دايرا بيت القعاد فيه صالون تاع الأرض وفي الليل يرقدو فيه البنات والصالون دايرا فيه صالون وجيهة دايرا فيها مصلى ركن تع قرآن وصلايات ومصاحف وسجادات كي يجي وقت الصلاة رانا نتخلاو فيه وحتى كي يجي ضيف ويليحق وقت الصلاة ينوض يصلي.) مقابلة رقم 23 فالفضاء السكني تعبير وصورة عن ثقافة الساكن ومكانته الاجتماعية والدينية والاقتصادية داخل المجتمع، حتى أن المجتمع له دور كبير في تغيير ثقافة الفرد وتطويرها.

5.2: التصورات الاجتماعية للمسكن:

" التصورات الاجتماعية ظاهرة لها تأثير على الحياة الاجتماعية موجودة في واقعنا المعاش بصورة دائمة وهي عبارة عن آراء ومعتقدات ومعلومات وكذلك معارف "[1] فالأفراد يكتسبون التصورات من خلال الحوار وحتكاكهم مع الآخر وحراكهم. (أنا كي جيت من دوار غليزان مكنتش نعرف حياة المدينة حتى في داري كنت جايبا عادتنا تاع برا بصح كي وليت ندخل على الجوارين ونشوف تغير من ديارهم وليت نعاندهم ونشري ونعمر داري وليت نروح معاهم للمدينة جديدة ونشري مواعين ووصوالح للدار وحاجة لولا بدلت فيها قع صوالحي وشريت صالون.) مقابلة رقم 10

فالتصورات الاجتماعية هي متحركة ومتغيرة النماذج وتجديدها ينطبق هذا حول مقولة موسكوفيسي " التصورات الاجتماعية هي عبارة عن كيانات حقيقية تتحرك كما أنها تتلاقى فهي تشكل بصورة مستمرة ولا يأثر فيها الكلام والحركة في حياتنا. "[2]

إن الوسط الاجتماعي له تأثير كبير في عملية تصور السكن لسكنه بمعنى عملية تكوين لفضائه السكني. وبذلك فإن المكان السابق من خلال معاينة الإقامة السابقة فهي تبين المكانة الاجتماعية للأسرة، فحسب دراستنا لمعظم الأسر نلاحظ أن أغلبية السكان كانوا يسكنون داخل عائلة كبيرة وحتى أن توعية المسكن فمعظمها أو تقريبا كلها عبارة عن ' حوش ' (مسكن تقليدي) تنعدم عنهم ثقافة العمارة.

(يا ختي حنا والفنا لحواش وين نغرسواالنواش (الورد) وفي صيف نفوتو قاع نهارنا فيه نغسلوا القش فيه نطيبوانفطروا فيه وفي الليل نسيقوه ونرقدو فيه خير من البيوت، بصح في الباتيمات مولفناش كل شيء مبلع معندك وين تتنفسي حتى هذاك البالكو وكي تخرجي فيه قاع تباني مكشوف.) مقابلة رقم 28

إن الوقت كافي أن يغير الذهنيات وحتى تقبلهم للنمط المعيشي الجديد فمعظم السكان الباقين بالحي الجديد (حي الصباح) تبلغ مدة اقامتهم احدا عشر (11 سنة)، فمدة الإقامة كفيلة بأن يتقبل الساكن لسكنه وهي متغير هام لتفسير علاقة الساكن بمسكنه

[1]Abric, J (1989), l'étude expérimentale des représentation sociales, dans l'ouvrage (jodelet, T) les représentation sociales, paris, p.p 203. 223

[2]Hewstone, M (1989) représentation sociale et consolite dans l'ourage (jodelet, D) les représentation sociales, paris, p 273

وحتى في كيفية مدى تأقلمه مع الحي الجديد والعلاقات الاجتماعية الجديدة ومن هنا يبدأ الساكن بوضع لمساتهم الخاصة حول المسكن من خلال تصورات ورغباتهم واحتياجاتهم.

المستوى التعليمي والاجتماعي وحتى الاقتصادي لعب دور هام وضروري حول تمثلات الساكن لمسكنه، (أنا نظل في اليوتوب نتبع الموضة تاع القش تاع السكنى والموديلات تاع الكوزينة والصالة وننقل منهم خطرات نصنع الصوالح بيدي للديكور تاع الدار) مقابلة رقم 07. فحتى عملية تأثيث المنزل وعملية تنظيم الحب يتبعها المستوى الثقافي والاجتماعي.

كذلك عدد الأفراد داخل الأسرة يلعب دور هام في عملية توزيع الفرق فالمساكن التي قمنا بدراستها نستطيع أن نقول أغلبيتها أسر نووية تتكون من (الزوج، الزوجة، والأطفال)، فهنا إما تتخلى الوالدات عن مسكنهم لأولادهم المتزوجة ليستقروا فيه، خاصة وأن كبار السن يفضلون الحي القديم ولا يتأقلمون مع الحي الجديد ولتفاديهم السلالم التي تعيق عملية تحركهم.

(أنا جيت الأول هنا باه نسكن بصح الدروج قتلني ودرك الواحد باه يشري كيلو بطاطة يهود قاع هذا الدروج وأنا مريض بالقلب أني خايف يلقاوني ميت في نص الدروج عليها وليت لبلونتار.) مقابلة رقم 01

(في بلونتار كنت نسكن أنا وولادي كبار متزوجين كي عطاوني سكنة عطاو لكل واحد دار، ولدي الكبير عنده ربعة تع صغار أيا مكانش عيشة مليح ضيق بزاف سمحتله باه يسكن هو فيها مع مرته وولاده، وأنا قعدت مع الحاجة (الزوجة) وولدي زاوج عنده غير طفل واحد) المقابلة رقم 03

(أنا منجمتش نقعد في السكنة الجديدة فيا اللازم وليت مريض بزاف الهواء هنا موسخ ماشي كيما في بلونتار الهواء نقي ونتحرك كيما نبغي.) مقابلة رقم 08 قد يخضع تنظيم المسكن من خلال المبادئ الثقافية التي تبني عليه هذا المجال، وذلك لمساعدة فهم الأفراد وإدراكهم للمجال، فالمسكن مجال مغلق يحوي خصوصية كل عائلة وكذلك يوفق بين المسكن وعدد أفراد العائلة وذلك لضمان الراحة وحتى العيش في أمان وسلام ويؤدي

أيضا إلى تلبية الحاجات النفسية للساكنين أين يقضون معظم أوقاتهم فيه، وقد لا نجدها داخل المساكن الجماعية، بحيث أحيانا قد لا يوافي المسكن عدد أفراد العائلة.

(حنا 6 في الدار وعندنا F3 حمبوك كي تنقسم الدار تلقيهم غير هايمين برا سوختو الشاشرا.) المقابلة رقم 14 في بعض الحالات يحول قاعة الضيوف إلى غرف للنوم ليلا وحتى الشرف، فالفضاء داخل المسكن التقليدي كل فضاء يؤدي وظيفة معينة نأخذ على سبيل المثال الحوش والذي له عدة أدوار، وهو ينظم الحياة اليومية للساكنين وهو مجال مخصص للأسرة فقط، بينما في المساكن الجماعية هناك مجالات مشتركة وهنا يفقد الساكن تلك الخصوصية التي كان ينعم بها في السابق.

(بكري كنا في دار صغيرة بصح كل واحد ودخلته وبابه دروك دخلة وحدة وخرجة وحدة غير تحل الباب يبدو يعسو فيك وهذاك السطح معندي منقولك كاين لي مستغلينه غير هوما.) مقابلة رقم 17

أما من ناحية تصميم وكيفية توزيع الغرف وكيفية تملك المجال السكني فتكون في المسكن التقليدي ففيه يكون المجال مفتوح للأفكار والإبداع وحتى تكون لك الحرية في التصرف بينما العكس في المسكن الجماعي، حيث تكون مقيد بعدد الغرف والمسافة فما عليك إلا بتعديلها ووضع بعض البصمات الخاصة بك.

(الواحد ميكونش حر كيما يسكن وحده وعندك أرض تبني فيها كيما تبغي وتفضل فيها حساب عايلتك الباطيمات الواحد مدرق راسه برك.) مقابلة رقم 12 العادات والتقاليد تميز كل مجتمع والتي تظهر من خلال تمثلاته وتصوراته للفضاء السكني إضافة إلى بعض التغيرات التي أصبحت دخيلة على المجتمع الجزائري، والتي أدت إلى مسح بعض القيم التي تساهم في إعطاء الهوية العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة والتي تعطي دلالة رمزية في تقسيم نوعية المسكن.

6.2: المسكن المثالي: في كتاب لجلبير دوران(G.Durand) : يقول "قل لي ما هو المنزل الذي تتخيله أقول لك من أنت"[1]

[1] G.durand, les stracture anthropologiques de l'imagination

" المسكن هو الحماية السلامة والصحة النفسية والجسمية للأفراد، فالمسكن اللائق والذي يحلم به كل مواطن جزائري هو الحصول على مسكن لائق يوفر كل التسهيلات والخدمات الضرورية وكل الإمكانيات اللازمة والمرغوبة، ولكن كل هذه عليها أن تتوفر في مجموعة من الشروط والتي صنفها محمد خيضر توفيق وهي ثلاثة وتتمثل في: "[1]

أولا: شروط لتوفير الحاجات النفسية وهي كالتالي:

- أن يكون المسكن ذو هوية وإضاءة جيدة وكذلك تدفئة وتكيف في المسكن.
- تجنب حدوث مشاكل وضوضاء في المسكن.
- توفير أماكن للرياضة وأماكن للعب الأطفال والترفيه عنهم [حنا عدنا صطاد واحد نضلو مدابيزين عليه صغار و الكبار باه يلعبوا فيه بزوز معندهمش وين يلعبوا]. مقابلة : رقم 08

ثانيا: حماية الأسرة من الأمراض:

- توفير بالمسكن الماء وخاصة الصالح للشرب
- توفير أماكن مخصصة لرمي النفايات وعملية تنظيمها للتخلص فيها من عدم ابقائها داخل الحي لحماية المساكن من الأمراض المعدية[القمامة في كل بلاصة قريب نصع منها بطيما جديدة الوسخ كلانا بغفوا بالسمانة باه يجوا يرفدوه كلنا الناموس و الدبان]. مقابلة رقم 09
- توفير النظافة وذلك لحماية السكان من الميكروبات والحشرات الناقلة للأمراض المعدية.
- مراقبة الأطعمة عند انتهاء صلاحيتها والتخلص منها.
- مراقبة الحيوانات داخل المنزل واخضاعها للتعقيم والنظافة وعرضها على البيطري لتفادي الميكروبات المعدية والمنتقلة.

[1]توفيق محمد خيضر، الشامل في الصحة العامة، دار الصفاء للنشر والتوزيع، عمان –الأردن -، 1992، ص 119

- توفير غرف انفرادية لكل فرد داخل الأسرة لتفادي الأمراض الجلدية والمعدية[منجموش كل واحد و شمبرته حنا 08 في عايلة عدنا f3 كي نديرو مكانش حل عليها بنات في غرفة و شاشر في البالكو].مقابلة رقم 07.

ثالثا: الحماية والوقاية من التعرض للحوادث داخل المنزل:

- الحماية من حوادث الحرائق وخاصة الكهرباء والغاز وهذا ما نراه بصورة كبيرة مؤخرا.
- التأكد من اختيار الفرص الصالحة للبناء قبل بداية المشروع وذلك من خلال تجنب التربة المنزلقة وغير الصالحة.
- البناء بمواد جديدة وصلبة وغير منتهية (مغشوشة).
- تركيب أجهزة الصيانة كالمجاري والكهرباء والغاز بشكل جيد وآمن لتفادي الحوادث والكوارث.

كل هذه الشروط تكاد تنعدم داخل المجتمعات الحضرية الحالية وخاصة داخل المشاريع السكنية الاجتماعية، مما أدى بالعديد من الكوارث والحوادث التي حصدت الآلاف من البشر (هنا غير يبني يبني المهم projet ويكمل منبعد على الناس منتخضا كل شيء كرطون من النهار اللول نشوف الشقاقي والحيطان خاويين يبنو غير بالجبس عليها تدخلهم الميديتي ويبداو يسيلوا) مقابلة رقم 24

(مسماوهمشsociale باطل كل شيء ناقصو غير يبينو بصح باه يراقبوهم ويشوفو السلعة كي دايرا والخدمة كي رايحة هذي مكانش في بلادنا الله يهديهم وحسبي الله ونعم الوكيل) المقابلة رقم 29 (لت تخسره عليها (المسكن) كثر من البنيان خرطي) مقابلة رقم 03.

عدم توفر الشروط المذكورة سابقا داخل المسكن الاجتماعي انعكس سلبا على الساكن بداية من التخطيط العمراني والهندسي للمسكن وصولا إلى التهيئة العمرانية والحماية والنظافة. فهندسة المسكن وعملية تقسيم الغرف لا تتماشى مع ثقافة المسكن وحتى من ناحية التهيئات العمرانية للمسكن قد تكاد تنعدم بها، هدا ما أقلق راحة سكان

الحي والذي يؤثر سلبا سواء على الجانب النفسي أو الجسماني بحيث ترى بأن معظم السكان لم يتقبلوا المسكن.

تمثل ذلك الرفض سواء بتغير مسكنهم ككرائهم للمسكن المتاح لهم والرجوع بأدراجهم للحي القديم أو إعادة بيعه أو إجراء تغيرات حول المسكن لغرض بعض المواصفات التي كان يحلم بها قبل دخوله للمسكن الجديد وخاصة لاضافة بعض النقائص والتي يحتاجها الساكن لتغطية الرغبة في البقاء في المسكن وتوفر له حاجياته التي فقدها عند دخوله المسكن الذي يتأمل من الدولة أن توفرها له قبل أن يدخل لمسكنه فالمسكن الذي كان يحلم به لم يجده في مسكنه الجديد وهذا نتيجة اهمال الدولة في مشاريعها الاجتماعية والدراسة الشاملة في جميع جوانبها الخاصة بالمجمعات السكنية.

هنا تظهر بوادر غياب السوسيولوجي داخل المشاريع الاجتماعية والتي تكونت نتائجها السلبية وهذا ما نره في عدم تقبل الساكن لمسكنه الجديد فالسوسيولوجي يكون الأقرب إلى المجتمع فهو يعبر عن مشاكله وهمومه ونقائصه وأحلامه.

المبحث الثالث :

الحراك. الاجتماعي لسكان رأس العين

عدم تقبل بعض الساكنين لمسكنهم الجديد و محاولة اقناع نفسهم باستحالة العيش داخل الحي الجديد و ذلك ما استدرجهم للرجوع إلى الحي القديم هنا نطرح السؤال: أين هي الرقابة ؟،أين هي الدولة في كل هذا؟.

في بداية الأمر قد يضع أمامك الساكن عدة مشكلات مقنعين بها الطرف الآخر بسوء الحالة داخل الحي القديم (حنا منجمناش نعيشوا في هذا الكارتي مشاكل فيه بزاف دبازي كل يوم و الحقرة ماء مكانش ضو يروح و يجي) مقابلة رقم 06.

(هذي كاع مشي معيشة الضيق والميزيرية وزيد ولادنا يتعلموا غير صوالح شينا المخدرات الدعارة الله يجيب الخير) مقابلة رقم 12.

(تلوث البيئي، الأوساخ في كل مكان المرض الجرب حكمنا من هذا الحي) مقابلة رقم22.

(لواحد ولا يخمم حتى كي يجو يخرجوه باه يدفنوه و مكانش كيفاه سكاني لاصقين في بعظهم والمحمل يليق يعوجوه قريب ما يطيح الميت زنقة ضيقة) مقابلة رقم 01.

الإنسان بطبعه يحب الارتقاء و يبحث عن الأفضل، فعند دخوله لرأس العين كان مقتنعا و راضيا بالحي ولكن بعد ذلك كبرت طموحه مع دخوله لعالم المدينة، فأصبح يبعث عن الأفضل و الارتقاء إلى مستوى معيشي أحسن و مع وطئه للحى الجديد بدأت الأمور تظهر بشكل آخر، فالحرمة و كذلك الحنينية والخصوصية الذي تكلم عليها أيضا الباحث الطيب إبراهيم علي لم يجدها وهنا بدأ يحاول وضع اللمسات و تعديلات[1] .

لتملكه للمسكن فاختفاء ثقافته وهويته الخاصة ، هنا يحاول إقناع نفسه بقبوله للمسكن الجديد و لكن في حقيقة الأمر البعض لم يتمكنوا من قبول اللامسكن و لا الحي الجديد و تمثل ذلك في العودة بإدراجهم للحي القديم (رأس العين)، فالبعض في حقيقة الأمررجع للحي ليضع مسكنه (الشقة) للكراء ليستفيد بذلك و يكون له مدخول آخر (بطيمات صغار و المعيشة غالية كريتها باه نجم نعيش وليت مع والديا في رأس العين هكذا يكون عندي مدخول باه نكمل بيه ولادي) مقابلة رقم 18.

و في تصريح آخر(أنا هجالة و مليون تاع الكونسياج منقدتش عليها وليت لرأس العين سكنت مع مي (أمي) هكذا الكرية نعاون روحي بيها) مقابلة رقم 06.

وهناك من رجع للحي القديم نسبة لتواجد عمله من الحي "رأس العين" أو بالقربي منه (انا لاحم وحانوتي في سيدي الهواري هكذا رأس العين قريب ليا و منقلاش صعوب باه نولي للدار خاصة في شتا و كي نكمل روتار نقابل ولادي في قرايتهم) مقابلة رقم16.

و في تصريح آخر(بحكم أني نخدم في الميناء و مرات نبات في الخدمة نخاف نخلي الدار وحدهم عليها كريت سكنتي وليت للرأس العين) مقابلة رقم 25.

(أنا نخدم في الميناء و رأس العين تساعدني قريب للدار و كريتها قبل ما نتزوج به عاونت روحي في العرس تاعي) مقابلة رقم 30.

[1] الطيب ابراهيم علي ، عملية إعادة الإسكان: من رأس العين إلى حي صباح، تملك الفضاء السكني وممارسته: رسالة الماجستير في علم الاجتماع الحضري، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية ، 2006.

وهنا يظهر التناقض و التغيير في أحكام الساكنين، فالمدينة حسب الباحث المرحوم فريد هو فضاء أين يجمع بين التناقضات والتعارضات فهي ليس فقط فضاء للصرع والعنف ولكنه هو فضاء يدعم و يحوي العناصر التي تساعد في ذلك ، ويظهر من خلال ظهور علاقات الهيمنة والخضوع[1].

فغياب الدولة و نقص الرقابة ساهم في وضع المدينة في فوضى وصراع و أيضا سوء التخطيط العمراني وضعه تحت خدمة الجماعات الاجتماعية المهيمنة و بذلك تكون قد ساهمت الدولة في أزمة السكن بدلا من القضاء عليه[2].

خلاصة الفصل:

في هذا الفصل حاولنا التحدث عن مسار الفرد النازح من نقطة انطلاقه (الأصل الجغرافي)إلى نقطة وصوله لرأس العين أين بدأت مسيرة تضاربه و محاولة فرض نفسه داخل هذا الوسط الجديد والذي كان نقطة إنطلاقه للتعايش داخل الوسط الحضري ليكبر طموحه داخل المدينة لتحسين أوضاعه من خلال طلبه للسكن وحصوله عليه لينتقل بذلك إلى الحي الجديد (حي الصباح)، وهنا يبدأ تضاربه مع الواقع الاجتماعي الجديد داخل نمط اجتماعي جديد مع نوع سكني مغاير أين تبدأ رحلة رفضه للسكن الجديد ليضع بذلك عدة مبررات أمامه منها ثقافته و هويته التي تتناقض مع طبيعة السكن الجديد ومن هنا نلاحظ عودت بعض السكان للحي القديم.

[1] فريد مرحوم : السكن الجماعي في الجزائر ، سكان حي االصباح (وهران) بين الاجتماع والصراع: رسالة الدكتوراه في علم الاجتماع الحضري، جامعة وهران، كلية العلوم الاجتماعية،2015.

[2] Hadjidj el ,urbanisation et appropriation de l’espace , le cas de la ville d’Oran .thèse de doctorat en sociologie universite d’Oran, 2001.

خاتمة

خاتمة

الظاهرة الحضرية هي نتاج عن تفاعل و تظافر مجموعة من العوامل في المدينة هي صورة المستوى الحضاري لكل المجتمعات.فعملية التحضر و التي أصبح صعب في التحكم فيها وحتى في عملية تسير و ضبط المراكز الحضارية الكبرى.

إن عملية الاندماج الحضاري و كذلك عملية الحراك الاجتماعي الكبير الذي عرفته مدينة الجزائر وعليه مشكل السكن تركت آثار سلبية على التنمية الحضرية بالدرجة الأولى و كذلك على التنمية و ترقية المجتمع .

الحراك الاجتماعي الذي عرفته المدينة الجزائرية وخاصة بعد فترة الاستعمار، فهو يمثل أي توزيع السكاني بين مدن الجزائرية و خاصة بين الوسط الريفي و الحضاري، هذا ما اخترعنه عدة مشاكل عرقلة سيرورة المدينة الجزائرية و أدخلته في دوامة التخلف و اللاتحضر وكذلك عملية تربيق المدن و حتى أنه خرّب من صورة الخارجية المدينة فتعدد الصيغ السكانية وحتى من أشكالها من صيغة LPA إلىLSP إلى ADL إلى السكن الاجتماعي والسكن الفرضي وظهور كذلك السكنات العشوائية و أصبح في وفن التخطيط العمراني.

فبالرغم من كمية العدد الهائل من المشاريع السكنية الاجتماعية التي حظيت بيها مدين وهران إلا أنها لا يزال لحد اليوم يعاني سكانها من مشكل السكن و ذلك نتيجة الكم الهائل للوافدين إليها مما انجر عنه عدة آفات كالسرقة والبطالة وكذلك الاقتصاد الحضاري الغير الرسمي، ظاهرة المخدرات و تتواجد خاصة في الأحياء المتخلفة و التي تتواجد على حافة المدن و وبهذا أصبحت المدينة عجزت عن استيعاب وتلبية كل الطلبات و خاصة مع مشكل السكن بالرغم من تحصل الوافي على السكن إلا أن لم يتقبله فالهندسة المعمارية للعمارة ذات الطراز غربي يتماشى مع الثقافة العربية و الأعراف وعاداتنا و تقاليدنا بالمعنى هويتنا،ولهذا نلاحظ أن مع عملية الإسكان أصبح السكان يضع تمثلانه و تصوراته داخل السكن الجديد و ذلك من خلال التعديلات و التغيرات و هنا يعبر عن المسكن الذي يحلم به و الذي يعطى له راحة النفسية و الجسدية و كذلك يعبر عن هويته الحقيقية وحتى يلبي احتياجاته الاجتماعية مع عدم تقبل الساكن الجزائري لمسكنه الجديد يظهر غياب

السوسيولوجي داخل المشاريع السكنية الجديدة يظهران المشاريع السكنية تعطى فقط الأهمية للمهندس المعماري .

-إليزابيت بري شيخاويISABELLE BeryChikhaoui .

التي جاءت في (Les competences des citations dans le monde arabe كتابها كتاب: لفكرة فكر و جسد وصول المدينة Penser, faire transformer la ville.

خلال دراستها للمجتمع العربي وضحت في دراستها أن المجتمع العربي أهمية للبناء أكثر من المهندسين المعماري لأنه ألقرب إلى المجتمع هو الذي يخطط للمسكن والمهندسين المعماري يكون لا عمله فقط على الأوراق[1] ، أما في الواقع المجسد يكون من هندسة البناء لأنه يلبي طلبات و غاية الساكن و كذلك يطبق هو تنافسه واعتقادات الساكن ، وهنا يظهر غياب السوسيولوجي داخل المشاريع السكنية و لهذا تبدأ عملية التغيير و التعديل للمسكن على حسب ثقافة و المستوى الاجتماعي و الاقتصادي وفي الطبقي و الجغرافي للساكن و عليه يبدأ التغيير الايكولوجي للعمارة والذي يعطي الصورة السلبية للمدينة نتيجة الصراع لا بين التعايش مع المدينة والحفاظ على الهوية السابقة (الريفية) (الصراع الثقافي) .

فالمسكن المثالي يبنى دائما حلم الساكن الجزائري، أما التخطيط الاجتماعي بمعنى العلاقات الاجتماعية ففي بداية الأسر ومع دخول الفرد النازح للمدينة ضخم الحالات صرخت بعدم تقبل السكان الأصلين لهم و نظرتهم السلبية و احتكارهم و لكن مع الوقت و خاصة مع تضايق الأزمة فيما بينها و بتساوي في الدرجة الاجتماعية للسكان و لذا علاقات اجتماعية قوية ومقارنة مع الحي الجديد "الصباح" والذي أعطى خللا في العلاقات الاجتماعية لتواجده داخل وسط الحضري بالدرجة الأولى فلقد غير من مفهوم العلاقات وأصبحت علاقات سطحية ذات طابع حضري .

ان عدم اعطاء أهمية وكذلك تهميش العلوم الاجتماعية والانسانية في المسائل الحضرية ساهم في عدم اعطاء أهمية للساكن و تهميشه وبذلك غياب هذه العلوم لايعطي أهمية لحياة الساكن ولا معنى ولا تصور لمجاله وكذلك لتصوراته وبذلك على الدولة أخذ الاعتبار في المشاريع العمرانية بالجهات المختصة من الجانب المعرفي والعملي أين يراعي

[1] ISABELLE BeryChikhaoui : Les competences des citations dans le monde arabe),2007

الخصوصيات الانسانية و الاجتماعية والتاريخية والثقافية وذلك في ايطار اعادة النظر في العلاقة التي تربطه بالساكن وكذلك في طريقة ومنهجية تصور المدينة وهنا يبقى السؤال مطروح والتي ستكون نقطة انطلاق للدراسات المستقبلية .

_ ماهي أفاق المستقبلية التي تستخدمها الدولة للمحاولة القضاء على مشكل السكن؟

مع كل التغيرات التي تطرأ والتي ستمس المدينة الجزائرية ، كيف ستكون صورة ومورفولوجية المدينة الجديدة ، وماهو مستقبل السكن في الجزائر؟

قائمة المصادر والمراجع

المراجع

1-بالغة العربية

الكتب

1-أ.د محمد أحمد الزغبي : التغير الاجتماعي، ط3،دار الطليعة ، بيروت .1982

2- محمد ياسر الخواجة، دور التعليم ما قبل الجامعي في إعادة إنتاج ... الاجتماعية" ، مجلة كلية الآداب ، جامعة طنطا ، العدد15:2002

3-الصادق مزهود: أزمة السكن في ضوء المجال الحضري ، دار النور الهادف: الجزائر : 1995 .

4-وحيد حلمي حبيب : تخطيط المدن الجديدة ،دار مكتبة المهندسين ،القاهرة ،ج1،1991.

5-د.محمد سويلم : إدارة المصارف التقليدية و المصارف الإسلامية،دار الطباعة الحديثة ،القاهرة ، مصر ، 1987 .

6- الطاهر لطرش ،تقنيات البنوك ، ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر ، 2001،ص75.

7-عبد الحميد دلسي: دراسة في العمران السكن والإسكان مخبر الإنسان والمدينة،دار الهدى للطباعة والنشر ، عين مليلة، 2007 .

8-أحمد بيومي و إسماعيل سعد: سياسة الاجتماعي بين النظرية و التطبيق ، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة،1996 .

9-الدكتور رجاء مكي طبارة : مقارنة نفس اجتماعية للمجال السكني : المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع .

10-يوسف غازي ومجيد النصر : المؤسسة الجزائرية للطباعة : 1986.

11-الدكتور راشيد العاصي السيد : علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق مشكلات وتطبيقات : دار المعرفة الجامعية : كلية الآداب ، جامعة الإسكندرية، 1997 .

12-محمد عاطف : علم الاجتماع الحضري : مدخل حضري:دار النهضة العربية بيروت ، دون طبعة،1983 .

13-محمود الكردي : التحضر دراسة اجتماعية : الكتاب الأول : القضايا و المناهج الدوحة،دار قطري بين النجاء ،1984 .

14- السيد حنفي عوض : المكتب الجامعي الحديث ، الأول يناير 2015.
15-الدكتور علي فؤاد أحمد : علم الاجتماع الريفي ،دار النهضة العربية للطباعة والنشر بيروت 1981.
16-السيد حنفي عوض: جامعة الزقازيق ، المكتب الجامعي الحديث الأول يناير 2015.
17-عبد المنعم شوقي : الطليعة للنشر والتوزيع ، بيروت .
18-د.محمد ياسر الخواجة : علم الاجتماع الحضري بين الرؤية والنظرية والتحليل الواقعي ، مصر العربية للنشر والتوزيع ، 2010 .
19-حسين رشوان : مشكلات المدينة ، المكتب العربي الحديث الاسكندرية ، 2002
20 -كتاب كارل ماكس: المجلد الثالث ،دار التقديم،موسكو 1867
21- مولود زايد الطيب : دور الحراك الاجتماعي في الحصول على المكانة الاجتماعية وذات بيئة ونظم المجتمع
22_ محمد السويدي : مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري 1984 دار النشر الجزائرية ديوان المطبوعات الجامعية ، الساحة المركزية بن عكنون الجزائر
23_ مقدمة ابن خلدون سنة1377
24 _ عبد العزيز رأس مال: كيف يتحرك المجتمع، ديوان المطبوعات الجزائرية 1999ط1
25_جورج زيميل: السوسيولوجيا التفاعلية المؤلف: جميل حمداوي المصدر الشاملة الذهبية1890
26_ علي السيد الشخيني: علم التربية المعاصر:دار الفكر العربي ط1 القاهرة مصر 2002
27_ مصطفى الخشاب: علم الاجتماع الحضري ، مكتبة الأنجلو المصرية 1972
28 _ فرناند دوسوسير، محاضرات في الألسنة العامة : ترجمة يوسف غازي ومجيد النصر،المؤسسة الجزائرية للطباعة ط1986
29 _ السيد عبد العاطي السيد: علم الاجتماع الحضري بين النظرية والتطبيق مشكلات وتطبيقات، دار المعرفة الجامعية كلية الأداب جامعة الاسكندرية 1977

30_ حبيب الجنحاني : المغرب الاسلامي – الدار التونسية- تونس، والشركة الوطنية للنشر والتوزيع 1978

31_ جان ميزنوف دينامية الجماعات، ترجمة أنطونيوس منشورات عويدات بيروت ط2 1980

32_ متعب منان جاسم: الأسس التكنولوجي إجتماعية للتخطيط ، مطبعة الامة ، الاردن 1974

33_ الصادق مجذوب : أزمة السكن في ضوء المجال الحضري، دار النور ، الجزائر1995

34_ عبد القادر بلطاس:إقتصاد المالي والمصرفي (السياسات الحديثة في تمويل السكن، ديوان المطبوعات الجامعية 2001

35_ حمزة محمود الزبيدي:إدارة الإتمان المصرفي والتحويل الإتماني دار الوراق عمان 2001

36_ أنطوني غدنز ، علم الإجتماع، ترجمة وتقديم الدكتور فايز الصياغ ، مركز الدراسات الوحدة العربية الطبعة الرابعة بدون سنة

37_ محمد سعيد فرح: البناء الإجتماعي والشخصية الإسكندرية ، دار المعرفة الجامعية 1989

كتب بالفرنسية :

-Dur kheim :Dévition de travaille

-sorokin.P.Social Mobility.Harperad Brothers, ny.1977.

-Jean poythien.le financement de la construction de logement ,édition siry paris.france.1991.

-Ben Arbia M.C M Matmanie+autres .le problème du logement a la collectif .la question du logement .Alger.1976.

-Pierre Merlin Chory :Déctionnaire de l'urbanisme et de la Ménagement , press, Universitaire de France, 1éreEdition.Mars 1988.

-Nour Eddine Mousa , Financement et Habitat l'éffort de l'état : le Revue de l'Habitat N° :05.mai 2005.

-N .A Ben Mole, l'Habitat du 1/3 monde. Cas de l'Algérie .Alger 1982.

-Rachid Hadou : le logement un def.Alger 1999

-J.T.HOWEL , Habitat et logement ,press universitaire de France 1968 .

-Nevit Adam Adela, the economic problème Housinged land,Mecamition Enagland 1975 .

-Bachelard G , la politique de l'espace, paris ,pof 1981

-Isabelle berry_ chikhaoui les competences des citadins dans le monde arabe ,2007

-Radia abadelilah gharbi(processus d °urbarnisation a oran discours et logiques des acteurs insaniat n : 17/18(mai 2002)- albatozucheli ،engon et antres introduction Lurbanisme operationnele.

-Chambart de lauw، pour une sociologie des aspiration faits mediation ،1971

-J.t,havel,habitat et logements,presse universitaire france,france 1968

ملتقيات دولية

- لخضر أوصيف و آخرون : أهمية تطبيق مخططات التنمية من مشكلة السكن في الجزائر "مداخلة مقدمة ضمن الملتقى الدولي الأول حول أزمة السكن في الدول العربي واقع و آفاق "(كلية العلوم الاقتصادية والتجارية والعلوم و التسيير ،جامعة المدية بوعلي 10 ماي 2002 .

-Rachid sidi Barmediene , la politique de l'Habitat de l'Algérie Indépendante, Evolution des politique 1962-1982,Séminaire international sur les politique d'Habitat dans le pays socialiste des tiéres Monde Kieve .(R.F.A) 16.21 Mai 1985.

قواميس

- معجم العلوم الاجتماعية

- الشيخ أحمد رضا: معجم اللغة العربية المجلة 2 مكتب الحياة (بيروت 1959.

- معجم اللغة العربية المحاضرة

- معجم المعاني الجامح: معجم العربي

_ أحمد زكي بدوي، معجم مصطلحات العلوم الاجتماعية مكتبة لبنان

باللغة الفرنسية

-MARSHALL, G.the-concise oxford dictionnary of sociologie, oxford ENI .paris oxford 1954

مذكرات ورسائل جامعية

باللغة الفرنسية:

-Hadjij El « Urbanification Et Appropriation De I'espace ,Le Cas De La Ville D'oran » ,These De Doctorat D'etat en sociologie , université d'oran

-Gharbi Abd El Illah a,ville acteur sociaux et rapports à l'espace urbain thèse de doctorat en sociologie urbaine université d'Oran ,faculté des Sciences sociales 2012

باللغة العربية:

-فايد البشير : السكن الاجتماعي في المناطق الخاصة و شبه الجافة ،حالة مدينة بوسعادة، مذكرة لنيل شهادة ماجستر،2009.

_ مرحوم فريد: السكن الجماعي في الجزائر: سكان حي الصباح (وهران) علم اجتماع حضري جامعة وهران كلية العلوم الاجتماعية 2015

_ زرقة دليلة: سياسة السكن والاسكان بين الخطاب والواقع رسالة دكتوراه علم اجتماع الحضري 2015

_ الطيب إبراهيم علي،عملية إعادة الإسكان:من حي رأس العين إلى حي الصباح تملك الفضاء السكني وممارساته رسالة ماجيستير في علم الإجتماع الحضري، جامعة وهران كلية العلوم الإجتماعية، 2006

مجلات

- الانجازات تتكلم : مجلة اقتصادية ،الجزائر ،العدد العاشر (أفريل 2009)

- منال عبد الله غني العزاوي ، سلام عبد العيادي: سياسة الاجتماعية في العراق،جدولة دولة الرفاق والاقتصاد السوق،مجلة كلية الآداب ،العدد 96.

_ محمد ياسر الخواجة :دور التعليم ما قبل الجامعي في اعادة انتاج التميزات الاجتماعية مجلة كلية الادب جامعة طنطا العدد15 ،2002

_ عبد الحميد دليمي: الاتجاهات النظرية حول مشكلة الاسكان ، مجلة الباحث دار النشر مجلة جامعة قسنطينة ، ع1 جوان 1990

_ مجلة العلوم الإنسانية والإجتماعية : عدد خاص بالملتقى الدولي المدينة الصحراوية ، تقاطع مقارابات حول التحول الإجتماعي والممارسات الحضارية

_ وزارة السكن والعمران : الإنجازات تتكلم مجلة إقتصادية الجزائر العدد العاشر أفريل 2009

تقارير

- وزارة السكن : تقرير حول أهم البرامج السكنية من 1962 إلى 1988 ،الجزائر ،2000.

- وزارة التخطيط و التهيئة العمرانية : تقرير المخطط الخماسي الثاني (1985-1989) الجزائر ،1998.

-Ministère de l'Habitat Algerienne,Bilan Physique des programmes d'habitat jusqu'au 31.12.2009,Algérie 2012.

- وزارة التخطيط والتهيئة العمرانية : حول المخطط الخماسي الأول (1980-1984) الجزائر ،1980

_ شريط تليفزيوني بقناة الباهية حول تاريخ مدينة وهران

_ وكالة الأنباء الجزائرية:

_ منهجية: محاضرات مقياس المنهجية :الدكتور حجيج الجنيد

_ حجيج الجنيد محاضرات مقياس مدن الجزائرية 2011/2010

ملاحق

دليل المقابلة:

1-البيانات الشخصية:

السن، الجنس، المهنة، مكان العمل، الأصل الجغرافي، عدد أفراد الأسرة، سنة اللجوء لحي رأس العين، مدة السكن بالحي القديم، مدة السكن بالحي الجديد.

2-البيانات الكيفية:

1. أين كنتم تسكنون قبل مجيئكم لرأس العين؟
2. ما هو السبب الذي دفع بكم للرحيل إلى رأس العين؟
3. كيف يمكنك وصف الحياة داخل مدينة وهران؟
4. كيف ترى حي رأس العين؟
5. ما هو نوع السكن الذي كنتم فيه (برأس العين)؟
6. ما هو عدد الغرف عندكم في المسكن القديم (برأس العين)؟
7. كيف كانت علاقتكم بجيرانكم؟
8. كيف كانت مرحلة انتقالكم للحي الجديد؟
9. كيف تقبلتم فكرة تغيير الحي والمسكن؟
10. كم عدد غرف المسكن الجديد؟
11. ما هو موقفكم من ممارسات سكان الحي؟
12. كيف هي العلاقات الاجتماعية بين سكان حي الصباح؟
13. هل قمتم بتعديلات في المسكن الجديد؟ ولماذا إن وجدت؟
14. فيما تمثلت هذه التعديلات؟
15. في رأيك ما السبب عدم رضاكم بالمسكن الجديد؟
16. ما رأيك في السياسة التي تطبقها الدولة في المجال السكني؟
17. ما هو سبب عودتكم للحي القديم؟ وفيما يتمثل الدافع الرئيسي في ذلك؟
18. ما نوع السكن الذي كنتم فيه بعد رجوعكم للحي القديم؟
19. ماذا تقول عن مدينة وهران بين الماضي والحاضر (أثناء فترة قدومكم للحي والآن)؟

20.بالنسبة لك كيف يكون المسكن المثالي في رأيك؟

21.ما هي توقعاتك لمستقبلية للمشاريع السكنية؟

الجدول السوسيوغرافي

رقم المقابلة	السن	الجنس	المستوى التعليمي	المهنة	الحالة الاجتماعية	الأصل الجغرافي	مدة السكن بالحي القديم	درجة الرضا عن الحي الجديد	عدد أفراد الأسرة	درجة قبول المجتمع المستقبل الفرد النازح
01	70	ذكر	ابتدائي	متقاعد	متزوج	تيارت	60سنة	%80	10	%10
02	45	أنثى	ابتدائي	بدون عمل	متزوجة	شلف	45 سنة	%50	09	%59
03	66	ذكر	ابتدائي	متقاعد	متزوج	وهران	66سنة	%10	06	%15
04	40	أنثى	جامعي	موظفة بالبلدية	متزوجة	غيلزان	20سنة	%70	08	%10
05	80	ذكر	أمي	متقاعد	أرمل	وهران	80سنة	%40	06	%8
06	50	أنثى	متوسط	عاملة نظافة	أرملة	مستغانم	29سنة	%59	04	%3
07	22	أنثى	جامعي	طالبة	عازبة	تلمسان	22سنة	%10	08	%19
08	65	ذكر	أمي	اسكافي	متزوج	سيدي بلعباس	45سنة	%30	04	%40
09	34	أنثى	جامعي	موظف بالميناء	متزوج	وهران	34سنة	%9	09	%60
10	66	أنثى	ثانوي	متقاعدة	متزوجة	غليزان	10سنة	%40	09	%70
11	40	ذكر	متوسط	تاجر	أرمل	تلمسان	20سنة	%60	08	%65
12	38	أنثى	جامعي	تاجر	متزوج	سيدي بلعباس	8 سنة	%55	12	%29
13	59	ذكر	متوسط	نجار	متزوج	وهران	59 سنة	%30	08	%15
14	66	أنثى	ابتدائي	بدون عمل	متزوجة	تيارت	60 سنة	%25	05	%14
15	33	أنثى	جامعي	موظفة	عازبة	وهران	33 سنة	%19	04	%13
16	55	أنثى	ثانوي	لحام	متزوج	وهران	15 سنة	%30	06	%12

الجدول السوسيوغرافي

17	22	أنثى	ثانوي	خياطة	عازبة	معسكر	15 سنة	%66	06	%11
18	36	ذكر	ثانوي	تاجر	عازب	وهران	36 سنة	%4	09	%9
19	38	ذكر	جامعي	بطال	متزوج	غليزان	30 سنة	%45	06	%10
20	30	ذكر	متوسط	بالبطاء	عازب	غليزان	10 سنة	%70	12	%2
21	43	أنثى	متوسط	حلاقة	متزوجة	تيسمسيلت	14 سنة	%60	05	%19
22	29	أنثى	جامعي	بدون عمل	متزوجة	وهران	29 سنة	%8	07	%39
23	65	أنثى	متوسط	متقاعد	أرملة	معسكر	65 سنة	%4	04	%20
24	39	ذكر	جامعي	موظف	متزوج	مغنية	33 سنة	%82	09	%5
25	48	ذكر	ثانوي	بالعطاء بالميناء	مطلق	الجلفة البيضاء	12 سنة	%66	07	%16

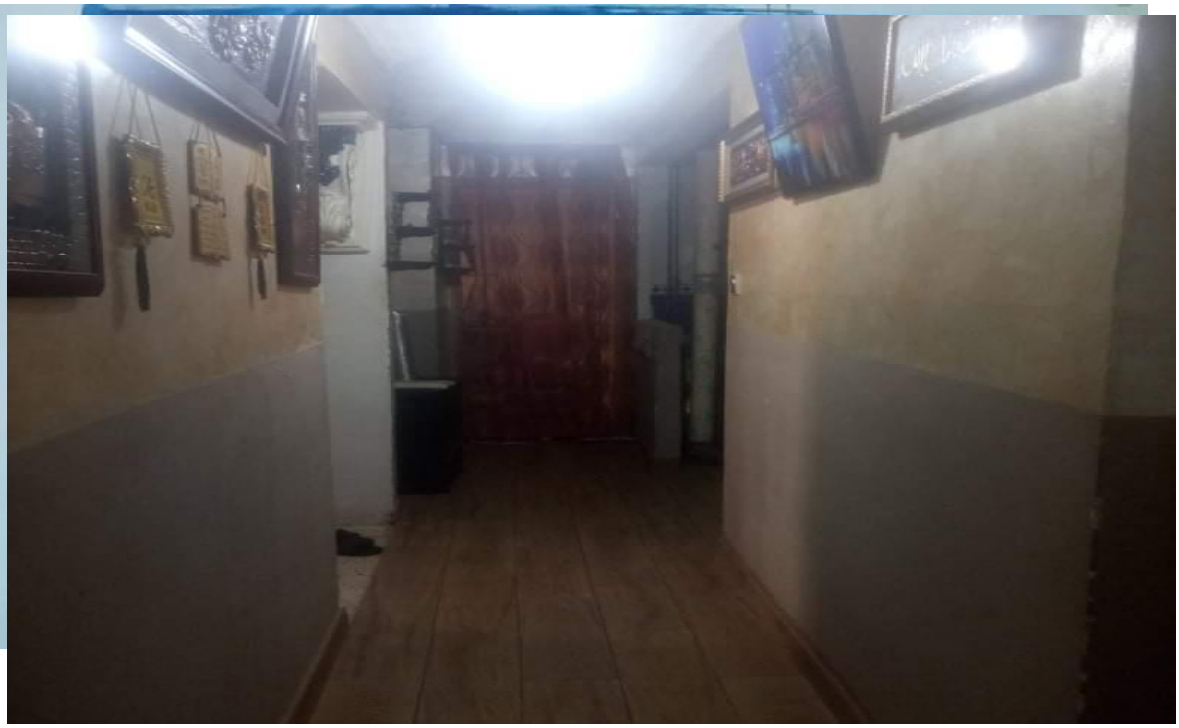

Hâi és-sâbâh

المصدر: www.google.fr

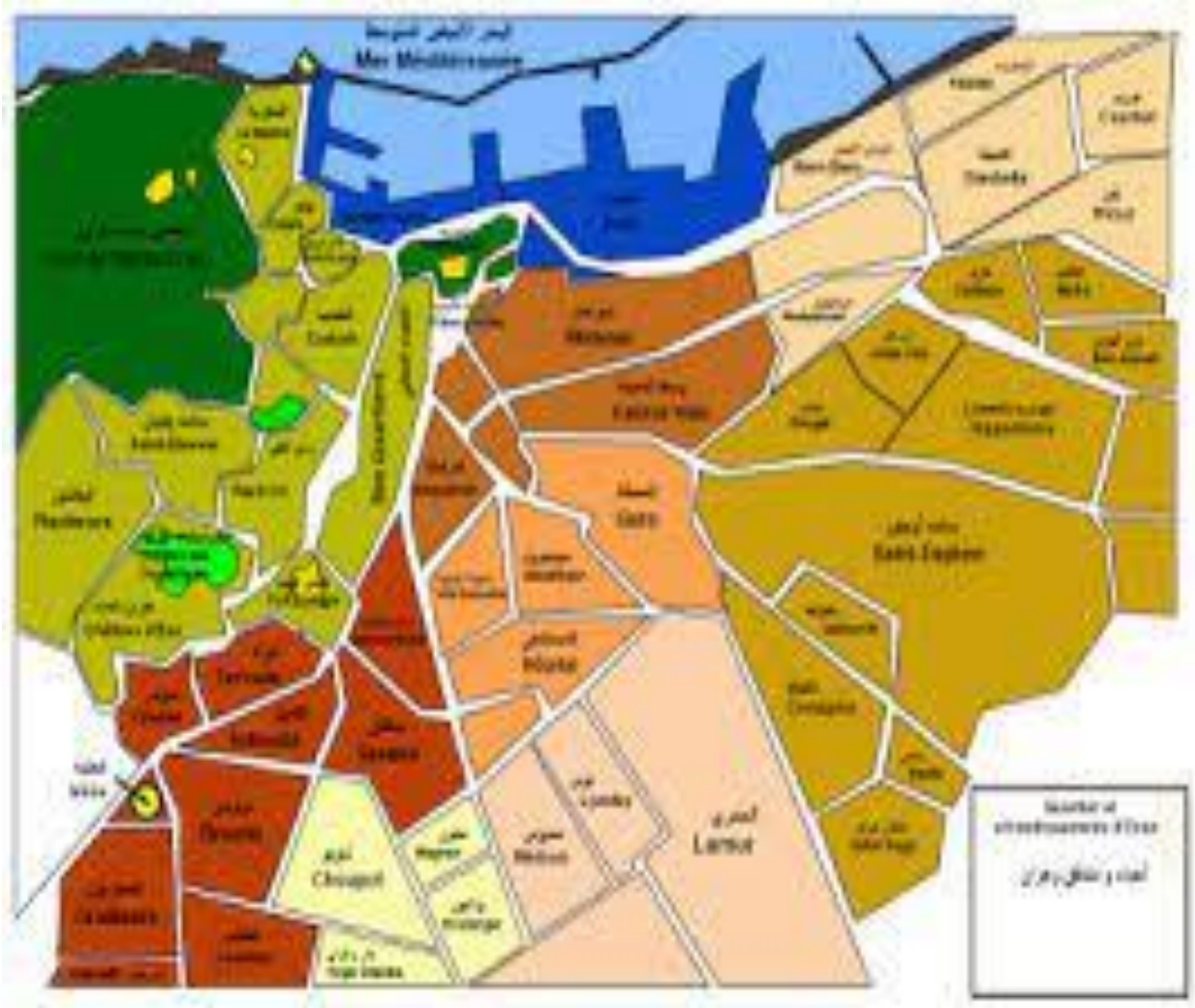

Résumé :

لقد حاولنا التطرق في دراسة ظاهرتي الحراك الاجتماعي والفضاء السكني مركزين على العلاقة بينهما فالسكن له مفهومين : مادي و معنوي بحيث هو الفضاء للحميمية و تكوين العلاقات الاجتماعية فعالجنه من جميع جوانبه الاقتصادي إجتماعية و كذلك النفسية وركزنا على عملية الإسكان و كيفية التمثلات والتصورات الساكن داخل مسكنه والذي يتوافق مع ثقافات الساكن ومحموله الرمزي وكذلك الديني .

و تجسيد بهويته أما الحراك الاجتماعي فهو عملية الانتقال من نقطة إلى أخرى و لها عدة عوامل و أشكال تساهم فيها.

الكلمات المفتاحية : الفضاء السكني –الحراك الاجتماعي التحضر – الحضرية .

RESUME

A travers notre étude nous avons tente d'abordé le deux phénomènes de mobilités sociales est espace résidentielle .on constant sur la relation en eux , le logement a deux concepts physiques est intangible comme c'est espace d'inimitiés et de formation et de relation sociales ,il nous abordes tout ces aspectes économique sociaux et phycologique .

Et constant sur le processus du logement et sur la manière dans le représentation est principion de l'Habitat au sein de son logement qui correspond a la culture et à la symbolique de l'habitat ainsi que la religion est renouvellement de sont identité

Mot clé : espace résidentiel –mobilité social-urbanisation –zone Urbain

Abstract

Through our study we tried to address the two phenomena of social mobility is residential space .on constant on the relationship in them, housing has two physical concepts is intangible as it is space of enmities and training and relationship social, he approaches us all these economic, social and phycological aspects.

And constant on the housing process and on the way in the representation is the principle of the Habitat within its housing which corresponds to the culture and the symbolism of the habitat as well as the religion is renewal of its identity.

Key word: residential space - social mobility-urbanization - Urban zone